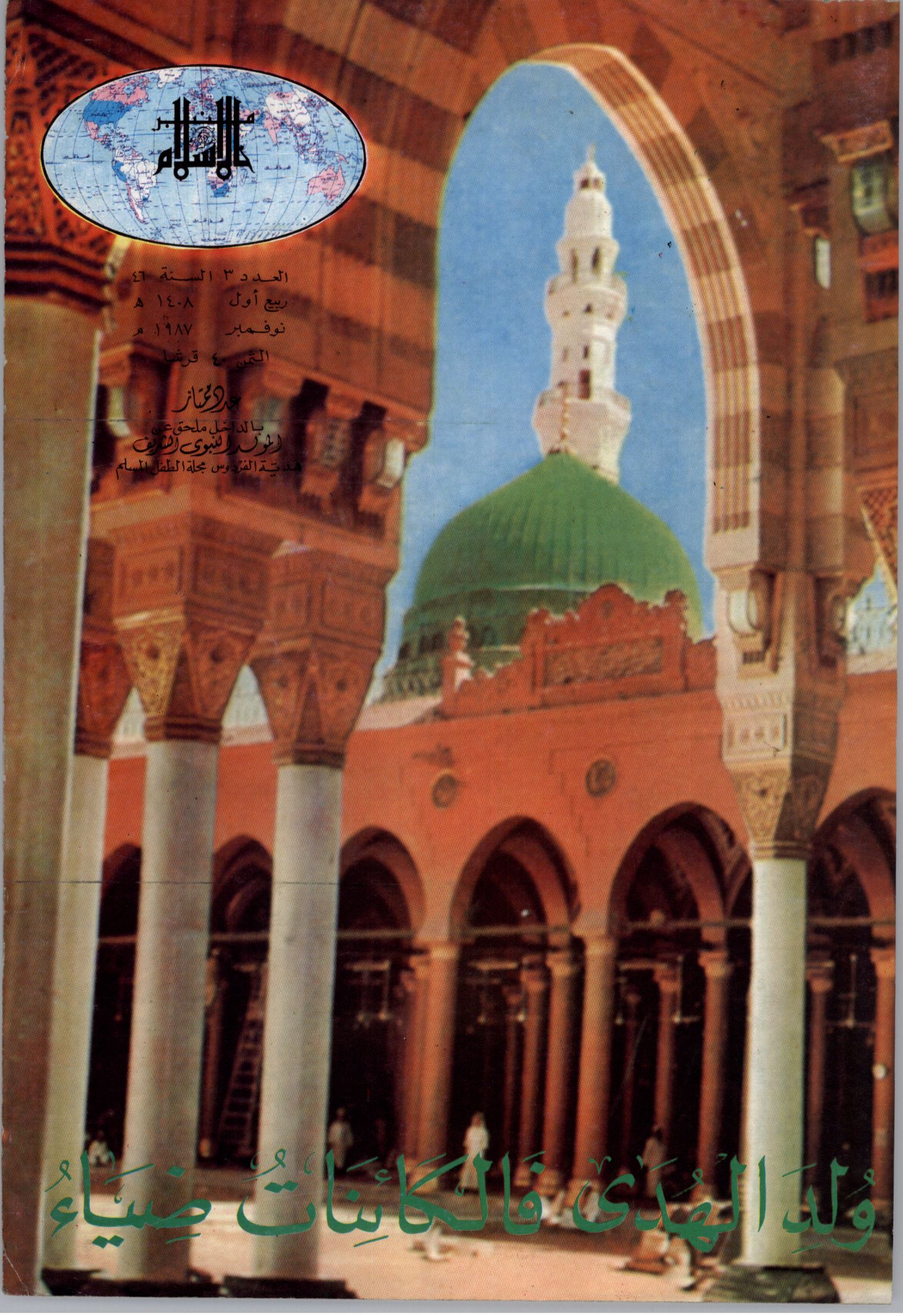

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

تصدر في غرة كل شهر عربي

●●●

العـــدد ٣ ــ الســـنة ٤٦

ربيع أول ١٤٠٨ هـ

نوفمبر ١٩٨٧ م

الثمـــن ٤٠ قرشـــا

●●●

مـــع العـــدد

- ملحق عن المولد النبوى الشريف
- الفردوس ((مجلة الطفل المسلم))

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من : مؤسسة أخبار اليوم - شارع الصحافة - القاهرة - ادارة الاشتراكات

الاشتراكات عن سنة كاملة : ٦ " ستة جنيهات مصرية " بجمهورية مصر العربية

١٥ " خمسة عشر دولارا " لاتحاد البريد العربى الافريقى "بريد جوى"

٣٠ " ثلاثون دولارا " لباقى الدول الأجنبية "بريد جوى"

المراسلات

٩ شارع النباتات - جاردن سيتى تليفون : ٣٥٤١٦٢٧/٣٥٤٩٩٦٣/٣٥٥٣٦٢١ تلغرافيا : منبر الإسلام - القاهرة

كلمة التحرير

عــزيزنا القــارىء ...

ليس لدينا الا ان نقول : « الحمد لله »
لقد بلغت مجلتك بفضل الله برغم كل شيء غاية مرموقة ، ومكانة سامقة .

ولكن ليس معنى ذلك اننا سنتوقف ، بل معناه ان نبذل غاية وسعنا لكي نظل على ما بلغنا من قمة ، فالثبات على القمة اصعب من الصعود اليها .

ولن يتأتى ذلك الا بان يستمر كتابنا على ان يبعثوا الينا بمقالاتهم الجيدة التي تعيش الواقع وتتلمس له جذوره الاسلامية القوية، وبان يظل قراؤنا على العهد والوفاء لمجلتهم التي تفكر فيهم باستمرار .

ونرجو ان نكون نحن في المجلة على امل القراء فينا : اخلاصا للرسالة ، وصدقا في الدعــوة .

التحــرير

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة

منبر الإسلام
تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

إشــراف
الدكتور محمد علي محجوب
وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير
الدكتور عبد المعطي محمد بيومي

مدير التحرير
الدكتور محمد بهي الدين سالم

مستشارو التحرير
الدكتور أحمد كمال أبو المجد
الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوي
الدكتور عبد الله عبد الشكور كامل
الدكتور أبو الوفا التفتازاني
الدكتور جمال الدين محمد محمود
الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)
الدكتور جمال الدين الفندي

غلاف الشهر

ولــد الهــدى
فالكائنات ضياء

حديث الشهر

قطرات .. على

هذه ملاحظات ، أو قطرات من الفكر على حوار ساخن جرت وقائعه عبر جريدة الأهرام وأغلب الصحف والمجلات التى صدرت خلال شهر مضى ، وكان حوارا عجيبا يستحق أن نلقى فى نهايته بعض الملاحظات أو بعض التعليقات لعلها تكشف عن ضوء يفيد فى حوارات قادمة أو تضع منهجا للحوار ، أو تذكرنا على الأقل بما يجوز ومالا يجوز فيه الحوار .

١ — كان بداية الحوار مقالا كتبه الدكتور محمد أحمد خلف الله ونشرته الأهرام فى يوم الأربعاء ١٩٨٧/٩/١٦ بعنوان البدائل الالهية .

وما كان لجريدة الأهرام أن تتورط بنشر هذا المقال لهذا الكاتب .

فقد بان فيه أن الكاتب — تناول موضوع عموم الرسالة الاسلامية للناس كافة وما ينبغى لجريدة مهما كان شأنها أن تضع هذه القاعدة الدينية موضع الحوار ، فهى من مسلمات الاسلام فكما أنه لا تستطيع جريدة ولا ينهض كاتب مهما علا شأنه أو نزل أن يتناول قواعد المجتمع مثل الوحدة الوطنية أو السلام الاجتماعى فأولى بقواعد الاسلام العامة التى علمت من الدين بالضرورة أن تحترم فلا يتناولها كاتب ، أو يعبث بها ناقد .

واذا كانت الأهرام قد تورطت فى نشر هذا المقال ، فكان ينبغى أن تعالج تورطها بان تنشر ما يطمئن الناس على سلامة توجهها وحسن قصدها ، وحكمة معالجتها للأمور لكنها كانت ممثلة فى صفحة الحوار القومى تتعمد أن تلقى من التعليقات والاسقاطات ما ينم عن الاتجاه اليسارى المشرف على الصفحة واصراره على تجاوز الحيدة وهو حين لا يعطى الفرصة المتكافئة للرد ، واذا نشر ردا على المقال اما أن يجتزىء منه ، واما أن يعلق عليه فى انحياز واضح مكشوف .

٢ — ان عموم رسالة محمد صلى الله عليه وسلم أمر واضح وثابت من خلال النصوص الكثيرة المتواترة فى القرآن والسنة .

ففى القرآن الكريم يقول تعالى : « وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون » .

سورة سبأ — ٢٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بقلم رئيس التحرير

حوار ساخن !

ويقول تعالى : ((قل يا ايها النــاس انى رسول الله اليكم جميعا))
سورة الأعراف — ١٥٨

وفى السنة يقول رســول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخارى ومسلم عن جابر رضى الله عنه قال : قال رســول الله صلى الله عليه وسلم ((أعطيت خمسا لم يعطهن احد من الأنبياء قبلى : نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا فايما رجل ادركته الصلاة فليصل ، واحلت لى الغنائم ولم تحل لأحد قبلى ، وأعطيت الشــفاعة ، وكان النبى يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة)) كما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخارى ايضــا ((بعثت الى الأسود والأحمر)) .

وفى التطبيق العملى لعموم الدعوة رأينــا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوجه رسائله الى الملوك : هرقــل ملك الروم وكسرى ملك الفرس ، والمقــوقس فى مصر ، والنجــاشى فى الحبشــة يدعوهم الى الاســلام ليؤكد عالميــة الدعوة وعموم الرسالة .

ولم يــكن ذلك ليخفى على أحـــد من المســلمين عامتهم ومثقفيهم فالذى دعا الدكتور محمد احمد خلف الله لكى يتمحل فيؤول الناس فى قوله تعالى ((وما أرسلناك الا كافة للناس)) هذا لو أن الناس هم العرب ، وهذا جهل فاضح أو خبث مكشوف .

ويبدو أن الماركسيين يريدون أن يطمئنوا بين الحين والحين الى مدى تمسك المســلمين فى بلد ما بدينهم عن طريق جس النبض للشعور الدينى بفرية يفترونها ويصدمون بها هذا الشعور ليرقبوا رد الفعل فان كان قويا فى رد الفريــة عرفوا أن الشعور الدينى ما يزال قويا أما اذا كان رد الفعل ضعيفا أدركوا أن الشعور الدينى قد ضعف وحينئذ يتقدمون فى مخططــاتهم التى يريدونها فى البلد .

ولكن والحمد لله ما ان ظهر هــذا المقال المشئوم حتى كان رد الفعل أقوى مما يتصــور كل ملحــد وكل يسارى فانهالت المقــالات من علمــاء الدين وغــيرهم وانهالت الاستنكارات والاحتجاجات ومظــاهر الغضب الصريحة على الأهرام والمشرف على صفحتها .. الحوار القومى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعلى كاتب المقال حتى فى الأهـرام ذاته كتب بعض كبار الكتاب ومنهم الأستاذ ثروت أباظة تسـفه أفكار الكاتب وترد على محاولة فى جس النبض لدين الأمة وعقائدها الأساسية .

٣ — ان مما لفت النظر فى هذا الأمر ان الأسـتاذ لطفى الخـولى المشرف على صفحة الأهرام علق على مقال الدكتور عبد المنعم النمر تعليقا ظهرت فيه نقتطان :

● ان المشرف ذكر ان رد الشيخ النمر يتضمن تعريضا بشخص الكاتب الدكتور محمـد احمد خلف الله ومن ثم فهو رد غير موضوعى .

ومنهج الشـيخ النمـر فى كشف الدكتور خلف الله وبيان ان مجازفاته بالدين ليس أمرا جديدا عليه بل هى نزعة قديمة عنده وان هذه المجازفات كانت سببا فى اخراجه من كلية دار العـلوم .

هـذا المنهج ضرورى فى الحـوار مـع الماركسيين لأن فهم أشـخاصهم مفتـاح لفهم افكارهم ولماذا يسـقطون سـقطاتهم الفكرية العقائدية وهو منهج سلكه أيضا الأستاذ عباس العقاد فهو حين اراد ان يكشف زيف الماركسية سمى كتابه فى هـذا الموضوع « مذهب ذوى العاهات » وفعـلا كشف العقـاد بجـلاء ان الماركسيين هم أصحاب عاهات أخـلاقية هى سبب انحرافاتهم الفكرية .

وكذلك فعل الأستاذ طارق حجى فى كتابه « تجربتى مع الماركسية » .

بل ان هـذا المنهـج — منهـج كشف الشخص لمعرفة حقيقة فكره ومعتقده — منهج قرآنى فكثيرا ما نرى القرآن الكريم حين يتحدث عن النفاق يصـف المنافقين بأنهم « فى قلوبهم مـرض » .

سورة البقرة — ١٠

« واذا رأيتهم تعجبـك أجسـامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة » .

سورة المنافقين — ٤

ذلك انك ازاء الانحـرافات الفـكرية والعقائدية لا تستطيع ان تفصل بين الشخص والموضوع ، او بين الشخص والمبدأ ، فالشخص المنحرف لا يدين الا بمبدأ منحرف ، وكذلك المبدأ المشوه لا يقع عليه الا شخص مشوه ، فالشخص صار من الموضوع والكلام عنه كلام فى الموضوع

● اما ما يقوله المشرف على الصفحة من ان رد الشـيخ النمر يدخـل فى باب المحاكمة لا الحوار فهذا دأب الماركسيين كلما سـقطوا فى الفتنة وزل بهم الفكر صاحوا على من يردهم الى الصواب ان هذه محاكمة .

وراحوا يتنادون بالحـوار ، وينسون ان للحوار مجالا لا يجب ان تدخل فيه قواعد الدين الأساسية فهى فوق الحوار لأنها من الله فهى توقيفيـة .

والغريب انهم يقبلون أفكار ماركسى دون حوار او مناقشة رغم رجعيتها وتجـاوز الزمن لها ، فاذا ما دعوا الى شىء من الدين او الى الله ورسوله ، طالبوا بالحوار الموضوعى دون محـاكمة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٤ — ان المقال الأخير الذى كتبه الدكتور خلف الله فى الأهرام يوم الأربعاء ٨٧/١٠/١٤ يحاول به التوبة من مقاله الأول فهو مقال مضطرب يتخبط فيه تخبطا واضحا بحيث ينفى آخره أوله فهو فى أوله يعترف تحت ضغط الراى الاسلامى العام بعموم الرسالة الاسلامية حتى يضع عنوان مقاله هكذا (عالمية القرآن وعالمية الاسلام وعموم الدعوة) وكأنه يقول بهذا العنوان تائبون آيبون ، ولكنه ما يلبث الا أن يعود اليه زيغ الفكر حين يقول فى آخر المقال ما عابه الناس عليه فى المقال من ان الناس فى القرآن تعنى العرب وان الانسان ليدهش من هذا الفكر كيف يزوغ الى هذا الحد ، فالقرآن يقول صراحة « وما أرسلناك الا كافة للناس » ولكن الكاتب يفسر الناس بالعرب و « كافة » مع انها صريحة الى هذا الحد فى شمولها بكافة الناس يقول ان كافة هنا مقصود بها كافة القبائل العربية فقط .

يقول بالنص — حتى لا يدعى علينا كما ادعى على شيخ الأزهر — « وقد يعترض معترض على ذلك ويقول : وما فائدة وصف القرآن الكريم للناس بانهم جميعا أو كافة . أليس فى هذه الأوصاف بالجميع او الكافة الدليل على معنى العمومية وان المقصود بالناس هم كل البشر ؟ ونجيب نحن (هكذا يقول) تمشيا مع المعنى القرآنى للناس وانهم المشركون من العرب بأن العمومية هنا هى عمومية القبائل العربية وليست عمومية البشرية »

ومع ان الحوار لا يفيد فى علاج هذا الزيغ الفكرى لأن له حلولا فى الاسلام معروفة ومع ذلك سنحاوره فنسأل :

اذا كانت كلمة الناس فى القرآن يقصد بها العرب والمشركون خاصة كما يقول بالنص « ويقول للمشركين يأيها الناس » فعلى أى أساس أو على أى نص من الكتاب أو السنة تعتمد فى قولك بعالمية القرآن وعالمية الاسلام وعموم الدعوة ، انه يعنى عالم القرآن كما لو كان القرآن كفكر توفيق الحكيم مصرى الا انه عالمى وهذا زيغ صريح ان عالمية القرآن ليست من هذه العالمية التى يقصد بها رواج فكر له جنس معروف فى العالم كله ان عالمية القرآن نابعة من مبادئه وقيمه وطبيعته وتوجهه الى كل الخلق وتكليفهم به بدرجة واحدة العرب كالعجم .

وهذا الفهم الذى فهمه لعالمية القرآن مخالف لفهم الصحابة قال محمد بن كعب فى قوله تعالى :

« وما أرسلناك الا كافة للناس » يعنى الى الناس عامة وقال قتادة فى هذه الآية أرسل الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم الى العرب والعجم . وعن عكرمة قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول : ان الله تعالى فضل محمدا صلى الله عليه وسلم على اهل السماء وعلى الأنبياء قالوا يا ابن عباس فبم تفضله على الأنبياء؟ قال رضى الله عنه : ان الله تعالى قال :

« وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم » .

وقال للنبى صلى الله عليه وسلم « وما أرسلناك الا كافة للناس » فأرسله الله تعالى الى الجن والانس(١) .

وقد قال مجاهد فى تفسير معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « بعثت الى الأسود والأحمر انه عليه الصلاة والسلام يعنى الجن والانس وقال غير مجاهد يعنى العرب والعجم قال ابن كثير والكل صحيح(٢) .

---

(١) تفسير ابن كثير فى تفسيره لهذه الآية الكريمة من سورة سبأ
(٢) المصدر نفسه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهل يا ترى تفسير خلف الله لمعنى النـــاس فى القرآن أصح من تفسير قتادة وابن عبـــاس ومجاهد ومحمد بن كعب وهل تاه عن هؤلاء المعنى الذى كشفه أخيرا وفى هذه الأيـــام من أحمـــد خلف الله .

ثم أن هناك دليلا آخر على فســـاد فكرة خلف الله فى ان الناس اذا وردت فى القـــرآن اريد بها العرب فقد ورد فى القرآن نفســـه لفظ الناس يشمل شعوبا متعددة فى قوله تعالى :

« يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعـــارفوا » ســـورة الحجرات — ١٣

كما ورد لفظ الناس مرادا به ابناء آدم جميعا فى قوله تعالى : « يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء » سورة النساء — ١

فهل العرب من نفس واحـــدة خلـــق منها زوجهـــا) .

ونرى الكاتب يعود الى ضـــلاله القـــديم الذى تلبس به فى مقاله الأول بحيث لم يصـــحح عقيدته فى المقال الثانى حين يردد نفس الأفـــكار فيقول بالنص « يقول الله تعالى فى صيغة القصر والحصر « وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم » أى أن المولى سبحانه وتعـــالى لـــم يرسل رسولا الا بلسان قومه — وذلك ليستطيع الرسول بيان الرسالة وتفسير مضمونها لقومه . وكون الذين أرسل اليهم محمد صلى الله عليه وسلم هم قوم العرب لا تكون معه مشكلة فى فهم واقع الآية السابقة .

ان المشكلة انما تبدأ حـــين تذهب الى أن الناس جميعا أو الناس كافة هم عموم الناس مع اختلاف لغاتهم وتعـــدد قومياتهم هـــم البشريـــة جمعـــاء . هنا نسأل ما هو اللسان الذى سوف يبين به محمد صلى الله عليه وسلم رسالته الى هؤلاء الناس . لابد من أن يكون هذا اللسان من العالمية بحيث يفهمه البشر مع اختلاف لغـــاتهم وتعدد قومياتهم لكن هذا لم يحدث ... !

أليس يعنى ذلك — فى فهم الدكتور خلف الله — قصر الرسالة على العرب لأن لسان القرآن عـــربى ؟

لماذا يتحدى الكاتب فى جرأة عجيبة شـــيخ الأزهر والشيخ النمر والأستاذ ثروت أباظة وكل الكتاب والقراء الذين فهموا منه قصر الرسالة على العـــرب أليست هذه كلماته بالنص .

على أى أساس يؤكد بعد ذلك كما يقـــول انه لم يقل العرب وحدهم وهذه كلماته يفهم منها ذلك.

وعلى أى أساس يقول ان عالمية الاسلام جانب من عالمية القرآن ؟ أنه يقـــول أن عالمية القرآن قائمة على أساس من العروبة ، وهـــكذا تكون العالمية عنده قائمة على المحلية ولم نـــر أكثر اضطرابا من هذا الفكر ، وليس أبلغ فى هذه النقطة مما كتبه الأستاذ ثروت أباظة ردا عليه متسائلا بأى لغة كنت تريد أن ينزل القرآن ليكون عالميـــا ؟ وهل هناك لغة تنتظم العالم ؟ ألا تكفى الترجمة لتنقل للعالم مبادىء الرســـالة العـــامة وقيمها الشـــاملة .

اللهم انا نعوذ بك من زيغ القلب واضطراب العقل.. على كل حال كانت هذه قطرات على هذا الحوار الساخن فاما أن تكون قطرات ندى تشفى ذلك العقل وامـــا أن تكون قطـــرات « بنزين » تسكب على كل فكر منحل فتحرقه وتجعله رمادا تذروه الريـــاح .

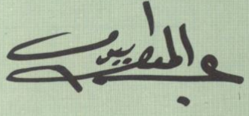

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ

وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ

« صدق الله العظيم »

نظرات ودراسات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

* وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ
لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ
فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٧٤) وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (٧٥)

صدق الله العظيم

تفسير سورة الأنعام

الدكتور/ عبد الغنى الراجحى

فى مقالنا السابق وضحنا كيف ان القرآن الكريم يسوق القصة القرآنية ليؤكد بها الفكرة التى يدعو اليها ويؤيد بها المعانى السابق ذكرها على القصة فى السورة نفسها . ليدخل هذه المعانى على نفوس المعاندين والمكابرين بطريقة تشد انتباههم ونفوسهم الى ما تحكيه القصة فى ثناياها فيدركون هذه المعانى بطريقة طبيعية تلقائية ميسرة يشعرون بها ويصدقونها ويوافقون عليها بعيدين عن روح الجدل والممانعة حتى يصيروا الى الاعتراف بما كانوا ينكرونه من قبل .

وهذا ما سيقت من أجله قصة ابراهيم فى سورة الأنعام وهى تحكى فى حوارها وأحداثها قضية التوحيد وعبادة الله وحده لا شريك له وما قام به ابراهيم من انكاره على أبيه وقومه أن يتخذوا من دون الله أصناما آلهة . ثم أخذه فى الاستدلال بالظواهر الكونية على اثبات الألوهية والوحدانية لله الواحد القهار من خلال نظره فى الكواكب ثم القمر ثم الشمس يلاحظ ويجرب ويستقرىء وينتهى الى النتيجة المطلوب اثباتها لقومه وبالتالى لأهل مكة الذين كانوا يعبدون من دون الله أصناما آلهة فالقصة للماضى وللحاضر حين نزولها فنضرب عصفورين بحجر واحد . وفى مقالنا هذا سوف ناخذ بعون الله فى تفسير آيات القصة تفسيرا تحليليا حسب عادتنا فى تفسير آيات السورة الكريمة سورة الأنعام فنقول :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

* وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّىٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾

(الانعام : ٧٤)

المفسرون يقولون فى مألوف كلامهم فى شرح الجملة الأولى من الآية الكريمة ان التقدير واذكر اذ قال ابراهيم لأبيه بمعنى واذكر حين قال ابراهيم لأبيه والظرف متصرف مفعول به لا مفعول فيه على نحو ما جاء مصرحا به فى بعض التراكيب القرآنية كقوله تعالى :

وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ وَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾

(الأعراف : ٨٦)

وليس المراد ذكر الزمن نفسه ولكن ما وقع فى الزمن لأن الزمن لا قياس له ولا عبرة به الا بما يقع فيه من الأحداث فلكل حدث دعاءان من الزمان والمكان .

والمأمور بالذكر هو كل من يتأتى منه الذكر والتذكر ويدخل فى ذلك دخولا أوليا أول من نزل عليه ذلك الأمر بالذكر هو رسول الله — صلى الله عليه وسلم — والمراد بالذكر أن يذكر الذاكر ذلك فى نفسه ويتذكره بتذكير الله له ثم يذكره — صلى الله عليه وسلم — لقومه وللناس جميعا بواسطة هذا الذكر الخالد الذكر الحكيم وهو القرآن الكريم على نحو ما قال فى سورة مريم :

« واذكر فى الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا » .

(مريم : ٤١)

ولا شك فى أن الكتاب هو القرآن .

أما حرف الواو قبل الأمر بالذكر فيقول المفسرون انها عاطفة على سابق قوله تعالى :

قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ

(الانعام : ٧١)

والمؤدى قل كذا واذكر كذا . ولا شك فى أن بين المعطوف والمعطوف عليه ارتباطا وتناسبا كبيرا فى المعنى ففى كل منهما انكار ان يدعى شىء أو يعبد دون الله وهو لا يضر ولا ينفع كما قال ابراهيم فى نفس قصص ابراهيم فى سورة مريم:

« يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا » .

(مريم : ٤١)

والاستفهام فى قوله **« أتتخذ أصناما آلهة »** استفهام انكارى توبيخى على ما يقع فعلا . لأن الاستفهام الانكارى قد يكون لانكار ما هو واقع فعلا وقد يكون لانكار ان يقع مستقبلا ولما يقع .

وقد وقع خلاف طويل فى تحقيق كلمة (آزر) فالكثير والغالب انه اسم لأبيه الصلب وهو بالعبرية (تارخ) . وقيل انه اسم لعمه والعرب تقول للعم اب والقرآن عربىوان كان ابراهيم وأبوه كانا يتكلمان العبرية . وقيل ان لفظ آزر ليست اسما لا لأبيه ولا لعمه . وانما هى كلمة عبرية الأصل أراد بها ابراهيم الزجر والتهديد بمعنى دع الصنم ولا تعبده . وأظهر الأقوال انه أبوه لصلبه بدليل تردد وترديد هذه الأبوة والتصريح بها والاصرار عليها فى مواقع كثيرة فى القرآن من قصص ابراهيم كما تكرر ذلك فى سورة مريم :

إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾

(مريم : ٤٢ — ٤٥)

ثم فى قول ابراهيم فى سورة الشعراء : ٦:

« واغفر لأبى انه كان من الضالين »

وفى سورة الممتحنة :

«الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك »

الممتحنة — ٤

ثم قول الله فى سورة الشعراء ٦٩ — ٧٠

« واتل عليهم نبأ ابراهيم اذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون » .

وفى سورة الأنبياء : ٥٢

« اذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون » .

وفى سورة الصافات : ٨٥

« اذ قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون ؟ » .

وجاء التعبير بالوالدين مرة واحدة فى سورة ابراهيم فى قوله : **« ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب »** .

ثم انه على هذا القول بالنبوة والأبوة بين ابراهيم وأبيه لصلبه آزر نشأت مباحث لا حصر لها ولا عد ولا حدود ولا متود والكلام فيها بحر متلاطم الأمواج كيف يكون الأب كافرا والابن منه مؤمنا ونبيا ورسولا ؟ . وهل يمكن أن يكون والد رسول من الرسل كافرا فأين اذن طهارة الانساب والأصلاب(١) ؟ . ثم كيف استغفر ابراهيم لأبيه الكافر ؟ . ثم هل من الصحيح انهما يتقابلان فى يوم القيامة ويعاتب ابراهيم أباه حين يراه مأخوذا بالعقاب . ثم ماذا يقال فى أبوى خاتم النبيين وهل كانا كافرين ؟ وهل قال خاتم النبيين لرجل أبى وأبوك فى النار وكذلك عمه أبو طالب ما عاقبة أمره فى الآخرة ؟ . وكيف استغفر النبى للمنافقين وصلى عليهم ، ثم روايات وخلافات متشعبة لا حصر لها ولا عد وأكثرها شىء غير متيقن ، والأفضل عدم الاشتغال بها أو التوسع فيها وتركها الى علام الغيوب . لاسيما والعلماء يحرمون ايذاء الرسول بذكر والديه أو عمه بما يسوء أو يسىء وفى ذلك حكايات كثيرة لا نريد الاطالة بها .

وفى التعبير بالاتخاذ مع ايقاع الأصنام مفعولا به أول وآلهة مفعولا ثانيا من البلاغة ودقة التعبير مالا يخفى فلفظ الاتخاذ نص فى الافتعال(٢) والتكلف ومخالفة طبائع الأمور السليمة ثم كلمة (أصناما) فهى من أول الأمر وأول الوهلة كالنص فى عدم سلامة ألوهية هذه الأحجار أخس الأشياء فى مراتب الوجود وأعجزها عن تقديم شىء من النفع أو الضر أو الحس أو الحركة . ويمكن أن يكون اتخاذها آلهة تعبد وهى أصنام وأحجار من القضايا التى تحمل فى طيها دليل بطلانها فان هذه الأصنام التى اتخذتموها آلهة من المحال عقلا أن تكون ألهة فى نفسها باتخاذكم لها وجعلها الهة لكم ولستم من خلقها ولا من صنعها بل هى من صنعكم ولا تقدر على شىء تنحتونها من الحجارة فتعبدونها وأنتم أفضل منها ، ولا يليق بالانسان أن يعبد ما هو أدون منه بمراحل . أما قوله :

« انى أراك وقومك فى ضلال مبين » .

(الأنعام : ٧٤)

فهى كالتأكيد والتعليل لما يؤخذ من الجملة السابقة عليها فهم فى ضلال مبين لأنهم اتخذوا الأصنام آلهة وهم عبدوا الأصنام لأنهم ضالون .

وقد قيل ما بال هذه القسوة والشدة فى دعوة ابراهيم لأبيه الى عبادة الله وحده ؟

---

(١) جم غفير من المفسرين لا يقولون بأن آزر هو والد ابراهيم لصلبه اعتمادا على حديث خاتم النبيين « لم أزل أتنقل من أصلاب الطاهرين الى أرحام الطاهرات » فليس فى آباء النبى كافر أصلا وابراهيم من آباء الرسول

(٢) ولو كان التعبير مثلا أتعبد أصناما آلهة لما أفاد ما أفاده التعبير بالاتخاذ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكيف لم يكن كما قال موسى لفرعون من الكلام اللين المأمور به في قول الله تعالى له ولأخيه هارون :

« اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى » .

(طه : ٤٣ — ٤٤)

وكلام ابراهيم لأبيه بينما كلام موسى وهارون لغير أبيهما . وأجيب عن ذلك بأن كلام ابراهيم وفى هذه الفترة بالذات لم يكن لأبيه وحده بل كان لأبيه وقومه المقصودين بالشدة معهم ، وابراهيم لم يتحدث الا عن رايه ورؤيته لما عليه أبوه وقومه من الضلال .

وكلمة الضلال فى الأصل تعنى الانحراف عن الطريق الموصل الى المراد الصحيح . كما تقول لمن تاه فى طريق وانحرف . أنت ضال عن الطريق الصحيح . وقد يطلق الضلال عن الحيرة وعدم استبانة الأمر كما قال الله لخاتم رسله (ووجدك ضالا فهدى) بمعنى وجدك حائرا متحيرا كيف تهدى قومك وتبلغهم رسالة ربك فهداك الله بهديه وتوفيقه الى هذا الطريق فبلغت الرسالة وأديت الأمانة . بل كنت قبل الوحى لا تعرف الطريق الصحيح حتى نزل عليك من الوحى والهدى مانزل فهداك الله به واليه . ومن الناس من قال ان الشدة مع الآباء جائزة كالشدة مع الأبناء للتقويم والتسديد والترشيد وكأنه من باب قول القائل :

فقسا ليزدجروا ومن يك حازما
فليقس أحيانا على من يرحم

وقال آخرون فى الاعتذار عن ذلك بأن الكلام كان لعمه لا لأبيه الصلب . ومن الظاهر ان ذلك لا يدفع الاعتراض لأن العنف فى الدعوة غير لائق . مطلقا مع الأب أو العم أو غيرهما . وقيل أن مواقف الدعوة يجوز أن يكون فيها اللين تارة والشدة تارة أخرى كما قيل لخاتم المرسلين . (جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم) .

ومن الناس من قال ان كلمة الضلال كلمة واسعة الدلالات والانتشار فى الاستعمالات وليس من الضرورى فيها الغلظة والقسوة والطعن الشديد واخوة يوسف قالوا فى حق أبيهم (ان أبانا لفى ضلال مبين) .بعد ان قالوا «ليوسف وأخوه أحب الى أبينا منا ونحن عصبة » ثم قالوا له مرة أخرى (تالله انك لفى ضلالك القديم) لما قال لهم « انى لأجد ريح يوسف لولا ان تفندون » وقال الملأ من قوم نوح له «انا لنراك فى ضلال مبين» فما زاد على ان قال لهم » يا قوم ليس بى ضلالة ولكنى رسول من رب العالمين » هذا بينما انه قد يطلق الضلال على أعظم الخطأ وأشده . كقوله تعالى : **« ثم انكم أيها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم » .**

(الواقعة : ٥١ — ٥٢)

هذا ومما ينفى تهمة العنف عن ابراهيم فى دعوته الى الله هو شهادة الرسول — صلى الله عليه وسلم — له فى قصة أسرى بدر فان أبا بكر أشار بأخذ الفداء وعدم قتلهم وأشار عمر بقتلهم فقال — صلى الله عليه وسلم — لأبى بكر مثلك كمثل ابراهيم حين قال « فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم » ومثل عيسى حين قال: **« ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم » .**

(المائدة : ١١٨)

ومثل عمر كمثل موسى حين قال فى فرعون وملئه : رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾

(يونس : ٨٨)

ومثل نوح حين قال :

وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾

(نوح : ٢٦ — ٢٧)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومما يعزز ذلك كله قول الله فى ابراهيم :

« ان ابراهيم لحليم أواه منيب »

(هود : ٧٥)

اما الآية ٧٥ وهى قوله تعالى :

وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾

(الأنعام : ٧٥)

فان المعنى ومثل ذلك السابق ذكره من قول ابراهيم لأبيه « انى أراك وقومك فى ضلال مبين » اراءة ابراهيم ملكوت السموات والأرض ، فالكاف بمعنى مثل واسم الاشارة ذلك يعود على السابق ذكره من رؤية ابراهيم لأبيه وقومه وهو مشبه به والمشبه هو المذكور من اراءة الله لابراهيم ملكوت السموات والأرض ووجه الشبه والمثلية هو الحقية واليقين فى هذا وذاك كما هو على يقين وحق فى رؤيته لأبيه وقومه وهو أيضا على حق ويقين فى رؤيته لملكوت السموات والأرض ودلالتها على الله الحق والملكوت هو الملك الكبير فالزيادة فى المبنى تدل على الزيادة فى المعنى . ولله ملك السموات والأرض وما بينهما وما السموات السبع والأرضون السبع فى ملك الله الا كحلقة ملقاة فى فلاة . اى صحراء .

اما قوله وليكون من المؤمنين فان الواو عاطفة والجملة معطوفة على مقدر قبلها تقديره ليكون من المؤمنين وليكون من الموقنين واليقين عبارة عن كمال وقوة فى الايمان وزيادة كعلم اليقين وحق اليقين وعين اليقين وما أشبه ذلك بما ذكر عن ابراهيم فى سورة البقرة من قوله لربه :

وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى

(البقرة : ٢٦٠)

والعلم درجات والايمان درجات :

« والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم »

ويجوز أن يكون التقدير :

« وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والأرض » .

(الأنعام : ٧٥)

لنريه من آياتنا « وليكون من الموقنين » .

لأن حرف الواو العاطف مشعر بمعطوف عليه سابق له يقدره كل مقدر حسب ذوقه واختياره(١) ولا يجوز أن يقال الواو زائدة واستعمالات حرف الواو فى القرآن الكريم فى مثل هذه التراكيب التى تعطى وتوحى بمعطوف عليه مقدر غير مذكور استعمالات دقيقة حين تكون فى موضع مذكورة وفى موضع آخر غير مذكورة . كمثل ما جاء فى أول قصة نوح فى سورة الأعراف . « لقد أرسلنا نوحا الى قومه » وفى سورة هود ٢٥ **« ولقد أرسلنا نوحا الى قومه »** بحرف الواو فى الثانية دون الأولى فهل هو فى الثانية عاطف وما هو المعطوف عليه ، أو هو لمجرد الاستئناف النحوى وما الفرق بين الطريقتين ولماذا كانت كل طريقة فيما وقعت فيه والقصة واحدة والتراكيب واحدة والمقام واحد والسياق واحد ؟ .

وكثيرا ما يجد الدارس لآيات القرآن الكريم والناظر فيها واوات تذكر تارة وتحذف أخرى فى تركيب واحد أو كالواحد ففى قوله تعالى فى سورة الزمر الآية ٧١ :

وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا

الزمر — ٧١

وبعدها فى السورة نفسها :

وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا

(الزمر : ٧٣)

---

(١) ومن الناس من قدره ليستدل وليكون من الموقنين ومن الناس من جعل الجملة اعتراضية وقال التقدير وليكون من الموقنين فعلنا ذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالواو قبل الفتح فى الثانية دون الأولى(١) .. وحرف الواو كذلك يذكر فى موضع محذوفا من مواضع أخرى فى تركيب واحد فى قوله تعالى :

ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ

(التوبة : ١١٢)

ونظيره فى قوله تعالى :

عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرًا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارٗا ﴿٥﴾

(التحريم : ٥)

وقد لجأ بعض الناس فى تعليل هذه الظاهرة السابقة فى المواضع كلها الى القول بواو يسمونها واو الثمانية مستدلين عليها بقوله تعالى فى سورة الكهف :

سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ

(الكهف : ٢٢)

فان الواو دخلت على لفظ الثامن دون السابقين من الرابع والسادس ، لكن الثامن جاء بدون حرف الواو فى قوله تعالى :

« الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر » .

(الحشر : ٢٣)

(١) قال بعضهم ان الواو دخلت على فتح أبواب الجنة لأن أبواب الجنة ثمانية فهذه واو الثمانية وأبواب النار سبعة فلم تدخل قبل فتحها الواو

(٢) ينطق حرف التاء بالفتح أو الضم والتوجيه لا يخفى بالأولى للمخاطب والثانية للمتكلم والمعنى يصح فى الوجهين وهى بالفتح دعاء للمخاطب وبالضم خبر عن المتكلم

وذلك يبطل القول بواو الثمانية واعتبارها واو الثمانية فى سورة الزمر لأن أبواب الجنة ثمانية تكلف على ان حرف الواو قد نجده داخلا على الجملة الاعتراضية للاشارة الى أنها جملة اعتراضية كما فى قول القائل :

ان الثمانين ـ وبلغتها (٢) ـ
قد أحوجت سمعى الى ترجمان

وقد تأتى الواو للحلية اللفظية فقط كما فى قول القائل ماجاءنى فلان الا واكرمته ، ان لم يقدر قبلها معطوف عليه وقد يكون من هذا القبيل حرف الواو فى قوله تعالى :

« وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم » .

(الحجر : ٤)

ومن أدق استعمالات حرف الواو هذه الواو التى تأتى لنفى ايهام غير المقصود كما اذا قلت لمحدثك لا وشفاك الله . فانك لو قلت لا شفاك الله لكان دعاء عليه والمقصود هو الدعاء له . وقد قيل فى هذه الواو انها أحلى من واوات الخدود على وجوه الحسان(٣) ... ومن ذلك مايذكر من أنه سئل عما هى البلاغة . فقال المسئول البلاغة هى الوصل والفصل متى تفصل الجملة عن سابقتها ومتى توصل بها ؟ . والمقصود بالوصل هو الوصل بالواو لا غير وهى مسائل فى منتهى الدقة وتدخلها الاعتبارات ووجهات النظر المختلفة حتى ان الجملة قد تأتى فى آية كريمة موصولة ثم تأتى فى آية أخرى مفصولة كما فى قوله تعالى فى سورة البقرة ٤٩ :

وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ

(٣) واوات الخدود فى وجوه الحسان عبارة عن خصلات من الشعر على وجوه النساء وتكون فى العادة قصيرة ملتوية تشبه حرف الواو فى التوائه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع قوله تعالى فى سورة ابراهيم الآية ٦ :

إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ

حيث جاءت الواو قبل الذبح فى سورة ابراهيم دون سورة البقرة . وانه ليكفى حرف الواو شرفا وصعوبة أن باب الفصل والوصل خاص به فلا يدخله العطف بالفاء أو بثم . وان العطف بالواو يقال فيه انه لمطلق الجمع ويعطف متقدما على متأخر وبالعكس وعاما على خاص وبالعكس واظن أن النحاة يسمونها فى العطف أم الباب. وقد ذكروا من أنواع حرف الواو واوا يسمونها واو الأرتاج واحب أن اسميها واو الاستفتاح وهى الواو التى يخطب الانسان أو يتكلم فيرتج عليه الكلام ويحاول التذكر فيصير يقول وا . وا .وا(١).

واذا كان الشيء بالشيء يذكر فاننى لا انسى ما حييت هذه المشكلة الواوية التى عرضت لى أثناء تأدية امتحان التعيين الذى يرشح النجاح فيه لعمل رسالة الدكتوراه . فقد كنت اقرأ أمام لجنة الامتحان فى تفسير البيضاوى المشهور بدقة التراكيب وضغط المعانى الكثيرة فى الفاظ قليلة فاذا به يشرح فكرة ثم يقول وقيل ان المعنى كذا وكذا فاذا باللجنة تسألنى الواو فى قوله (وقيل) ما اعرابها ؟ فأجبت بأن الأصل فى الواو هو العطف فقالوا وأين المعطوف عليه فقلت يقدر وتقديره قيل هذا وقيل كذا وكذا فارتضت اللجنة هذا الكلام ومرت المسألة بسلام وكانت هذه الواو فاتحة خير وبركة ولازلت أحمل لها حتى اليوم أجمل الذكريات واسعدها وها هى ذى تلاحقنى والاحتها فى قوله تعالى « **وليكون من الموقنين** » والتاريخ يعيد نفسه والذكريات صدى السنين الحاكى(٢) . وحرف الواو واستعمالاته فى القرآن الكريم جدير بأن توضع فيه رسالة خاصة وقد حدثنى بعض الزملاء الأجلاء انه راى مخطوطة بعنوان « اللوات فى القرآن الكريم » واللوات كما هو ظاهر جمع (لو) ولو جمعت اللوات والواوات واللاءات جمع (لا(٣)) فى رسالة واحدة عن استعمالات هذه الحروف كلها فى القرآن لكانت رسالة تستحق التقدير . وذلك من انسب الأشياء لطلبة الماجستير فى كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر فلعلهم يقدمون على ذلك موفقين. والله ولى التوفيق .

---

(١) مغنى اللبيب فى وجوه الاعاريب لابن هشام الأنصارى ذكر هذا النوع

(٢) كما قال أمير الشعراء

مثلت فى الذكرى هواك فى الكرى
والذكريات صدى السنين الحاكى

والشاعر يخاطب محبوبته جارة الوادى التى يقول لها :

يا جارة الوادى طربت وعادنى
ما يشبه الأحلام من ذكراك

والوادى فى لبنان ومحبوبته التى يخاطبها بلدة مشهورة فى لبنان ومصايفها وهى « زحلة » وكانت مصيفه المفضل كل عام وكان بجوارها هذا الوادى والقصيدة كلها من الشعر الرمزى الذى فى ظاهره أنه غزل فى محبوبة انسانة ولكن فى الحقيقة هى بلدة زحلة ولعل الشاعر قلد الصوفية الذين لهم غزل رقيق يخيل اليك انه فى محبوبة انسانة لكنه فى الحقيقة هو فى الذات العلية

كما صرح أحدهم بقوله :

أورى بسعدى والرباب وزينب
وأنت الذى أرجو وأنت المؤمل

ويتغزل أحد الصوفية فيقول :

أنا من أهوى ومن أهوى أنا
نحن روحان حللنا بدنا
فاذا أبصرتنى أبصرته
واذا أبصرته أبصرتنا

ولكن هذا معناه والمراد به هو وحدة الوجود عند الصوفية

(٣) تأتى للنفى وتأتى للنهى وتأتى زائدة على ما يقولون وتذكر تارة وتحذف أخرى كما فى قصة آدم وابليس حيث يقول الله لابليس « ما منعك أن تسجد » وفى آية أخرى « مامنعك أن لاتسجد » وفى قصة موسى وهارون قول موسى لهارون «مامنعك اذ رأيتهم ضلوا أن لا تتبعنى أفعصيت أمرى » وكان الظاهر « ما منعك اذ رأيتهم ضلوا . أن تتبعنى »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ترجمات

تفاسير القرآن الكريم
إلى
اللغة التركية

الدكتور بدر الدين جتين آر

ان مسألة تفسير القرآن الكريم وتقريبه من أذهان الناس وأفهامهم الذين يريدون اتباعه وتطبيقه فى حياتهم الدنيوية قد ظهرت كحاجة شديدة ببداية انزاله على رسولنا صلى الله عليه وآله وسلم ٠

فمن الطبيعى أن يوجد فى كلام الله الخالد بعض المعانى الالهية الغير مفهومة من قبل العقل الانسانى المحدد ٠

إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾

وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾

سورة الحاقة الآية : ٤٠ — ٤٣

إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾

سورة التكوير الآية : ١٩ — ٢٠

« انه لقول فصل وما هو بالهزل »

سورة الطارق الآية : ١٣ — ١٤

« تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين »

سورة السجدة الآية :٢

ولكن القرآن انزل هدى ورحمة للعالمين ٠ ولا تتحقق هذه الغاية الا اذا كان يفهمه الناس ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد قال الله تبارك وتعالى اشارة اليه :

﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾

سورة الاسراء الآية : ٩

﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾

سورة الزمر الآية : ٢٣

ومع ذلك فعدم فهم الانسانية بعض آياته حتى اليوم لا تعد نقيصة له . لأنه لا يمكن أن ننتظر من البشرية ان تفهم وتدرك كل معانى الكتاب المنزل من عند الله الذى أحاط بعلمه كل شىء بعقله المحدود فى فترة من الزمن . ولكنه يجب على الفرد المسلم أن يعتنى بتحرى حقائق كلام الله وحكمه وأن يبذل كل طاقته فى سبيل الوصول الى تلك الحقائق . مع أنه سيبقى دائما فى اطار الادراك والفهم البشرى .

وهذا واجب عليه لأن القرآن أنزل ليفهمه الناس ويتبعوه ويعملوا بموجبه . قال الله تبارك وتعالى اشارة اليه :

« انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون »

سورة يوسف الآية : ٢

« أفلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها »

سورة محمد الآية : ٢٤

« كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب »

سورة ص الآية : ٢٩

وعليه فاننا نحتاج الى تفسير آيات القرآن الكريم التى لا نفهمها فى الوهلة الأولى والتى لا يفهمها الا الراسخون فى العلم .

وهذا ليس مشكلا فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم الذى أنزل القرآن عليه . لأنه كان قد كلف بتفسيره وشرحه لأصحابه المؤمنين ولأمته من قبل الشارع تعالى :

« وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون »

سورة النحل الآية : ٤٤

﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾

سورة النحل الآية : ٦٤.

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴾

سورة النساء الآية : ١٠٥

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾

سورة المائدة الآية : ٦٧

وبناء على ذلك قد فسر الرسول صلى الله عليه وسلم آيات قرآنية غير مفهومة من قبل أصحابه لهم اما ابتداء واما على شكل أسئلة من أصحابه . وان هذه التفاسير المحمدية ليست ناشئة من هواه ورايه وعقله البشرى . لأنه :

« وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى »

سورة النجم ٣ — ٤

﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴾

سورة القيامة الآية : ١٦ — ١٩

وبعد انتقال رسولنا صلى الله عليه وسلم من دار الدنيا الى دار البقاء فأصحابه فسروا القرآن الكريم وتابعوهم واتباع تابعيهم وهلم جرا . مع أنهم قد اعتمدوا فى فهم كتاب الله على ما جاء فى الكتاب نفسه أولا ثم ما سمعوه من رسول الله فى تفسير القرآن الكريم ثانيا . وان لم يجدوا فيهما ما يسهل الأمر عليهم اعتمدوا على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آرائهم مستمدين من ثقافتهم وعلومهم . هذا هو موقف الصحابة من التفسير .

والتابعون واتباعهم قد سلكوا مسلك الصحابة . ثم تشعبت الآراء وظهرت مذاهب وفرق مختلفة وفسر القرآن الكريم حسب تلك الآراء والمذاهب والفرق حتى العصر الحاضر . كما سيستمر تفسير الآيات القرآنية الى يوم القيامة .

ونرى من الضرورى الاشارة الى أن التفاسير المؤلفة منذ استقلال علم التفسير انفصالا من علم الحديث قد ألف معظمها باللغة العربية سواء كانت من قبل المؤلفين العرب أو على أيدى علماء الشعوب الاسلامية الأخرى .

فعلى سبيل المثال قد ألف الامام أبو منصور محمد بن محمد الماتريدى المتوفى سنة ٣٣٣هـ التركى الأصل تفسيره المسمى بتأويلات القرآن باللغة العربية . وهذا التفسير مخطوط الآن وينتظر من يخرجه من رفوف المكتبات ويحققه وينشره(١) . وقد ألف العلامة محمود بن عمر الزمخشرى المتوفى سنة ٥٣٨هـ التركى الأصل تفسيره المسمى بالكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل باللغة العربية أيضا .

وأبو عبدالله محمد بن عمرالتيمى الرازى المتوفى سنة ٦٠٦هـ التركى الأصل ألف تفسيره المسمى بمفاتيح الغيب والقاضى ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوى المتوفى سنة ٦٨٥هـ الايرانى الأصل ألف تفسيره المسمى بأنوار التنزيل وأسرار التأويل ، وأبو البركات عبد الله بن محمود النسفى المتوفى سنة ٧١٠هـ التركى الأصل ألف تفسيره المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل ، والعلامة شمس الدين أحمد بن اسماعيل الشهير بملاكورانى التركى الأصل ألف تفسيره المسمى بغاية الأمانى فى تفسير الكلام الربانى ، والعلامة شيخ الاسلام أبو السعود محمد محيى الدين العمادى التركى الأصل ألف تفسيره المسمى بارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم ، والشيخ اسماعيل حقى البروسوى التركى الأصل ألف تفسيره المسمى بروح البيان باللغة العربية . ويمكن أن نسرد هنا أمثالا كثيرة لهذه الأعمال ولكننا اقتصرنا بهذا القدر اليسير احترازا من التطويل .

وفى نتيجة هذه الجهود المثمرة والمستمرة منذ أربعة عشر قرنا قد تكون تراث غنى وافر .

ولكن الحاجة الى تفسير القرآن الكريم وتقريبه من أذهان الناس لا تزال حاجة شديدة فى يومنا الحاضر . وبامكاننا التكلم والبحث عن المعانى الدقيقة والمكنزة فى الآيات القرآنية . ونرى أنه لا يمكن الخوض فى تفسير القرآن بدون معرفة ما قيل وكتب فى التفسير منذ عصر السعادة الذى حوته التفاسير بطريق الرواية والدراية .

وعلى ذلك يجب علينا أن نتعرف ما حوته التفاسير المؤلفة قبلنا والتى اكتسبت ماهية كلاسيكية فى هذا الموضوع مثل الكشاف للزمخشرى والتفسير الكبير للرازى وجامع البيان للطبرى وتفسير ابن كثير والجامع لأحكام القرآن للقرطبى وأمثالها . ولكن هذا التراث القيم عربى العبارة كما بينا آنفا .

ولما كان الوضع كذلك كيف تستفيد العناصر المسلمة غير العربية من هذا التراث ؟ فان قال قائل : « العناصر المسلمة غير العربية تتعلم لغة القرآن وتفهم معانيه الدقيقة بهذا الطريق » نقول : هذا قول لا يجدى نفعا . بل اشتغال بالعبث والمحال . وهل يمكن تعليم كافة العناصر المسلمة غير العربية لغة القرآن عوامها وخواصها فى مستوى يمكنهم فهم المعانى الدقيقة به ؟

اذا لا سبيل لنا الا ترجمة هذا التراث الى لغات هؤلاء الشعوب ترجمة تقربه من عقولهم مخاطبة لهم على قدر عقولهم واستطاعتهم الفكرية . وهناك حقيقة لا راد لها وهى أن التعليم باللغة الأصلية يؤثر وينفع أكثر مما كان باللغات الأجنبية سواء كان هذا التعليم دينيا . أو غير دينى فى العلوم الطبيعية . وهذا المبدأ الأصلى مسلم من قبل جميع علماء التربية والتعليم غربيهم وشرقيهم .

ولننتقل هنا الى حظ العلماء الأتراك فى خدمة العلوم الاسلامية وخاصة فى التفسير لفهم معانى القرآن الكريم بنظرة سريعة قصيرة :

ان العلماء الأتراك قد ألفوا آثارا قيمة فى الحديث والفقه الاسلامى وأصولهما والكلام وأصول الدين والفلسفة الاسلامية والأدب العربى . ولكنا لا ندخل فى هذه النواحى بل نقتصر بعلم التفسير فى مقالنا هذا . فانهم قد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عنوا عناية كبيرة فى حقل التفسير والفوا تفاسير عربية ثم التركيه . هؤلاء العلماء بدأوا عملهم بتأليف المعاجم التى ستساعد على فهم القرآن . وهذه المعاجم نهجت منهجين اثنين : فبعضهما ألف لترجمة مفردات القرآن الكريم الى اللغة التركية وايضاحها . والبعض الآخر عمم هذا العمل واتجه الى ايضاح مفردات اللغة العربية وترجمتها الى اللغة التركية . وسلك فى ذلك طريقين : **أحدهما** ترجمة المعاجم المؤلفة باللغة العربيــة الى التركية . **وثانيهما** تأليف معاجم جديدة مستقلة بلغتهم .

ولكن العلماء الأتراك المسلمين لم يكتفوا بذلك وبدأوا بترجمة التفاسير المؤلفة قبلهم باللغة العربية الى جانب ما ألفوه هم أنفسهم باللغة العربية الى اللغة التركية . ونرى هنا من المفيد أن نذكر على سبيل المثال بعض أسماء كتب التفسير المترجمة . وهى كالآتى :

١ ــ تفسير القرآن لأبى الليث نصر بن محمد ابن أحمد ابراهيم السمرقندى الحنفى المتوفى سنة ٩٩٣/٣٨٣ترجم الى اللغة التركية من قبل الشهاب أحمد بن محمد الحنفى الشهير بعرب شاه المتوفى سنة ١٤٥٠/٨٥٤ بنفس العنوان(٢) .

٢ ــ التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازى ترجم بعض أقسامه من قبل سرى باشا الكريدى تحت عنوان « سر القرآن(٣) » .

٣ ــ المواهب العلية لحسين بن على الكاشفى المتوفى سنة ١٤٩٨/٩٠٣(٤) ترجم من قبل أبى الفضل محمد بن ادريس البدليسى وتمت ترجمته فى السنة التى توفى فيها أولا ، **ثم من قبل اسماعيل** فروخ أفندى المتوفى سنة ١٨٤٠/١٢٥٦ تحت عنوان « تفسير المواهب(٥) » ثانيا .

٤ ــ التبيان فى تفسير القرآن لخضر بن عبد الرحمن الازدى المتوفى سنة ١٣٧١/٧٧٣(٦) ترجم من قبل محمد التفسيرى العينطابى الشهير بدباغ زادة(٧) .

٥ ــ التأويلات النجمية لأبى الجناب أحمد بن عمر نجم الدين الكبرى المتوفى سنة ١٢٢١/٦١٨ ترجم مختصرا من قبل شاه محمد بن أحمد المناسترى المتوفى سنة ١٦٤٢/١٠٥٢(٨) .

٦ ــ التبيان لنشوان بن سعيد بن سعد بن أبى حمير المتوفى سنة ١١٧٨/٥٧٣ ترجم من قبل محمد الدباغى السواسى من علماء عهد السلطان محمد الرابع العثمانى(٩) .

٧ ــ فتح الرحمن (هذا الكتاب مؤلف باللغة الفارسية) لقطب الدين أحمد بن عبد الرحيم شاه ولى الله الدهلوى المتوفى سنة ١٧٦٢/١١٧٦ ترجم من قبل محمد خير الدين خان الهندى الحيدر آبادى تحت عنوان « كتاب التفسير الجمالى على التنزيل الجلالى (١٠) » .

٨ ــ تفسير القرآن العظيم أو تأويلات قاشانية لكمال الدين عبد الرازق الكاشى السمرقندى المتوفى سنة ١٤٦٨/٨٨٧ (ينسب هذا التفسير الى الشيخ ابن العربى المتوفى سنة ١٢٤٠/٦٣٨ (١١) ترجم من قبل على رضا طوقسان يدى تحت عنوان « ترجمة تفسير القاشانى(١٢) .

٩ ــ فى ظلال القرآن للسيد قطب المتوفى فى٩ آب١٩٦٦ ترجم من‌قبل أمين سراج واسماعيل حقى شنكولر والدكتور بكر قارليغا بنفس العنوان(١٣) .

١٠ ــ تفسير آيات الأحكام لمحمد على السايس ترجم من قبل نعيم أردوغان واحسان طوقصارى(١٤) .

١١ ــ روائع البيان (فى) تفسير آيات الأحكام لمحمد على الصابونى ترجم من قبل مظهر طاشكسنلى أوغلى(١٥) .

١٢ ــ تفسير القرآن العظيم لأبى الفداء اسماعيل بن كثير ترجم من قبل الدكتور بكر قارليغا والدكتور بدر الدين جتين أر . فهذه هى الترجمة الأخيرة فى هذا المجال ولذلك نريد أن نبسط الكلام عليها . وعلى ذلك سنحاول أن نعرف هذا التفسير وترجمته الى اللغة التركية .

مؤلف هذا التفسير هو الامام المحدث الحافظ عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القيسى البصروى ثم الدمشقى القرشى الشافعى.

ولد الامام ابن كثير سنة ٧٠٠هـ أو ٧٠١ هـ فى قرية من قرى بصرى من أعمال دمشق . فكان أبوه خطيبا بها .

قدم ابن كثير بعد موت أبيه الى دمشق مع أخيه سنة ٧٠٦هـ وفيه نشأ . سمع من ابن الشحنة وابن الزراد واسحق الآمدى والقاسم ابن عساكر وابن الرضى والحجار والبدر محمد بن ابراهيم السويدى وطائفة من العلماء الكبار فى زمانه . وتفقه على الشيخ برهان الدين بن الفركاه البرهان ابراهيم بن عبد الرحمن الفزارى والشيخ كمال الدين بن قاضى شهبة وقرأ الأصول على الأصفهانى ثم صاهر الحافظ أبا الحجاج المزى فتزوج بابنته ولازمه فقرأ عليه تهذيب الكمال وأقبل على علم الحديث كما أقبل على حفظ المتون ومعرفة الأسانيد والعلل والرجال والتاريخ حتى برع فى ذلك وهو شاب .

البقية ص ١٣٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بين قدرة الله غير المحدودة وإرادة الإنسان

الشيخ محمد عبد الواحد احمد

ان التوازن بين مجالات المشيئة الالهية الطليقة غير المقيدة وغير المحدودة وبين مجال الارادة الانسانية المقيدة ـ قاعدة من القواعد التى يجب أن يسلم بها الانسان ليتم الفصل بين عمل الخالق المقدر والمدبر جل جلاله وبين فعل الانسان محدود القدرة والارادة ـ فهو يتمنى ويشتهى ويظل على حاله من آماله التى تظل حبيسة فى صدره دون أن يحظى بكل ما يتمناه .

ان الاسلام يقرر من المشيئة الالهية المطلقة الفاعلية التى لا تدانيها أو تزاحمها فاعلية أخرى كما يقرر الحقيقة التى تقوم على قدرة الخالق وعجز المخلوق .

وبذلك تتحدد مسئولية الانسان مما يقع منه فى هذا الكون اثباتا لمسئوليته المحدودة والايجابية بل ويجعل منه المنفذ الأساسى للدور الأول فى أبرز حقائق الأقدار على صفحات هذا الوجود وهو

دور ضخم يعطى للانسان مركزا ممتازا فى مسيرة النظام الكونى كله وتمنحه مجالات الفاعلية والتأثير فى حدود طاقته البشرية .

ولكن ذلك يتم فى توازن تام ينبع من الاعتقاد بصحة وقدرة المشيئة الالهية وتفردها بالفاعلية الحقيقية من وراء الأسباب الظاهرة وذلك باعتبار أن النشاط الانسانى وتحرك الارادة الانسانية من أسباب الأقدار ومقدمات النتائج التى تحقق فى ساحات هذا الكون الرحيب والعجيب الدال على قدرة الخلاق العظيم .

ان قدرة الله تعالى فى خلقه هو الذى ينشىء ويخلق ما يشاء على مستوى المعانى والمبانى وعلى مختلف الآفاق والأجيال لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض ولا تخفى عليه من أسرار ملكه خافية قال تعالى :

« ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير »

وهو الذى يكيف حياة الناس ويسيرها وفق ارادته وعلى مشيئته فى ذلك شأن الوجود كله .

فان الناس أحد مفردات هذا الكون ـ وهم يمثلون الركن الأهم فى كيان الوجود كله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكل شيء في هـــذا الوجــــود مخلوق بقدرة الله وكل حركة تتم بعلمه وطبقا لمشيئته وارادته العليا قال تعالى :

« ألا له الخلق والأمر »

ولكن — ومع التسليم المطلق لهذه الحقيقة فان قـــدرة الله تعالى وتقديره في الناس انما يتحقق من خـــلال ارادة الناس وعملهم في ذوات أنفسهم وفيما حولهم من عوالم أخـــرى تتواكب مع الانسان في الخضوع والتسليم في الوجـــود والفناء على قـــدر مقدر ونظام محكم لا يختل ولا يتغير ولا ينبغي له أن يتغير الا في اطـــار القدرة غير المحـــدودة والارادة المطلقـــة التي اختصت بهـــا قـــدرة الله وحـــده دون تدخل الأسباب الظاهرة قال تعالى :

« والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقـــدير العزيز العليم » .

لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾

سورة يس — ٤٠

ان الله الذي قال :

« فمن شاء أن يتخذ الى ربه سبيلا »

هو الذي قال تبارك وتعالى :

« وما تشاءون الا ان يشاء الله »

« كل نفس بما كسبت رهينة » .

« لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت » .

ولا يستعصى هـــذا الفهـــم على أحـــد ممن آمن واستعذب ما يجرى به القـــدر واستيقن أن الجزاء قائم على أن التكليف قائم على العدل وان العدل خصيصته الهية مميزة يحكم بهـــا خلقه ويوصى خلقه بهـــا وأن العدل من قـــوام الوجود وعوامل الرحمة فقـــد رضى الله العـــدل من نفسه ومن خلقه وعليهم منه ومن بعضهم قبل بعض ، ودعا اليه خلقه في كتابه الخالد قال تعالى:

« ان الله يأمر بالعدل والاحسان » .

« واذا قلتم فاعدلوا » .

وقال تعالى :

فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾

سورة الزلزلة — ٧ — ٨

كما جمل بفضله الحـــكم بالعـــدل وبفيض الفضل فقال جل شانه :

وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾

سورة النساء — ٤٠

ومن المشاهد والمسلم به أن الله تعالى لم يكلف احدا بما تعجز عنه قدرته ولم يطالبه بما يتنافى مع فطرته السوية التي تتسق مع استقامة الكون كله معه ومع كواكبه كذلك لمسيرة الكون من بداية وجوده الى انتقاله الى المرحلة الأخرى التي تلي حياته الأولى التي تنتظر كل من دب فوق هـــذه الأرض من المكلفين .

وهـــذا التكليف المتوافق مع قدرته وطاقته يقتضي أن يستجيب لما كلف به ، قدر استطاعته من فعل المأمورات وتـــرك المنهيات وهو في ضوء هـــذه الاستجابة التي تحقق له غايته في الحياة غير مطالب بأن يبحث عن اسرار هذا التكليف الا بقدر ما يزيده اقتناعا وتسليما وبقدر ما يهيىء لذاته اتقان هـــذا التكليف والالتزام به برضا واقتدار والا بقدر ما يحقق له حسن الانتفاع بما يراه في عوالم الأرض وطبقات الآفاق وأعماق البحار واجواز الفضاء فـــكل ذلك مســـخر له ومخلوق لخدمته حتى يتوفر هو على خدمة ربه الـــذي اصطفاه من جميع المخلـــوقات لينهض برسالة الله في الحياة . وسبيله في النهوض بهذه الخدمة أن يستشعر في يقين ويسلم في خضوع أن حياته الحقة لا تتم الا في ضوء شرائع الله تعالى مدخلا أساسيا لتحقيق حياته التي تميـــزه عن جميع من سواه .

وقد ناداه ربه متلطفا بقوله الخالد :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ

سورة الأنفال — ٢٤

ولئن كان هـــذا النداء موجها الى المؤمنين فهو يشمل كل من بلغه النداء ويعم كل ذي بصر وبصيرة من اهـــل التـــكليف والاستجابة تعنى بلا شـــك استقبال التكليف بالتســـليم واقتران التسليم بالتنفيذ واصطحاب التنفيذ باليقين بأن حكمة الله غالبة وأن شريعته خالدة وأن أي فرد من عوالم هـــذا الكون مكلف بنـــوع خاص من الأوامر والنواهي في اطار قدرته وفي اطار تكامله مع أفـــراد هـــذا العالم الـــذي يمثل هو فيه الزاوية الكبرى في مسيرة الزمن ومناهج الحياة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا مع اليقين الحق بأن الله تعالى ما كان ليكلف أحـــدا من عباده بما يتنافى مع طاقته أو يصطدم مع فطرته .

وكذا مع اليقين بأن الله تعالى لم يقهره بهذا التكليف وانمـــا شرفه به واعانه عليه بالرسل والكتب وبالهداة المصلحين ذوى البصائر المشرقة بنور الله تعالى والهادية الى الصراط المستقيم فاذا ما بدأ فى وقت ما مشقة فى أى فرع من فروع التكليف وجـــد البديل فى الاعفاء أو التخفيف أو البديل فما للـــه حاجة فى أن يشرع لعباده وهم خلقه وخلفاؤه فى أرضه ـــ ما يشق عليهم قال تعالى ـــ ((**يريد الله بكم اليسر**)) .

ومع هـــذا وحتى تتحقق عدالة الله تعالى وانصافه لخلقه واتاحة الفرصة لكل فـــرد من عباده أودع هـــذه الفطـــرة استعدادا لطريق الخير يهديه اليه ويعينه عليه وكـــذا استعدادا يجنح به الى الشر والضلال وقـــد يقال هنا :

أليس اللـــه تعالى هو الـــذى قـــدر ودبر واختار ـــ وأليس الله تعالى عدلا قيما منصفا وأليس الجـــزاء على ما يملك الانسان مصدره ويستطيع قبوله أو رده ؟

فكيف يحاسب اللـــه سبحانه من مال الى الشر وقد خلق فيه استعدادا لذلك وهو مضطر الى تنفيذ ما قـــدر عليه .

وكيف يكافئ بالخير من استجاب لفطرته دون جهد بذله فاعل الخير والداعى اليه .

ان هـــذا الاستقصاء أو الاستيضاح يجلبه نقص الطاقة العلمية والادراك الدينى فى قلب من استحوذ عليه هـــذا الخاطر فعـــكر صفو ايمانه وزعزع مكان اليقين فى نفسه اننا يمكن أن نتدارس معـــا ضرورة التـــوازن بين الجـــانب الـــذى يتبناه الانسان بصفته الانسانية ليدرك معناه اعتقادا وتسـليما وبين ما يتلقاه الانسان بادراكه العلمى لمعرفة براهينه ومعارفه فى اطار الحقيقة واليقين .

ان الانسان فى استقبال هـــذا التكليف على مواقف مختلفة فهـــذا يـــرى فى التكليف تشريعا وتقديرا ويبادر الى تنفيذ ما طلب منه وما أنيط عمله به وهذا يرى أن التكليف اعنات ومشـــقة وان فيه حدا لارادته و سـلبا لحريته واهمالا لطاقته وتكليفا بما لا دخل له فيه فيستشعر الجهد ويستثقل العبادات والتكاليف التى كلفه الشارع بهـــا .

وثالث يـــرى فى بعض التكاليف ما يتفق وهواه فيستجيب لها وفى بعضها الآخـــر ما لا يتفق مع هواه فيحجم عنها ويتنـــكر لها فهو يفرق فى دين الله . علما بأن المـــكلف واحـــد والغاية واحدة المكلف هو الحق جل جلاله والغاية تطهير النفس وتزكيتها لتصـــلح للخلـــود فى دار النعيم .

ان الفطرة السوية هى التى تســـتريح لهذا فتتقبـــل على شرائع التكليف طواعية واشتياقا لأن كل تشريع يحقق جانبا أصـــيلا من جوانب التكامل المنشود فى هذا الانسان وهذا الوجود .

ان علم الله تعالى بالغ ما كان وما يكون ومحيط ببواطن الكائنات وظواهرها وان شواهد جهل الانسان بما غيبـــه الله عنه حقيقة واقعة لايمكن انكارها أو التغاضى عنها فهى أقـــوى من الانكار والاهمال .

ومن هنا تبـــرز الحقيقة الهادرة التى تقر أن الادراك البشرى لن يتسع لادراك أسرار هـــذا الوجود وعلى افتراض جدلى بأن يدركها فلن يستطيع حفظها ولن يستطيع شـــمول معارفه لمـــا سبق أو لحق .

فالفطرة صنعة الله وعلم الله محيط بكل ما فى الكون والفطرة مما يحيط به علم الله فـــلا قدرة للفطرة أن تحيط بما يواكبها أو تستقبله من أحداث أو ما ســـبقها من قضايا وأحـــكام أحصاها الله ونسبها العباد .

ومن هنا أيضـــا أودع الحق سبحانه فطرة الانسان مبادىء الارتياح للمعلوم وكـــذا الارتياح للمجهول وجعل التوازن بين هـــذا وذاك حقيقة فطرية فى صميم هـــذا الكون وفى بناء الانسان .

ان التوازن بين العلم بالمعلوم على أنـــه معلوم وبين العلم بالمجهول على أنه مجهول من مكملات فطرة الانسان التى تجد فى التصـــور الوجدانى ما يلبى أشـــواقه نحو علم المعلوم وما يخفف من تطلعاته بابراز هـــذا المجهول على أنه مجهول لا يدركه العقل ولا تحيط به الأفهام .

ان المشيئة الالهية التى تقررها القدرة البالغة والارادة القـــاهرة والعلم الشـــامل لكل دقائق الأكوان على تتابع الأزمان والآفاق هى مشيئة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مطلقة لا يحدها قــدر ولا يقيدها حد وليست هناك قاعدة ملزمة ولا قالب لشــكل صــورها ولا طرق الابداع فيها وليست هناك حــدود تحول دون تحقيق ما تريد حين تتوجه الارادة الى أى شىء قدر له أن يكون فى علم الله المحيط .

يقول تعالى :

إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾

سورة يس — ٨٢

ويقول تعالى :

« لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا » .

وعلى هــذا النهج المتفرد فى العلم والارادة والقدرة ما يقرر طلاقة المشيئة الالهيه وعــدم تقيدها بقيد مما يخطر على الفكر البشرى كما جرى به العرف العام فى هــذه الحياة .

وفى الوقت نفسه شاءت الارادة الالهية أن تقــرر بين حركــات الكون نواميس مســطرة وسننا جارية يستطيع الناس أن يتداركوا سرها ومسارها على وفقها وفى اطارها . يتعامل الناس فى الكون على أساسها يتعايشون بعضــهم مع بعض مع يقينهم بأن هذه القدرة البالغة والمشيئة القائمة والارادة المتجددة والقــاهرة والعلم غير المحدود . مع يقينهم بأن هــذه القدرة ومايتبعها تستطيع أن تبدل وتغير فى هذه القوانين طبقــا للمشيئة المطلقة والتى من خصائص قــدرة الله اللا متناهية فــلا يحكمها قانون ولا يحدها عرف أو نظام مما تعارف عليه البشر .

ومن هنا أيضا لفت الله أنظار الناس متابعة هذه الأحــداث التى تجرى بينهم وأمامهم على هذه القواعد التى تطرد حينا فى منهج العرف الذى تعارفوا عليه والتى تخضع حينا لهذه القــدرة الالهية المطلقة .

مع اليقين الثابت ان من شأن الله تعالى وفى قدرته أن يبدل ما يشاء ويغير ما يشــاء طبقا لقدرته اللا متناهية وتحقيقا لمــا تقضيه حكمة الله البالغة .

وبين المشيئة المطلقة والســنة الثابتة يقف الضمير البشرى الراشد على أرض ثابتة يستبصر منها غايات حياته ومجالات معيشته ويتعامل مع نواميس الكون وسنن الحياة ويروض نفسه ومع تجاربه الثابتة على هــذا المنهج العلمى الثابت الذى يقوم على حقائق مجربة ونظريات مطردة . ومع يقينه كما يثبت تقريره بأن هــذه القوانين قابلة للاستمرار وكــذا للتعديل اذا شاءت ارادة الله لابد أن يرهق الانسان نفسه بمتابعة أسرار استقرارها وتغييرها — قال تعالى :

« لا يسأل عما يفعل وهم يسألون » .

واذا كنا قد أيقنا ادراكا والتزاما أن هنــاك خصائص للــذات الالهية من وجــود وقــدرة وخلق وتكوين وكلها أمور يجتهد الفكر فى ادراكها وفهم بعض أسرارها اعتمــادا على الخصائص الرحمانية التى أودعها الله فيه — فان الاسلام لا يحجر على الانسان أن يبحث ويستقصى عساه يدرك بعض ما خفى عنه بحكم بشريته وفى اطار علمه .

ومع ذلك فانه وفى استحضار هــذا الأذن بالبحث والدراسة — ينبغى أن يتيقن بأن هناك صفات علوية للذات الالهية وان هــذه الصفات من شأنها أن تجل عن ادراك الانسان وان هــذه الصفات لا سبيل الى الاحاطة بهــا أو اكتشاف أسرارها .

فهناك حقيقة الروح وأسرار الغيب وأقدار الخلق من الرزق والأجل والعمل .

هناك الحيــاة بأنواعها وأحــوالها وحدودها وأشكالها المتنوعة .

هناك الانسان وحقيقته وخصائصه وغاياته ومناهج حياته كلها تتحرك فى مفهوم واضح مريح للعقل والقلب يأنس اليــه المؤمن ويشــهد به يقينه فى ثقة وتسليم بعدالة الله المطلقة وقدرته الباهرة .

وبعد فان المسلم مطالب بأن يأخذ بالأسباب التى أقرها القدر وأن يأخذ ويقر بالمنهج الذى يخضع له قانون الحياة وكذلك وبنفس المستوى يدين لله تبــارك وتعالى بارادة بالغة ينبع من سلطانه على هــذا الوجود وقدرته على الاقرار والتغيير والتبديل بما يتسامى عن ادراك البشر وطاقات العقل .

وقد آمنا بهذا اليقين وسلمنا لله رب العالمين وهو نعم المولى ونعم النصير والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحياة

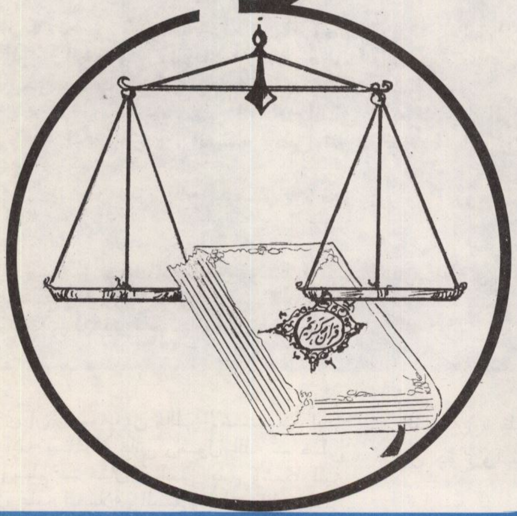

ظلال التشريع الإسلامي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في تطبيق الشريعة
أمان ورخاء

الدكتور أحمد عمر هاشم

ان فى تطبيق الشريعة الاسلامية رخاء وامانا ، اما الرخاء فان الله تعالى يجزل الرزق للمتقين . واما الأمان فلأن فى اتباع الشريعة نجاة من العذاب واماناً من الفتن والخوف ذلك لأن مخاوف الناس ترتكز فى جانبين .

الأول : الخوف على الحياة والثانى : الخوف على الرزق وقد وعد الله تعالى ــ ووعده الحق ان من اتقاه وطبق شرعه يضمن له الأمرين قال تعالى :

« ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » .
(الطلاق : ٢ ــ ٣)

فهذه الآية الكريمة مؤكدة لمراعاة حدود الله وما وعد الله على ذلك من المخرج والرزق كما ان فى قول الله تعالى : ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه » تأكيدا بالوعيد بالنسبة لمن تعدى حدود الله .

وقد روى ان عوف بن مالك الأشجعى أسر المشركون ابنه سالما ، فأتى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فقال : أسر ابنى وشكا اليه الفاقه فقال عليه الصلاة والسلام : اتق الله واكثر قول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، ففعل فبينما هو فى بيته اذ قرع ابنه الباب ومعه مائة من الأبل غفل عنها العدو فاستاقها فنزلت تلك الآية الكريمة « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » والأمان والرزق نعمتان من أجل النعم الالهية على الناس وحين أمر الله قريشا بعبادته ممتنا عليهم ذكرهم بهاتين النعمتين « فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف »

واذا كانت هاتان النعمتان جزاء وفاقا لمن عبد الله وطبق شريعته فانه يقابلهما نقمتان لا يسلطهما الله الا على الجاحدين الكافرين بأنعم الله الذين لا يطبقون شريعته ، ولا يسيرون على هداها ، هاتان النقمتين هما : الجوع والخوف قال الله تعالى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾

(النحل : ١١٢)

والقرآن الكريم حين يحث على مطلب من مطالب الشريعة او يدعو الى سنة من سنن الله كالزواج مثلا — ينبه على أهميته كطريق للحلال والعفة ويحذر من ان تكون قلة ذات اليد عائقا دون تحقيقه فان عنصر التقوى والصلاح هو الأجدر بالاحترام والنظر اليه ، وعندئذ يعد الله صاحبه باليسر والفضل ، كما يأمر الله تعالى من لا يجدون شيئا البتة بالعفة ويعدهم على ذلك ايضا باليسر والفضل قال تعالى :

﴿ وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾

(النور : ٣٢ — ٣٣)

وهكذا يمضى بنا المنهج القرآنى الحكيم فى ترسيخ دعائم الحق وارساء القواعد الثابتة لتنفيذ أمر الله وتطبيق أحكام شريعته ، كسبيل لسعادة الدنيا وعز الآخرة .

وليس معنى هذا ان ندع شئون الكسب والمعاش أو وسائل التنمية الاقتصادية .لا .. فان الاسلام دين العمل ولكن علينا ان نتجه بوسائل الكسب الى اشرفها وانبلها . وعلى رجال الاقتصاد والاجتماع والتجارة أن يعملوا بتخطيط اسلامى مدروس ومنهج للكسب والتنمية يخلو تماما من أية شائبة من شوائب الحرام والشبهات.

وفى تطبيق سائر أحكام الشريعة أمان للمجتمع الانسانى بأسره ، وقد بين الله تعالى ان فى القصاص حياة . قال سبحانه :

« ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون » فان العلم باقامة القصاص يردع القاتل عن القتل فيكون سبب حياة نفسين » .

.. وهكذا الأمر بالنسبة الى تطبيق الأحكام فى سائر جوانب الحياة وقد نادى الاسلام باقامة الحدود. عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال: قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم : (اقيموا حدود الله فى القريب والبعيد ولا تأخذكم فى الله لومة لائم) .. رواه ابن ماجه .

أثر ذلك فى الفرد والمجتمع :

لقد تحدث الرسول — صلى الله عليه وسلم — عن أثر ذلك بالنسبة للفرد والمجتمع وضرب على ذلك مثلا محسوسا واننا ان لم نأخذ على يد الجانى يعم الهلاك ، وان أخذنا على يديه نجا الجميع.

عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : مثل القائم فى حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين فى أسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فان تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وان أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا .. رواه البخارى .

ونظرة سريعة الى المسلمين الأوائل اذا أصاب أحدهم نزغ من الشيطان فاقترف الخطيئة ، تحرك وازع الدين من نفسه وأحس بفداحة جرمه فيلتمس الطهارة منه ويتقدم لأخذ جزائه عليه فى الدنيا قبل الآخرة .

روى الامام مسلم بسنده عن بريدة قال : جاء ماعز بن مالك الى النبى — صلى الله عليه وسلم — فقال : يا رسول الله طهرنى فقال ويحك فاستغفر الله وتب اليه قال : فرجع غير بعيد ثم جاء فقال : يارسول الله طهرنى. فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ويحك ارجع فاستغفر الله وتب اليه . قال فرجع غير بعيد ثم جاء فقال : يا رسول الله طهرنى . فقال النبى صلى الله عليه وسلم مثل ذلك حتى اذا كانت الرابعة . قال له رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فيم أطهرك . فقال من الزنا فسأل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أبه جنون ؟ فاخبرانه ليس بمجنون فقال : أشرب خمرا ؟ فقام رجل فاستنكهه فلم يجد منه ريح خمر قال فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أزنيت ؟ فقال : نعم فأمر به فرجم ، ثم جاء رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وهم فسلم ثم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جلس فقال،استغفروا لما عز ابن مالك : قال فقال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ لقد تاب توبة لو قسمت بين أمة لوسعتهم ، وهكذا نرى كيف سمت أرواحهم وصفت فحافظوا على أحكام الشريعة ونفذوا حدودها مهما كلفهم ذلك .

ولقد وعد الله تعالى ووعده الحق ــ كل من يحقق الايمان عقيدة وعملا بالاستخلاف فى الأرض ، بأن يعدهم بظلال الأمن الوارفة وبحياة الاستقرار والطمأنينة فقال تعالى :

وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ
وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ
ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ
وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى
شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ (٥٥)

(النور : ٥٥)

ان هذا النموذج الصادق من المؤمنين الصالحين الذين مكن الله لهم فى الأرض فلا خوف على دين الله فى وجودهم من الباطل فلسوف يوثقون علاقتهم بالله وصلتهم به فيقيمون الصلاة وهى عنوان تلك الصلة كما يوثقون علاقتهم بالناس فى تكافل اجتماعى نقى فيؤتون الزكاة وبصفة عامة يقيمون شريعة الله فى الأرض ويحافظون على الحدود وتطبيق أحكام الدين أمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر «الذين ان مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وأتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور » ولطالما ذكر القرآن الكريم أتباع الحق حين نصروا دين الله فنصرهم ربهم وآواهم وأيدهم وأمنهم بعد خوف ورزقهم من الطيبات بعد الفاقة .

قال الله سبحانه **« واذكروا اذ كنتم قليل مستضعفون فى الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون »**

البقرة ــ ٥

وهكذا يتضح لنا مما سبق ان فى تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية الأمن والرخاء ذلك فى الدنيا وأما فى الآخرة فالفلاح الدائم ، والسعادة الخالدة فى جنات تجرى من تحتها الأنهار ، وهكذا للذين استجابوا لله وللرسول وطبقوا تعاليم ذلك

الدستور السماوى الذى ربط الخلق بالحق بكتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه هو اليقين فلا ريب فيه وهو الهدى فلا تزيغ به الأهواء فمن سار على مبادئه فهو على هدى ومن طبق تعاليمه فهو من المفلحين . قال الله تعالى :

ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ
هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ
وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ (٣)
وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ
مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤)
أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ (٥)

(البقرة : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥)

وقد أمر الله تعالى أن نتبع ما أنزله سبحانه فقال :

« أتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون » .

وقال سبحانه :

« انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما » .

وقد أكمل الله تعالى الدين واتم النعمة على العباد ورضى لهم الاسلام دينا ليقيموا على منهجه حياتهم قال تعالى :

« اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » .

(المائدة : ٣)

ومن رحمة الله تعالى وحكمته ان جعله دينا سمحا لا حرج فيه ، حتى لا يشق أمره على أحد ولا يكون للناس على الله حجة . قال سبحانه :

« وما جعل عليكم فى الدين من حرج » فمن أبتغى غيره فلن يقبل منه « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين ».

والى جانب كونه كاملا تاما من الخارج فقد جاء متوائما مع الفطرة يصلح لكل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زمان ومكان وجاء مصونا من أى تحريف وباطل فكتابه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقد تكفل الله تعالى : بحفظ كتابه قال سبحانه :

« انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

(الحجر : ٩)

اذا فالدين محفوظ بحفظ كتابه مصون من قوانين البشر المتضاربة التى تصيب مرة وتخطىء مرات وتصلح اليوم ولا تصلح غدا ، ويمكن أن تسرى فى مجتمع ولا تسرى فى غيره وتثمر فى بيئة ولا تثمر فى أخرى ، تلك هى القوانين الوضعية التى صاغها العقل البشرى الذى يتعرض للخطأ والهوى والسهو والنسيان أما القوانين الالهية فهى فى عصمة من كل ذلك لأنها من لدن حكيم خبير « وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع البصير » .

وينبغى أن نشير هنا الى أمر هام تدعمه الشريعة الاسلامية فى طريق تطبيقها وهو أن ترتب الجزاء على العمل بصورة قاطعة لا يفلت أحد من الجزاء الذى أعده علام الغيوب **« فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره »** فمن أفلت من العقوبة فى الدنيا فلن يفلت من عذاب الله يوم القيامة ، ومن أجل هذا فان الاسلام يركز على جانب المراقبة والخوف من الله تعالى ، وان الناس قد يستطيعون الافلات من قوانين الأرض ، قد يستطيعون التهرب من الناس أو الاختفاء عن عيونهم ولكنهم لا يستطيعون ذلك مع الله الذى يعلم السر وأخفى .

التحذير من البعد عن الشريعة :

وكما أكد القرآن الكريم بما أنزل الله قد حذر كل من حاد عن منهج الحق أو ند عن صراط الله المستقيم فراح يحكم بغير ما أنزل الله وأصدر الله الحكم فى الآيات البينة **« ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون »** ، وفى آية ثانية : **« ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون »** .

وقد أمر الله تعالى بوجوب طاعته سبحانه وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وطاعة أولى الأمر فقال سبحانه :

« يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر»

وبين سبحانه ان من أعرض عن هذه الطاعة فقد انسلخ من عقيدته وانصرف عن الدين الحق

قال تعالى :

« قل أطيعوا الله والرسول فان تولوا فأن الله لا يحب الكافرين » .

ولما كان الرسول — صلى الله عليه وسلم — مبينا لما أنزل اليه من ربه وكانت سنته الشريفة فيها التوضيح والتفصيل للقرآن الكريم فقد أمر الله بطاعته وأوجب اتباعه والتسليم لحكمه قال سبحانه

« فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » .

وقال :

« وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » .

من أروع النماذج لتطبيق الشريعة :

من أروع النماذج للبلاد الاسلامية الحبيبة التى تطبق شريعة الله . المملكة العربية السعودية التى نعمت بالبيت الحرام وسعدت ببقاعها الطاهرة التى كانت مهبطا للوحى الالهى وملتقى آيات التنزيل ومصدر الاشعاع الروحى الذى اهتدت به الدنيا على يد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم .

فلا غرو أن تكون النموذج الأول للعالم الاسلامى فى تطبيق شريعة الله وفى انتشار الأمن والاستقرار وفى اشراق انبل الفضائل فى الحياة وفق الله سائر البلاد الاسلامية أن تعمل بالشرع وان تسير على هدى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — حتى تتبوأ الأمة الاسلامية مكانتها المرموقة كخير أمة أخرجت للناس مثلما كان عليه السلف من الأمان والعمل واتخاذهم الأسوة الحسنة برسولهم صلوات الله وسلامه عليه استجابة لقول الله تعالى :

« لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استثمار الوقت

واجب إسلامي

الشيخ محمد حافظ سليمان

وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾

(سورة التوبة ١٠٥)

خلق الله الكون لخدمة الانسان ، وخلق الوقت ليكون رأس مال هذا الانسان، لأن خير الناس من طال عمره وحسن عمله، وشرهم من طال عمره وساء عمله ، وليس بعد الأجل من عمل ولا أمل الا فى رحمة الله ، ومعلوم أن التقوى تنفع الذرية ، وأن الصدقة الجارية والعلم المنتفع به والولد الصالح الذى يدعو لوالديه من الأمور التى تفيد من انتهى أجله ولقى ربه مؤمنا . والتقوى تنفع صاحبها « يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم » .

ولقد بين القرآن الكريم فى صراحة ووضوح أن اكرم الناس عند الله اتقاهم ، كما بين أن التقوى خير زاد ليوم المعاد ، والله يقول :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾

(سورة الحجرات ١٣)

وكل مسلم قادر على ممارسة الطاعات ولا يستطيع أن يجعل حياته كلها عبادة ، لأن كل قول أو فعل يرضى الله هو عبادة لله ، فهو يعمل لله اعتقادا منه جازما بأن الله يراه ، وهو الذى يعلم سره ونجواه ، وهو الذى خلقه فسواه والهمه فجوره وتقواه ، والانسان فى هذه الحياة الدنيا مكلف بالسعى لكسب العيش الحلال ليبتغى من فضل الله الذى لا رب غيره ولا رازق سواه وعلى المسلم أن يعمل لدنياه كأنه يعيش أبدا ويعمل لآخرته كأنه يموت غدا ، فهو لم يخلق عبثا ولن يترك سدى ، وانما وجد ليحيا لنفسه ولوالديه ولولده ولبلده وللأقربين وللناس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اجمعين ، فيحب الخير للغير : « **لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه** » والمؤمن لا يكون انانيا يعيش لذاته وملذاته وشهواته ونزواته ولكنه يتوكل على الله ويعمل لمرضاته لثقته بربه الذى لا يضيع أجر من أحسن عملا ، ولكن المتواكل المتخاذل المهمل المتكاسل المتبلد العاطل يعيش على جهد غيره فيفسد أوقاته باللهو والعبث واللعب ، وطاعة الشيطان والهوى وكثير من الناس يرتكب الخبائث والنقائص والذنوب والعصيان والفسوق والطغيان وهؤلاء خير لهم أن يتوبوا الى ربهم ويثوبوا الى رشدهم ومن رحمة الله بالناس ان جعل باب المتاب مفتوحا لمن شرد من هديه والله يقول :

وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾

(سورة طه ٨٢)

وعلى المسلم أن يبادر بالتوبة الى ربه ، وعليه أن يعرف الفرق بين التوكل والتواكل المدمر ، لأن المؤمن خلق للتعمير لا للتدمير ، وعليه أن ينتفع بعقله وسمعه وبصره ليتمتع بخيرات الله المبثوثة فى الكون **(ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا)** وقد سخر الله لنا خيرات الدنيا لناكل حلالا طيبا ولنتمتع بكل ما أحل الله فى حدود ما جاء فى شريعة الله الخالدة .

« العمل والتوكل على الله » :

ان اقتران العمل بالتوكل على الله من تعاليم الاسلام الذى جاء لاسعاد البشرية فى كل زمان ومكان ، وذلك لأن المؤمن الصادق مع الله ومع النفس ومع الناس يلبى الهواتف الاسلامية فى الفطرة الانسانية وهى التى يستوحيها المؤمن من مراقبة الله سرا وعلانية ، ذلك لأن قيمة الوقت تقاس بما يحققه المسلم لنفسه ولغيره فيه من خير وبر ومنافع للناس .

ارأيت كيف ذلل الله للناس سبل العيش وجعلها كثيرة وجعل وسائل الكسب الحلال وفيرة ؟ وهو القائل :

هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾

(سورة الملك ١٥)

وقد قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عن يد تورمت من كثرة العمل : (هذه يد يحبها الله ورسوله) .

وهذا تكريم للعمل والعمال وحث على الكسب الحلال من الأموال فما أكل احد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده ، وقد كان سيدنا داود ملكا ورسولا نبيا ولكنه كان لا يأكل الا من عمل يده وقد الان الله له الحديد — صلوات الله وسلامه عليه .

لقى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ناسا من أهل اليمن فقال لهم من أنتم ؟ فقالوا **متوكلون !!** قال كذبتم بل انتم **متواكلون**، انما **المتوكل** من القى حبة فى الأرض وتوكل على الله .

وقد اقترن اسم التجار باسم المجاهدين فى سبيل الله فى القرآن الكريم :

وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ

(سورة المزمل ٢٠)

استثمار الوقت واجب اسلامى :

جلس رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يوما فجعل أصحابه يثنون على رجل فقالوا ان فلانا يصوم النهار ويقوم الليل ويكثر الذكر فقال أيكم يكفيه طعامه وشرابه ؟ فقالوا كلنا يا رسول الله : فقال — صلى الله عليه وسلم — كلكم خير منه .

وفى التعبير القرآنى ما يشير الى ان كل هذه الكائنات مسخرة لخدمة الانسان ، والله يقول :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾

(سورة النور ٥٥)

وهذا هو جزاء المؤمنين الذين يعملون الصالحات . وهذه صورة حية قوية للمؤمنين المعتمدين على ربهم الذين توكلوا على الله حقا لايمانهم بأن الله لا يتخلف عن أحبابه ولن يخلف الله وعده بنصر المخلصين من عباده المتقين والله يقول :

ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾

(سورة آل عمران ١٧٣ — ١٧٤)

وقد يقال ان الله يقول « وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها .. » فلم التعب ؟

ان الله هو الرزاق ولا رازق غيره ، والله سبحانه علمنا كيف نتوكل عليه لكيلا يلتبس علينا التوكل على الله بالتواكل والتخاذل والكسل ، فقال جل جلاله :

وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾

(سورة الطلاق ٣)

لأن الامر أمره والملك ملكه والخلق خلقه والجميع عباده وهو القائل :

وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ

(سورة هود ١٢٣)

لأن كل الدواب التى على الله رزقها لا يأتيها رزقها الا بالحركة والسعى على الرزق ، وقد جعل الله الدنيا دارا للعمل وجعل الآخرة دارا للجزاء ، اى ان العمل طريق الى الجزاء فى الآخرة ، والله يقول :

وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ

(سورة القصص ٧٧)

لهذا كان السعى على العيش الحلال واجبا مفروضا فى الحديث : (من طلب الدنيا حلالا وتعففا عن المسألة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره لقى الله ووجهه كالقمر ليلة البدر). فبالعمل وجد الغذاء والكساء والبناء ، وقد جاء العمل فى ثلثمائة وستين اية كريمة فى القرآن الكريم ، والعمل بدون اخلاص كجسد بلا روح ، والاخلاص هو روح كل عمل زراعى أو صناعى أو تجارى او غير هذا من الاعمال التى لابد فيها من صفاء النية ونقاء النفس وسلامة القلب وكل ذلك دليل الايمان السليم ، لأن الله بيده التدبير والتيسير وهذا هو مفهوم التوكل فليس الايمان بالتمنى ولكن ما وقر فى القلب وصدقه العمل . ولقد قام الاسلام على الصدق واليقين والخلق المتين والله يقول :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ
وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾ ۩
وَجَٰهِدُواْ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ

(سورة الحج ٧٧ — ٧٨)

هذا ولقد قامت تعاليم الاســـلام على الخلق المتين لتربية النفوس على الايمان واليقين ومراقبة الله رب العالمين التى تظهر آثارها على الجوارح بتأدية الواجبـــات باخلاص والله عنـــده حسن الثواب :

فَأَمَّا مَنْ
أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ
لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ
بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾

(سورة الليل ٥ — ١٠)

وعلينا نحن المســـلمين أن ندرك ادراكا تاما دقيقا الفرق بين التوكل والتواكل لأن التوكل يملأ القلب ثقة بالله ، هـــذا وعزة النفس لا تقبـــل التلوث بالذلة ، لان الله ، هو الذى لا يقال لغيره اياك نعبد واياك نستعين ، ومن اعتز بالله فلن يذل لأحد ســواه . والمتواكل هو المصاب بجبن وضعف وخور ، يمارس الكسل ويدنس ضميره ويخالف دينه ، فلا أمل ولا عمـــل ، ولـــكن من المتواكلين من لا يعرفون قيمة الوقت فهم يخوضون ويلعبون ، وفى غيهم يعمهون ، يقتلون أوقاتهم فى لعب القمار والجلوس فى الملاهى والمقاهى ليـــل نهار وفى المكث أمام التمثيليات الهابطة فى الفديو وغيره تلك التمثيليات التى اقتحمت كل مكان فألهت الشباب والطلاب والأطفال الذين أصيبوا بالسهر وترك الواجب الى اللعب والتسلية ويقولون ان الحياة لعب ولهو وزينـــة . وبهذا المعنـــى قد أصيبوا بجنون هذا التأويل ، ونحن علينا أن نقول لهم ان الحياة عمل وانتاج وجد واجتهاد ، وعبادة خالصة وانشطة باعثة تشغل الوقت بصـــالح العمل . وفى الحديث : **(المؤمن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز)** والله يقلب الليل والنهار ليستفيد المرء من كل لحظـــة وحركة وليـــكون يقظـــا واعيا ولكيلا يكون من الغافلين ، ومن ثم يدرك فضل الله عليه وآلاءه التى بين يديه :

فَسُبْحَٰنَ
ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ
فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾

(سورة الروم ١٧ — ١٨)

والزمن فرصة الحياة ، والحياة توقظ العقلاء لادخار الخير عند الله الذى لا يضـــيع أجر من أحسن عملا ، لأن المؤمن يتخذ من التوكل على ربه زادا روحيا يؤدى به عمله كاملا غير منقوص ايمـــانا بالله الذى غمر عباده بالأرزاق لكل من يبتغى من فضل الله ويتطلع الى مرضـــاة الله ولقد تقدمت أمم عرفت للوقت قيمته ، وفى أيام الاسلام الأولى استجاب المسلمون لتعاليم دينهم القيم فلم يتركوا سبيلا للخير الا سلكوه ولا بابا للبر الا طرقوه فاتســـعت دولتهـــم وعلت كلمتهم وكثير من الناس لا يعرفون ربهم فى الرخاء ولكن يلجأون اليه فى الشدة كما جاء فى القرآن الكريم :

وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا
فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ
مَّسَّهُۥ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾

(سورة يونس ١٢)

وهل يليق بالانسان أن يعرف ربه فى الشدة وينساه فى الرخاء ؟ وهو غافل عن ذكر الله ، والذكر عدم النسيان ، والله يقول : **« فاذكرونى اذكركم »** .

ان المؤمن الصادق يســـتفيد من كل لحظة فى هذه الحياة ليتخذ منها طريقا الى الحياة الأخرى وبذلك لا يكتب فى صحف الغافلين ولكنه يكتب فى صحف الطيبين المقربين لله رب العالمين .

ان الأمم الغابرة التى عتت عن أمر ربها ورسله قد استهترت بأعمارها فكانت أوقاتها آفاتهـــا ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكان استهتارها سبب بوارها ودمارها : لان سر البقاء يكمن فى النقاء ، ولأن عدم الاستقامة سبب الندامة يوم القيامة ، والله يقول :

إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾ أُولَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾

(سورة يونس ٧ — ٨)

والقرآن يوجه الدعوة الى دراسة حال الأفراد والأمم لمعرفة الآفات والعلل ولنتجنب الشر والعصيان وضياع الأوقات فى الخسران .

وهذا القرآن قد جاء من عند الله يقص علينا أن سر بقاء اية جماعة مرتبط بصدقها مع الله الذى يقول :

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ السَّمَآءِ وَالْأَرْضِ

(سورة الاعراف — ٩٦)

انهم لو فعلوا ذلك لرفع الله بالايمان قدرهم وأعلى باليقين ذكرهم ، وشرح بالبر والتقوى صدورهم ، أو بالعمل المخلص المتقن قامت حضارات فى أمم كانت تعيش فى جهالات . والله يقول :

يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

(سورة المجادلة ١١)

وعلينا أن نؤدى العمل كاملا غير منقوص مع الايمان بان الله وحده هو الرزاق :

إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾

(سورة الذاريات ٥٨)

فمن اعتقد غير ذلك فقد سفه نفسه والله يقول :

تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِى اخْتَلَفُوا فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾ وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِى الْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾

(سورة النحل ٦٣ — ٦٦)

الوقت هو عمر الانسان :

الوقت ثروة كل الانسان ويملكه كل عاقل صحيح البدن صادق العزيمة قوى الارادة يفهم قيمة الوقت وينتفع بحياته ولا يبذر فى أوقاته. لأن المسلم ثابت العقيدة سليم الادراك بعيد النظر يعرف نعم الله عليه ومنها الوقت :

قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَآءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَىَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾

(سورة يونس ٣١ — ٣٢)

ومن الحكم (الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك) ومن الغفلة أن يطيع المرء هواه ورحم الله القائل :

وخالف النفس والشيطان واعصهما
وان هما محضاك النصح فاتهم
ولا تطع منهما خصما ولا حكما
فأنت تعرف كيد الخصم والحكم

انه لا ملجأ من الله الا اليه ولا اعتماد الا عليه فهو الذى يقول :

يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾

(سورة الرعد ٢)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

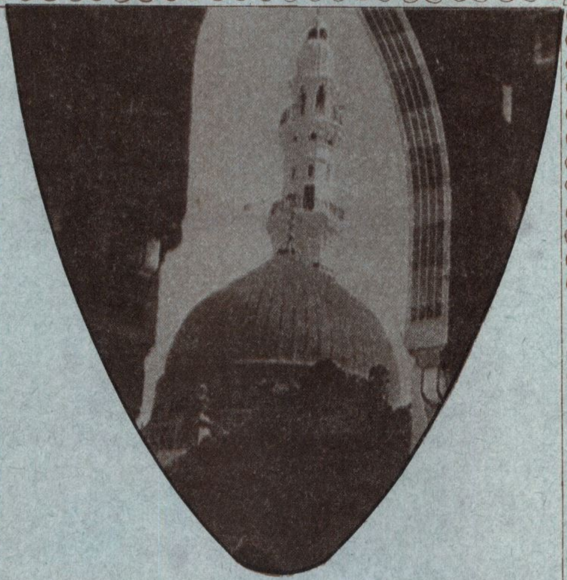

صلى الله عليه وسلم

إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حب النبى صلى الله عليه وسلم

معناه و مغزاه

الدكتور السيد رزق الطويل

فى الحديث الشريف المتفق عليه ، والذى رواه البخارى عن أنس ، وأشرنا اليه فى مقال بيان لأصول ثلاثة يجد معها المسلم حلاوة الايمان ، وأولها : الاتجاه بالحب لله ورسوله أكثر مما سواهما وقد أسلفنا حديثا عن حب الله حددنا أصوله ومظاهره .

وأما حب النبى صلى الله عليه وسلم فاتجاه نفسى وسلوكى .

ولكل منهما بواعثه ودوافعه .

فالحب فى النفس سرور وطمأنينة ، ومودة وسكينة ، ونشوة غامرة ، وشعور بالبهجة والمتعة عند ذكر من تحب .

وعندما يتوافر هذا الشعور فى وجدان المسلم بالنسبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، تاليا فى الدرجة والمنزلة حبه لله ، مقدما على حب من سواه فان المسلم يجد فى ظلال هذا الحب حلاوة للايمان تصبح الحياة معها يقينا يبدد الشكوك ، وصبرا يتجاوز المحن ، وصفاء يغمر الدنيا بالعفو والتسامح ، وبصيرة تميز الخبائث من الطيبات ، وتكشف لصاحبها ظلمات الزيف .

أما بواعث الحب النفسى للنبى الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم فتتمثل فى أمور :

أولها : انه أصل من أصول الايمان التى ذكرها الحديث ، والتى يتحقق معها الثمرة المشار اليها .

ثانيها : أن النبى صلى الله عليه وسلم دعا الى هذا الحب وأكد ضرورته وربط الايمان به ، بحيث لا يتحقق ايمان صحيح فى غيبته ، اذ قال عليه الصلاة والسلام : « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه ، وولده والناس أجمعين » فقال عمر رضى الله عنه « أحبك يا رسول الله أكثر من ولدى ومن الناس أجمعين ، لكنى لا أحبك أكثر من نفسى ، فقال : لا ، يا عمر ، فقال : ومن نفسى يا رسول الله ، قال : الآن يا عمر(١) » .

---

(١) رواه البخارى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثالثها : تمت هداية الأمة الى الدين الحق على يديه . يقول رب العالمين مخاطبا له

الٓر كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾

ابراهيم — ١

كما يقول مخاطبا أهل الكتاب مبينا مهمة النبى محمد عليه الصلاة والسلام فى بيان ما اخفوه ، وتصحيح ما حرفوه ، **وانه والكتاب الذى انزل** معه هدى الله به من اتبع رضاه سبل السلام : قال تعالى :

يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾

المائدة ١٥ — ١٦

ونعمة الهداية الى الصراط المستقيم جليلة الشأن ، عظيمة الاثر والخطر ، ومن يأخذ بيدك لتحصيلها ، له عليك منه لا تطاول ، ويد لا تنسى ، وقد اكد رب العالمين لنبيه الكريم هذه المهمة الكريمة والعظيمة فقال له :

وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥٣﴾

الشورى — ٥٢ ، ٥٣

كما ذكر القرآن الكريم رسالة النبى محمد عليه الصلاة والسلام نعمة من نعمه الكريمة فى معرض الامتنان على هذه الأمة فقال جل شأنه :

كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾

البقرة — ١٥١

كما قال :

لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾

آل عمران — ١٦٤

رابعها : تقوم رسالته بما تحمل من شريعة هادية ، ونظم بناءة ، ومثل أعلى على تحقيق الرحمة فى المجتمع البشرى على كل مستوياته ، اذ قال تعالى **« وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » .**

الأنبياء — ١٠٧

كما أن النبى عليه الصلاة والسلام قد اتسم سلوكه فى الدعوة برحمة غامرة ، تنبعث من نفس عامرة بالحب ، مفعمة بالمودة ، متسمة بالحرص على انقاذ امته من ضلال الوثنية ، وضيعة الشقاق والتمزق وقد عبرت عن هذه المشاعر الكريمة هذه الآية الحكيمة :

لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾

التوبة — ١٢٨

فالنفس التى يعز عليها العنت ، وتحرص على هداية ذويها تملك من الرحمة الشىء الكثير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بل ان القرآن الكريم أمر النبى عليه الصلاة والسلام ان يشرح لقومه بواعث الحرص على الدعوة ، وأن ذلك منه من باب البر والمودة اللذين يجب على المرء أن يبذلهما لذوى قرباه ، فقال تعالى : **« قل لا أسألكم عليه أجـرا الا المودة فى القربى »** .

الشورى — ٢٣

ولقد عرض على النبى الكريم غداة عودته من الطائف ، وقد أنعمت نفسه هما واسى لما لاقاه من بغى القـوم وعنتهم ، ويأتيه جبـريل بعد كلمات ضارعة مخبتة ، ويقول : يا محمد قد سمع الله مقالتك ، وهذا ملك الجبال لو أمرته ان يطبق على قومك الأخشبين لفعل . فقال : **« عسى الله أن يخرج من أصلابهم من يعبده ولا يشرك به شيئا . اللهم اهدى قومى فانهم لا يعلمون(١)** .

انهُ موقف من مواقف الرحمة لا تقدر عليه الا النفوس العظيمة التى تسـمو فـوق مشاعر الانتقام .

ولا يزال يتردد فى جنبات التاريخ مقالة النبى يوم الفتح ، وقـد توقع منه القوم انتقاما واسعا لمـا سلف منهم من بغى واذى .. حيث قال : ما تظنون أنى فاعل بكم ؟ قالوا : خيرا ، أخ كريم وابن أخ كريم !!

قال : اذهبوا فانتم الطلقاء .

ماذا يفعل هـذا الموقف وامثاله بالقلوب وان بغت ؟! لابد أن يفجر فيها ينابيع الحب ، ويدعم مشاعر الود ويخلق قدرا كبيرا من الامتنان لهذا الانسان العظيم الـذى منح العفو بلا حدود .

هذه هى الركائز التى يقـوم عليها فى نفوس المؤمنين حب كبير للنبى عليه الصلاة والسلام .

لكن هذا الحب ، — وأى حب صادق كذلك — لا ينبغى أن يكون مجرد مشاعر نفسية ، ان هذه المشاعر النفسية مادامت تتسم بالصدق لابد ان تتجاوز دائرة الشعور الى دائرة السلوك .

فالحب اتباع واقتداء :

وهذه احدى بديهيات الحب الصحيح .

وقديما قال الشاعر الذى وعى هذه الحقيقة :

تعصى الالـه وانت تظهـــر حبه
هــذا لعمرى فى القيـــاس بديع ؟

لو كان حبــك صـادق لأطعته
ان المحب لمـــن يحب مطيـع

وهناك حقيقة جليلة الشـأن قررها الكتاب العزيز ، اذ يقول رب العزة سبحانه ، داعيا نبيه الكريم الى ان يبلغ قومه هـذا المبدأ الأوثق من مبادىء العقيدة القويمة .

قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾

آل عمران — ٣١ ، ٣٢

يستبين لنا من هـذه الآية أمور :

أولها : ان اتباع النبى محمد صلى الله عليه وسلم لا يعنى محبته فحسب ، وانما يعنى أمرا آخر له شأنه ووزنه وهو أن المتبع للنبى عليه الصلاة والسلام محب لرب العالمين الذى يعد حبه الدعامة الأولى فى بناء العقيدة القويمة .

وقد ربط القرآن الكريم فى آية من آياته بين التقوى وايتاء الزكاة ، والايمان بآيات الله ، واتباع النبى عليه الصلاة والسلام فقال تعالى :

وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا

(١) راجع سيرة ابن هشام جـ ١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾

الأعراف ـــ ١٥٦ ، ١٥٧

ان هـــذه الآية تكشف عن اهمية اتباع النبى محمد عليه الصـــلاة والســـلام ، وأنه ثمـرة الحب ، ودليل الايمان وبرهان التقوى ؟ وطريق الفلاح ، ومنهاج الهداية الراشدة .

ثانيها : ان حب الله تبارك وتعالى هو المنطلق لكل حب صحيح وقويم .

ثالثها : ان الحب ينبغى أن يتجـــاوز دائرة المشاعر الى واقع السلوك ليكون حبا صحيحا وبناء ، والقمة المثلى للسلوك الراشد هى عمل النبى عليه الصـــلاة والســـلام ، ولأجل هذا جعلت الآية اتباع النبى عليه الصـــلاة والسلام جزاء وجوابا لشرط هو حب الله تعالى .

رابعها : ان اتباع النبى عليه الصلاة والسلام يترتب عليه آثار واسعة المـــدى فى عاجل أمر الانسان وآجله وقـــد ذكرت الآية منها حب الله لمن اتبعوا نبيه ، كما ذكرت غفرانه لذنوبهم .

هكذا تتكشف لنا على ضـــوء الآية الكريمة الأبعاد الواسعة المدى لاتبـــاع النبى محمد عليه الصـــلاة والســـلام ، والقيمـــة العظمـــى لا لكونه دليلا على حب الله ورسوله فحسب ، ولكنه لأثره فى بناء العقيدة والسلوك .

فالحب بدون اتبـــاع واقتداء دعـــوى زائفة وامانى باطلة .

لأن الحب الصحيح يدفعك الى أن تعقد عينك ممن تحب ، فتستحسن ما استحسن ، وتستقبح ما استقبح ، وتترسم طريقه ، وتتبع خطته .

وماذا وراء الحب الزائف :

ان للحب الزائف آثارا بالغة الســـوء ، اذ تقف بالعمل الاســـلامى عند دائرة التصورات الوجدانية والادعاءات العـــاطفية التى لا تبنى ايمانا ، ولا تدعم العقيدة ، وليس وراءها الا مجرد مظاهر باطلة ، واشكال فارغة ، وأمة لاهية .

واذا كان هناك من ضـــلوا الطريق الى الحب الصحيح لله فغرقوا فى بحار الفلسفة الصوفية عاجزين عن الوصـــول الى شـــاطىء العقيدة الصحيحة فهناك من الناس من ضلوا السبيل الهادية الى محبة صادقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، اذ تصوروا أن حب النبى الـــكريم فى المبالغة فى مدحه ، واخراجه عن بشريته بادعاء أنه أول من خلق الله ، وأنه جزء من نور الله ، وأن بيده مقاليد السموات والأرض ، وأن الأرض التى تضم قبره أفضل من الكعبة وأن ابنته فاطمة ما كانت تحيض كسائر النساء ، وأنه فى قبره يصلى الصلوات الخمس ، ويتوضأ لها ، ويؤذن ، ويقيم الى غير ذلك من الوهم الفكرى الأسطورى وذلك ضلال فى الحب بعيد .

ان عظمة الرسالة الخاتمة حقيقة ، وفضـــل النبى الكريم لا ريب فيه ، ومما ينال من جلال الحقائق أن تحاط بالأوهام والأساطير ، وضعيف النقول .

ان الحب قد يـــكون صحيحا ثم يفسره سوء التعبير عنه ، وهذا أمر ينبغى أن تفقهه أمتنا المسلمة ، لتبنى حبهـــا لنبيهـــا الكريم بالقدوة والأسوة .

والله يهدينا جميعا سواء السبيل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ميلاد الرسول

صلى الله عليه وسلم

غير وجه الزمن .. وسجل للتاريخ صفحات وضاءة للقيم العليا

الدكتور سيد مرسى ابرهيم البيومى

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أما بعد :

فاذا كان المسلمون يحتفلون بذكرى الزعماء فرسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الزعماء ، واذا كان المسلمون يحتفلون بذكرى الأبطال والقادة فالرحمة المهداة صلى الله عليه وسلم بطل الأبطال وقائد القواد ، واذا كان التاريخ يسجل للعظماء فى العلوم والآداب والقيم صفحات مضيئة فزعيم الانسانية رسول الله صلى الله عليه وسلم المعلم الأول والمهذب الأول وأستاذ الانسانية جمعاء والفيلسوف الذى لا يوجد مثله ، واذا كان الزعماء والقادة يتخرجون من الجامعات ودور العلم فقد تخرج زعيمنا وقائدنا من الجامعة الالهية التى أشرف عليها رب العالمين ، فكان صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى فى كل شىء ، وصدق الله العظيم حيث يقول : « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين »

وكقول القائل :

كيف ترقى رقيك الأنبياء ... يا سماء ما طاولتها سماء
انما مثلوا صفاتك للناس ... كما مثل النجوم الماء
لمْ يساووك فى علاك وقد حال ... سنا منك دونهم وسناء
أنت مصباح كل فضل فما تصدر ... الا عن ضوئك الأضواء
لك ذات العلوم من عالم ... الغيب ومنها لآدم الأسماء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويشرفنى فى هذه المناسبة المباركة — ولا اقول فى هــذه الذكرى لأن الذكرى تكون بعد نسيان ، ولا يصح لنا بأى حال من الأحوال ان ننسى ميلاد زعيمنا وقائدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم — اقول يسرنى ويشرفنى فى هذه المناسبة الكريمة ان اتحدث بتوفيق الله تعالى فيما يأتى :

احداث هامة وقعت كلها فى شهر ربيع

ان لرسول صلى الله عليه وسلم فى رسالته الخالدة وشريعته الشاملة احــداثا هامة عظيمة تدور كلهــا حــول انقــاذ البشرية من حضيض الظلم والعبودية الى سماء العدالة والحرية ، واهم هــذه الأحداث التاريخية الدينية العظيمة هى المولد ، والبعثــة ، والاسراء والمعراج ، والهجرة ثم لحوقه صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى على راس ثلاث وستين ســنة هجرية كاملة .

ولأمر ما شاء الله تبارك وتعالى أن تكون هذه الأحداث جميعها فى شهر ربيع الأول بل لقد حقق الامام الزرقانى فى شرحــه على المواهب اللدنية فى السيرة المحمدية : ان هــذه الأحــداث بالذات وقعت كلها فى ليلة الاثنين الثانى عشر من شهر ربيع الأول فى أعوامها المختلفة ، وفى تواريخها المتعددة .

الاهتمام العظيم لميلاد زعيم الانسانية صلى الله عليــه وســلم :

ما اهتمت الدنيا لميلاد انسان كاهتمامها بميلاد سيدنا محمد بن عبد الله صــلى الله عليه وسلم وما تحدث الناس عن مولود قبل ميلاده كحديثهم عن الصادق الأمين قبل ظهوره ، لقــد تحدثت الكتب المقدسة قبل ميلاد الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم بقرون ، وتكلمت عن أهــداف رسالته من قبل ان يكون فى عالم الوجود وصدق الله العظيم حيث يقول :

وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَالَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَىٰةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَٰلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾

سورة الأعراف ١٥٦ — ١٥٧

ويحدثنا التاريخ عن حديث الكهان والرهبان عن ذلك النبى الــذى حان حينه ولمعت انواره ، وقالوا : نبى مصــلح يظهر فى بــلاد العرب ، من بيت عبد المطلب يغير وجه التاريخ ، ويفك الانســانية من اسرها واغــلالها ، ويهديها الى الصراط المســتقيم ، بل ان الأحــداث الكونية والآيات الأرضية قد أعلنت وأفصحت عن ذلك النبى الكريم صلى الله عليه وسلم ، فقد سقطت شرفات قصر كسرى وتصدع ايوانه لميلاد رسول الله صــلى الله عليه وسلم كدليل على تصدع الظلم وزوال الجبروت والطغيان ، واطفئت نار الفرس التى اوقدوها الف عام ، وكانوا يعبدونهــا ويقدســونها من دون الله وكان ذلك دليــلا على زوال الشرك وبوار الوثنية ، وتمهيد التوحيد للملك الديان ، وان أعظم آية ظهرت فى عام الميلاد المحمدى سنة ٥٧١ احدى وسبعين وخمسمائة من الميلاد : ان ابرهة ملك الحبشة خرج بجيش عظيم ، ودعمه بأسلحة قوية ، يريد أن يهدم الكعبة ، البيت الحرام ليذل العرب ، ولينال من شرفهم ، فصده الله سبحانه وتعالى بآية من آياته وارسل اليه جندا من جنوده ، فأحاط جند الله بجيش ابرهة وتبره تتبيرا ومحاه من الدنيا ! وصدق الله العظيم حيث يقول :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾

سورة الفيل ١ — ٥

فحمى الله سبحانه وتعالى بيته ، لأن نور نبيه صلى الله عليه وسلم قد اشرق فى تلك الليلة .

دروس وعبر من ميلاده صلى الله عليه وسلم وطفولته :

لو وازنا بين ميلاد النبى محمد صلى الله عليه وسلم وميلاد نبى الله موسى عليه السلام لوجدنا بينهما تشابها قريبا ، فقد فقدت أم موسى عليه السلام وليدها بعد أن وضعته مباشرة ، فهل فقد سيدنا موسى عليه السلام عطف الوجود حين بدل من صدر أمه صدر الأمواج الهائجة المائجة بعد ان القى التابوت بوديعته الغالية فى اليم ؟ كلا لم يفقد سيدنا موسى عليه السلام عطف الوجود ، لأن الله سبحانه وتعالى قد تكفل بكل شىء عندما قال سبحانه وتعالى :

وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾

سورة القصص ٧

واذا كان هذا حال سيدنا موسى عليه السلام فى هذا البحر المحسوس فكذلك كان حال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى بحر الحياة ، ولئن كانت معجزة سيدنا موسى عليه السلام فى طفولته محسوسة فلقد كانت معجزة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لطيفة معقولة ، فكيف ذلك؟

لقد مات أبوه الشاب ولم تسعد عيناه برؤية أعظم طفل دفعت به أرحام الأمهات الى أن يرث الله الارض ومن عليها ، وبرز اليتيم العبقرى الى الوجود وقد فقد حنان أبيه ، ولكنه لم يفقد رحمة الرحمن الرحيم وماتت أمه فى الطريق بين مكة والمدينة فأسرعت ام ايمن لتحتضن طفلا لم يتجاوز الخامسة من عمره ، طفلا فقد أبويه كليهما ، ولكن حظه من رحمة ربه يتضاعف ويزيد كلما تقدم به العمر ، ومات جده وآواه عمه اليه، وكان رجلا فقيرا نبيلا ، فكان على اليتيم الفريد ان يعمل مع عمه ليعيش فنراه فى سن العاشرة يسافر ويتاجر ويكدح ، حتى اذا رآه أحد الرهبان وقد ظهرت اشراقات روحه على قسمات وجهه الشريف ، أدرك هذا الراهب ان هذا الشاب سيكون له شأن عظيم فى مستقبل الحياة الانسانية ولذا فانه يتساءل عنه وعن والده قائلا : (ما ينبغى أن يكون أبو هذا حيا) وصدق الراهب فى مقولته ، ولكن نتساءل فنقول : ولنفرض ان أباه حيا فماذا كان يفعل له ؟ لقد كان سيدنا يعقوب عليه السلام حيا وأبى الله سبحانه وتعالى الا أن ينتزع سيدنا يوسف عليه السلام من بين أحضانه ، وبدلا من أن يتربى فى بيت النبوة ، فقد درج بين مفاتن القصور وظلمات السجون ، واحاط به من لا يعينون على خير ، بل من يغرون بالشر ويدفعون اليه دفعا ، فماذا كان مستقبل سيدنا يوسف الصديق عليه السلام ؟

لقد اعلنت نفسه عن ايمان وشرف وعفاف وصدق ، وهذه هى العناصر التى زوده بها القدر وهو جنين ، وهكذا الرجال الذين تصطفيهم العناية العليا يصنعون على هذا الفرار فان آباءهم لا يغرسون فى طبائعهم صفات العظمة بالتكلف والتربية ، بل ان آباءهم لا يصنعون شيئا ، وما ضر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أن يولد يتيما .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والدرس الذى نستفيده من هذا هو : ان الحق تبارك وتعالى حين يصطنع عبدا لنفسه ينشئه تنشئة لا أثر فيها لتوجيه الناس ، ولا محل فيها لرعاية أحد من الأقربين او الأبعدين ، ولا حاجة فيها لتدخل العباد مادام الأمر — من قبل ومن بعد — يخص السيد وحده .

الاحتفال بميلاد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم احتفال برسالة القيم والمبادىء :

لما بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم الأربعين من عمره أرسله الله سبحانه وتعالى بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ، فنشر العدل وقاوم الظلم ووقف أمام الباطل ، وأعلن الحق ، ونادى بالمساواة ، وسوى بين السادة والعبيد ، وألغى النظام الطبقى ، وقال **(كلكم لآدم وآدم من تراب ، لا فرق بين أبيض وأسود ، ولا بين غنى وفقير الا بالتقوى)** وبذلك فتح باب الحرية وأغلق باب العبودية ، وعرفت الانسانية طريقها الى النور :

قال تعالى :

قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾

المائدة ١٥ — ١٦

وقال أيضا :

لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾

التوبة ١٢٨

وقال أيضا :

لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾

آل عمران ١٦٤

وقال أيضا :

هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾

سورة الجمعة ٢

الرسالة المحمدية وحى الهى :

وهنا نتساءل : من الهم الأمى رسالة تفخر العقول الذكية بدراستها والتفقه فيها وتؤلف فى شرحها ، وبيان أسرارها وحكمتها وغرائبها رسائل ومجلدات تضمها ألوف المكتبات ؟ مكتبات لا تزال مدائن العالم الكبرى تقتنيها وتحرص عليها ، هذه المكتبات جميعها تعمل على خدمة الرسالة التى بعث بها النبى الأمى الذى لم يدخل مدرسة ، ولم يجلس الى أستاذ فى جامعة ، ولكنه هو الذى شاد دور العلم ووضع حجر الأساس فى الجامعات بما خلف من ثروة عقلية عظيمة .

ما هى روافد هذا العلم ؟ وأين يجد الناس منابعه فى هذه الأرض ؟ فهل كانت مبادىء التوحيد والعقيدة موجودة بين أحجار الجزيرة العربية وأوثانها ؟ وهل كانت آيات العدل تقتبس من غطرسة الأكاسرة المجوس ؟ وهل تعلم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الرحمة التى بعث بها من قلوب اليهود القاسية ؟ وهل أخذ أصول الوحدة من اختلاف الكنائس المسيحية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وانقساماتها ؟ كلا ان الرسالة المحمدية مصدرها الوحى الالهى وصدق الله العظيم حيث يقول :

وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾

العنكبوت ٤٨ — ٤٩

وقال ايضا :

وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِىِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَٰكِنَّآ أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ۚ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾

سورة القصص ٤٤ — ٤٥ — ٤٦

وبعد : فالرسالة المحمدية سفينة النجاة ، وهبة الله للانسانية ، وهى طريق النصر ولا نصر فى غير ظلالها ، وهى باب العزة ، ولا عزة فى غير تعاليمها والرسالة المحمدية مصدر القوة ، ولا قوة فى غير كنفها ، والرسالة المحمدية مصدر السعادة ولا سعادة الا فيها ، وهى مصدر الأمن، ولا امن الا فى حصنها ، فنصر الله لا يعقبه هزيمة **« ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم »**

سورة محمد ٧

وعزة الله لا يعتريها ذلة : **« من كان يريد العزة فلله العزة جميعا »** .

فاطر ١٠

وقوة الله لا يخالطها ضعف : **« ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم »** .

آل عمران ١٠١

والمؤمنون الكاملون هم الذين لهم الأمن **« الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الأمن وهم مهتدون »** .

كيف نحتفل بميلاد النبى صلى الله عليه وسلم :

ان الاحتفال بميلاد زعيم الانسانية محمد صلى الله عليه وسلم لا يكون بنصب الرايات ، ولا بدق الطبول ، ولا باقامة السرادقات ، ولا باضاءة الأنوار ، بل علينا قبل ذلك ان ننتصر لشريعته ونحيى ما مات من سنته ، وأن يكون مجتمعنا اسلاميا محمديا ، وذلك بتطبيق أحكام القرآن والسنة فى كل جوانب الحياة ، فما من فريضة افترضها الله تعالى على عباده الا وفى فرضيتها رحمة للناس أجمعين ، وما من محرم حرمه الله تعالى ، أو حد من حدوده أمر باقامته فى أرضه الا وكان فى تنفيذ ذلك رحمة للعالمين ، ويوضح صلوات الله وسلامه عليه رسالته فيقول : (انما انا رحمة مهداة) .

والصلاة والسلام على رسل الله ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله واصحابه اجمعين .

وبالله تعالى التوفيق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسول الله في ضوء القرآن

الأستاذ فكرى حسن اسماعيل

فى رحاب شهر ربيع الأول من كل عام يحتفل المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها بذكرى مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وحق عليهم أن يحتفلوا بذكريات رسول الانسانية ، لأن الاحتفال بذكرياته يجدد فى النفس المؤمنة العزيمة، ويدفعها الى العمل والمثابرة . ولكن . كيف يكون الاحتفال ؟ هل الاحتفال يتمثل فى اقامة الزينات وترديد الشعارات ؟ كلا . ان الاحتفال الحقيقى هو الرجوع الى صاحب الذكرى فى أقواله وأعماله وأخلاقه وكفاحه وجهاده لنستلهم منها الرشد ، ونستوضح الطريق الذى نسير فيه . ورسولنا الصادق الأمين له مكانة عظيمة عند ربه وله خصوصيات دون غيره من الأنبياء ولأمته مكانة خاصة كذلك ولنا فى رحاب هذه النقاط الثلاث وقفات خاطفة ..

(أ) مع رسول الله فى القرآن الكريم :

ان القارىء لكتاب الله يجد أن الله تبارك وتعالى نادى كل نبى باسمه فقال تعالى عن ابراهيم :

« يا ابراهيم أعرض عن هذا)
هود ــ ٧٦

وقال عن نوح عليه السلام .

« يا نوح اهبط بسلام منا »
هود ــ ٤٨

وقال عن نبى الله موسى عليه السلام .

« يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالتى وبكلامى .. »
الاعراف ــ ١٤٤

وقال عن عيسى .

« يا عيسى انى متوفيك ورافعك الى .. »
آل عمران ــ ٥٥

أما رسول الاسلام فقال فى حقه ..

« يأيها المدثر » « يأيها الرسول » « يأيها المزمل » .

وقال تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾

وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴿٤٦﴾

الأحزاب ــ ٤٥ ، ٤٦

فلم يخاطبه باسمه كما خاطب غيره من الرسل والأنبياء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(ب) « أقسم بعمر رسوله محمد صلى الله فقال :

« **لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون** » .

الحجر — ٧٢

كما اقسم بعصره لانه عصر هداية فقال :

« **والعصر** » .

وهذا التفسير ذكره الامام القرطبى بقوله (وقيل : هو قسم بعصر رسول الله صلى الله عليه وسلم لفضله بتجديد النبوة فيه .. »

(ج) رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم نور بنص القرآن الكريم قال تعالى :

« **وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ..** »

والسراج لا يستمد نوره من غيره فهو نور فى ذاته .. ومن هنا كان ولازال رسول الله صلى الله عليه وسلم برهانا يوضح لاهل العقول طريقهم ويرشدهم الى اقوم طريق قال الله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾

النساء — ١٧٤

(د) فى سورة طه يحدثنا القرآن الكريم عن نبى الله موسى موضحا بعض نعم الله عليه فيقول الله تعالى :

« **ولتصنع على عينى** » .

اى لتربى تحت حفظى ورعايتى . أما خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى يقول فى حقه .

« **واصبر لحكم ربك فانك باعيننا ..** »

الطور — ٤٨

والتعبير بالجمع هنا يفيد زيادة الرعاية فى حق المصطفى صلى الله عليه وسلم .

(هـ) ومن تكريم الله تعالى لحبيبه أن جعل رسالته مصدقا عليها من جميع الرسل فقال الله تعالى :

وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾

آل عمران — ٨١

قال الامام السدى عن الآية الكريمة : لم يبعث نبى قط من لدن نوح الا أخذ الله ميثاقه ليؤمنن بمحمد ولينصرنه ان خرج وهو حى واخذ على قومه أن يؤمنوا به وينصروه ان خرج وهم احياء. ا هـ .

والذى يقرا القرآن الكريم بوعى وفهم يجد ان الله قد تحدث عن رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فى جوانب متعددة . تحدث عنه كبشر وتحدث عنه كانسان فريد فى نوعه ، عظيم فى أخلاقه وصفاته كريم فى طباعه وحياته . ففى معرض بيان نعم الله عليه يقول الله تعالى :

« **ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذى أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك ..** »

وفى معرض بيان بعض صفاته الرائدة يقول الله تعالى :

« **ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ..**)

آل عمران — ١٥٩

وفى اسلوب بليغ موجز يقول الله عن صاحب الذكرى الطاهرة .

« **وانك لعلى خلق عظيم** »

القلم — ٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحق للسيدة عائشة ان تقول عن رسول الله (كان خلقه القرآن) اذا اردنا أن نكون صورة واضحة عن رسول الله فما علينا الا أن نرجع الى القرآن الكريم . فمن كان خلقه القرآن فلا بد أن يكون اسوة وقدوة ومن هنا قال تعالى :

« لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة »

خصوصيات رسول الله :

لقد اختص الله سراج هذه الأمة بأمور منها . الرسالة الى كافة البشر وفى هذا يقول الله تعالى:

« وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ».

سبأ — ٢٨

يقول قتادة : ارسل الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى العرب والعجم فأكرمهم على الله تعالى أطوعهم لله عز وجل . ويقول الامام ابن عباس حينما سئل . بم فضل الله رسوله محمدا على سائر الأنبياء .. ؟ . قال : ان الله تعالى **قال :**

« وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه » .

ابراهيم — ٤

وقال للنبى الكريم :

« وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا »

فأرسله الله الى الانس والجن .. ويروى علماء الحديث حديثا يبين بعض خصوصيات رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عليه الصلاة والسلام .

أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلى. نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتى ادركته الصلاة فليصل واعطيت الشفاعة وكان كل نبى يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة » .

اما الأمة الاسلامية — فهى فى نظر القرآن الكريم ليست كبقية الأمم السابقة ، ولكنها أمة لها مسئولياتها ، وعليهاامانة شاقة لابد أن تحملها. ويوم ان تتخلى عن الأمانة المنوطة بها فان الخيرية ستنفك عنها قال الله تعالى موضحا المسئولية التى حملها للأمة الاسلامية .

كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ

آل عمران — ١١٠

ان الواجب يحتم علينا ان نقدر مكانة رسول الله وان نحول الحب لرسول الله من القول الى العمل وان نقدر الأمانة التى حملنا الله اياها فنحن فى أشد الحاجة الى الترابط والتآخى حتى نكون أهلا للانتساب الى أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وماذلك الا أعظم درس مستفاد من ذكرى مولد رسول الانسانية محمد عليه الصلاة والسلام .

وبعد — لقد وضحت فى هذه العجالة نقاطا ثلاث :

الأولى : مكانة رسول الله فى ضوء القرآن الكريم .

والثانية : بعض الخصوصيات التى كرم الله بها رسوله محمد عليه السلام .

الثالثة : مكانة الأمة الاسلامية فى ضوء القرآن الكريم .

انها لذكرى والذكرى تنفع المؤمنين ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مولــــده

نور وبعثته رحمة

الدكتور صبحي عبد الحميد عبد الكريم

لا ينبغي أن يعيش الاسلام بيننا مجرد ذكريات نسردها أو بعض أطوار نحكي ما حدث فيها مهما عزت الذكريات وعظمت الأطوار .

وانما ينبغي أن يعيش الاسلام بيننا منهجا حكيما يطبق ، وشريعة شاملة كاملة تحتذى ومثلا عليا يراها جميع العالمين .

كما ينبغي أن نعيش بالاسلام أمة واحدة كما عبر رب العزة بقوله : « ان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون » سورة الأنبياء ٩٢

أن نكون كما وصفنا ربنا فى كتابه الكريم بقوله:

كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ

سورة البقرة ١١٠

وقوله :

وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا

سورة البقرة ١٤٣

وأن نجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا وجلاء صدورنا ومنهج حياتنا فنرتضيه حكما عدلا ودستورا للعالمين حتى يتحقق لنا قول الله جل شأنه : **« وانه لذكر لك ولقومك »** .

أما ذكريات الماضى التليد — وما أكثرها — فليس لنا منها الا العبرة والدروس النافعة اقتداء بقول الله جل شأنه لرسوله صلى الله عليه وسلم عن قصص الأنبياء فى القرآن ؟

« لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب »

فلا نقف عند حد الذكرى — أى ذكرى — لنبين جوانب العظمة فيها فحسب بل لنأخذ منها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما نحرك به حاضرنا الى الأمام ومستقبلنا الى الأفضل .

وعلى هـذا النمط العظيم نتحدث عن ذكرى عطرة من أعز الذكريات وأسماها انها ذكرى ميلاد الرسول صـلى الله عليه وسلم فقد كان مولده نورا وبعثته رحمة .

نعم كان مولده نورا حسيا ومعنويا .

اما حسيا فقد حكى عثمان بن ابى العاص رضى الله عنه قال : حدثتنى امى انهـا شهدت **ولادة آمنة رسول الله صـلى الله عليه وسلم ليلة ميلاده فقالت : فما من شىء أنظر اليه من البيت الا نورا وانى لأنظر الى النجوم تدنو حتى انى لأقول ليقعن على فلما وضعته خرج منهـا نور أضاء له البيت والدار حتى جعلت لا أرى الا نورا »** .

وروى الامام أحمد عن أبى أمامة رضى الله عنه : **قلت يا رسول الله ما كان بدء أمرك ؟ قال : دعوة أبى ابراهيم وبشرى عيسى ابن مريم ورأت أمى أنه خرج منها نـور أضاءت له قصور الشام »** .

وروى أحمد أيضا عن العرباض بن سارية رضى الله عنه أن أم رسـول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعته نورا أضاءت له قصور الشام .

وروى ابن حبان عن حليمة رضى الله عنها عن آمنة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها قالت تحكى عن مولده : « ثم رأيت نورا كأنه شهاب خرج منى حين وضعته أضاءت لى أعناق الابل ببصرى ثم وضعته فما وقع كما تقع الصبيان وانما وقع واضعا يديه بالأرض رافعا رأسه الى السماء وروى ابن سعد حديثا مثل هذا فى المعنى وان اختلفت الألفاظ قليلا .

وقد اشتهر هـذا النور الـذى ظهر وقت ولادته فى قريش وكثر ذكره فيهم بل قال العباس عمه فيه شعرا فقال :

وأنت لمـا ولـدت أشرقت الأرض
وضـاءت بنـورك الأفـق

فنحن فى ذلـك الضـياء وفى النـو
ر وسـبل الرشـاد نختـرق

ولا عجب فى ذلك فقد اصطفاه الله من لدن آدم حتى انتهى الى أبيه وأمه وصدق الله اذ يقول : « **وتقلبك فى الساجدين** » .

فقـد روى ابن عبـاس أن النبى قال فى تفسيرها :

« من نبى الى نبى حتى أخرجت نبيا » .

وثبت ايضا فى صحيح البخارى أن النبى قال : « بعثت من خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذى كنت فيه » .

وجاء فى صحيح مسلم « ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من اسـماعيل بنى كنانة واصطفى من بنى كنانة قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم».

وورد فى مسند أحمد حديث فى هـذا المعنى **ختمه الرسول بقوله : « فانا خيركم بيتا وخيركم** نفسا » .

وهذا مصداق قول الله تعالى : « **الله أعلم حيث يجعل رسالته** » وأما كون ميلاد الرسول نورا معنويا فلأن ميلاده وتنشـئته كانت تمهيدا لبعثته رحمة للعالمين ولذلك صحبت ليلة ميلاده خوارق عديدة وآيات عجيبة لينتبه الناس الى جلال قدره وعظيم ما ينتظره من رسالة عليا هى خاتمة الرسالات وأشملها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقد انشق ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة شرفة وخمدت نيران كسرى وغاضت بحيرة ساوة وكثرت رؤى الناس وبشاراتهم به .

وظلت رعاية الله وعنايته تحوطانه حتى بعثه على سن الأربعين كافة للناس بشيرا ونذيرا واعلمه عموم رسالته ومهمتها بقوله :

« وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » .

نعم كانت بعثته رحمة للعالمين فتغيرت الدنيا بفضل التعاليم السامية التى نشرها كما يتغير الطقس وانتقلت من فصل كله جدب وسموم وجحيم الى فصل كله ربيع وازهار وجنات تجرى من تحتها الأنهار وتغيرت طباع كثير من الناس من الجشع والحقد والاستعلاء الى الحب والمودة والتواضع واشرقت الأرض بنور ربها وعم الاقبال على الله واطلع الانسان على طعم جديد لم يألفه وذوق لم يجربه وهيام لم يعرفه من قبل فخرجت الانسانية أفواجا وقد انتعشت قلوبها واستضاءت عقولها تطلب الطريق الصحيح والمحل الرفيع والمكانة السامية .

وشمل ذلك كله كل زمان ومكان بفضل الله وبركة صبر الرسول وكفاحه وتضحيته فى سبيل نشر الدعوة وصدق الله اذ يقول :

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ
مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ
رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ سورة التوبة ١٢٨

واذ يقول :

قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ
مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ
وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ
صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ سورة المائدة ١٥ ، ١٦

لقد أخرج الله به الناس من الظلمات الى النور بالذكر الحكيم والسنة المطهرة فأحدث تغييرا هائلا فى حياة البشرية تمثله الأمة الاسلامية التى صاغها منهج الله والف بينها حبه وتشريعه فأصبحوا أمة واحدة بعد ان كانوا طرائق قددا وعبدوا الاله الواحد بعد أن تفرقت نفوسهم وقلوبهم فعبدوا من دون الله الكواكب والأفراد والأصنام وهجروا كل منكر وقبيح بعد أن كانت حياتهم فى معظمها ضلالا واضحا فى الأقوال والأفعال وعاشوا مثالية علياء وأخلاقا فاضلة فألفوا حضارة زاهرة وحياة سعيدة فى ظل التزامهم بالمنهج الالهى والهدى النبوى .

وخلاصة الأمر اننا سيرا على منهجنا الذى قررناه فى أول الحديث نستلهم من هذه الذكرى العظيمة معانى الحب والوحدة فنهيب بأمتنا أن تهرع الى التوحيد الذى كان عليه اسلافنا العظام ونوقف الحروب الدامية بين اقطارها وبخاصة الحرب بين العراق وايران فقد طال مداها واشتد أوارها وراح ضحيتها آلاف المسلمين بين الطرفين بل التخريب والدمار والعار لقد امتد اثرها السىء الى تفكير احد طرفى النزاع فى اثارة الشغب حول البيت الحرام الذى جعله الله مثابة للناس وأمنا فاذا كنا نذكر مولد الرسول الكريم فانما يكون ذلك ببذل الجهد لاطفاء هذه الفتنة الطاغية وايقاف المؤامرة الدنيئة على الأمة الاسلامية .

نذكر مولده فنذكر أخلاقه وسيرته ونلتزم بالكتاب والسنة فى حياتنا ولا نحيد عنهما قيد أنملة حتى يرى الناس جميعا سماحة ديننا سلوكا وتطبيقا بعد أن عرفوه منهجا حكيما مكتوبا ماضيا عريقا فى العالمين .

نذكر مولد الرسول الكريم فنذكر اننا امة الدعوة التى عليها ابلاغ منهج الله الى العالمين وانه لا يمكننا اداء دورنا فى ظل ما نحن عليه من تقهقر وتخاذل وتكاسل واعتماد على الآخرين فى معظم أمور حياتنا بدءا بالطعام وانتهاء بالسلاح.

ان دور الأمة الاسلاميه فى العالمين هام وضرورى فقد سادت العالم متغيرات فى العقيدة والأخلاق تحتم التحصن بالاسلام للخروج من الأزمات وتحصيل السعادة فى الدنيا والآخرة .

والله من وراء قصد السبيل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حضارة الاسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام

دين وحضارة

الشيخ أحمد على منصور

اذا أطل على الأكوان هلال شهر ربيع الأول ، من كل عام عربى هجرى ، حمل الى المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ، على اختلاف ألسنتهم وألوانهم ، من الأفق البعيد ، ذكرى عظيمة ، هى بحق من أحسن الذكريات الى نفوسهم ، ومن أحبها الى أفئدتهم ، وهى ذكرى ميلاد المصطفى — صلى الله عليه وسلم — الذى اختاره الله عز وجل ، من أعظم القبائل العربية حسبا ، وأشرفها نسبا ، وأعلاها قدرا ، وأسماها منزلة ، وأكبرها جاها ، وأوسعها سلطانا ، وأشهرها ذكرا ، وكان مولده الكريم ، ورسالته الخالدة ، خيرا وبركة ، على الانسانية جمعاء بالشرق والغرب .

وتحدثنا كتب السيرة النبوية الشريفة ، وأسفار التاريخ ، وهى صادقة فيما تحدث ، ان البشرية قبله ، صلوات الله وسلامه عليه ، كان يعيش أفرادها فى جاهلية وضلال مبين ، لا يدينون بدين ، ولا يعرفون الله رب العالمين ، وكانوا أمما مختلفة كلمتهم مبعثرة ، قوتهم غير موحدة ، صفوفهم ممزقة ، تشتعل نيران الحروب لأقل الأسباب بينهم ، ويعتدى قويهم على ضعيفهم ، وقل أن تجد من يوقف المعتدى عند حده ، وينتصف للمظلوم من ظالمه ، وكانت هناك قبيل الاسلام ، دولتان فى مصير العالم ، دولة الأكاسرة فى الشرق ، ورئيسها كسرى أنو شروان ، ودولة القياصرة فى الغرب ، وزعيمها قيصر الرومان ، وكان بين هاتين الدولتين ، حروب دائمة أو شبه دائمة ، حتى ذهبت هذه الحروب ، بقوة الغالب منهما والمغلوب ، وكسرى فى الفرس يحكم بالقسوة والعنف ، وهرقل فى الروم ، يملك بالنار والحديد ، وجزيرة العرب لم تنطفىء فيها نار الحرب ساعة من نهار ، واصنام معبودة ، وبنات موءودة ، وأرحام مقطوعة ، وخمور مشروبة ، وميسر وقمار ، وأمور يندى لها جبين الفضيلة ، وتضحك الثكلى ، وتبكى الحليم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والناس هنا وهناك ، يسامون سوء العــذاب ، ويسا قون ســوق المواشى والأنعــام ، حتى أمست الحياة على ظهر الأرض جحيما لا يطاق ، وتطلع الورى فى كل البقاع ، الى من يخلصــهم من هــذا الظلام الدامس ، ومن ذلك الليل الطويل ، الذى لا يعرف له فجرا ينتهى اليه ، وهنا تجلى الله — تبارك وتعالى — برحمتــه ورضوانه على العالم ، ولكل بداية ونهاية، وهو عز عــلاه بعبــاده لطيــف خبير ، رءوف رحيم .

مطلع الفجر ومشرق النور

وفى شــهر ربيع الأول وفى ليلة يوم الاثنين ، الثانى عشر منه على وجه التحديد ، اطلع الله فى مكة المكرمة نور النبى — صلى الله عليــه وسلم — وطلع مع فجر الرحمن ، فجر سيد ولد عدنان ، وظهرت لمولده العظيم الآيات البينات ، التى تدل على أنه ســيد الأولين والآخرين ، واشرف خلق الله اجمعين ، وخاتم النبيين وامام المرسلين ، وقائد الغر المحجلين ، ورحمة الله تعالى للعالمين ، والشفيع يوم الزحام فى المذنبين، وولد يتيما فتولاه العلى القدير بعنايته ورعايته ، وادبه فأحسن تأديبه ، واعده للنبوة والرسالة أعظم اعداد ، ثم ارســلـه — صلى الله عليه وسلم — على رأس الأربعين ، من عمره الشريف، بالهدى ودين الحق ، بشيرا للمؤمنين بالسعادة فى الدنيا ، والفوز فى الأخرى ، والهنــاء المقيم فى جنات النعيم ، يوم يقوم الناس لرب العالمين ، ونذيرا للكافرين والعاصين ، بالخزى فى الحياة ، والعذاب الشديد يوم الحساب ، فى نار وقودها الناس والحجارة ، عليها ملائكة غلاظ شــداد ، لا يعصون الله ما أمرهم ، ويفعلون ما يؤمرون ، يوم تشهد على الناس السنتهم ، وأيديهم وارجلهم بما كانوا يعملون ، يومئذ يوفيهم اللـهدينهم الحق، ويعلمون أن الله هو الحق المبين .

الاسلام خاتمة الأديان السماوية

وجاء الرســول الأعظم — صلى الله عليــه وسلم — بالاسلام المجيد ، الذى جعله العزيز الحكيم ، خاتمة الأديان السماوية ، ودين الحضارة والمدنية ، ودين الاخــاء والمســاواة والعدالة والحرية ، ودين الفــوز والســعادة للبشرية ، والفلاح والنجاح للانسانية ، وجعله الســميع العليم صالحا لكل زمان ولكل مكان ، عبر الدهور والعصور ، وخصــه بثلاث مزايا ، لم يظفر بواحدة منها دين من الأديان السماوية ، فهو آخر هذه الأديان ، وعليه تقوم الساعة ، وقد أمر الله جلت حكمته الناس جميعا باتباعه ، ودعاهم الى ترك ما عداه ، وفى مســتهل الآية الثامنة عشرة ، من ســورة آل عمــران ، يقــول الله عز وجــل ، وقوله الحق : **« ان الدين عند الله الاسلام »** ونص الآية الخامسة والثمانين ، من هذه السورة المجيدة :

وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾

سورة آل عمران ٨٥

وجاء بالآية الثالثة ، من سورة المائدة قول الله جل جلاله :

ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا

سورة المائدة ٣

وفى صحيح ا لامام محمد بن اسماعيل البخارى، رضوان الله تعالى عليه ، أن حبرا من أحبار اليهود ، قال لأمير المؤمنين ، عمر بن الخطاب ، رضى الله تعالى عنه :

يا أمير المؤمنين ، آية فى كتابكم ، لو علينــا معشر اليهود نزلت ، لاتخذنا ذلك اليوم عيدا ، فقال عمر نضر الله تعالى تاريخه ، اى آية هى ؟ فقال الحبر : هى قول الله تعالى فى كتابكم ، المنزل على نبيــكم ، اليــوم أكملت لكم دينكم ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الاسلا ديناء. فقال عمر رضى الله تعالى عنه ، والله لقد عرفنا اليوم ؛ والمكان الذى نزلت فيه على النبى — صلى الله عليه وسلم — وهو قائم بعرفة يوم جمعة ، وكلاهما بحمد الله تعالى لنا عيد .

اركان الاسلام وأسرار مشروعيتها

ولقد بنى الاسلام العظيم ، على أركان خمسة :

شهادة ان لا اله الا الله ، وان محمدا رسول الله . واقام الصلاة . وايتاء الزكاة . وصوم رمضان . وحج بيت الله الحرام لمن استطاع اليه سبيلا . يستهل المرء اسلامه بالشهادتين وقد كان مظلم القلب ، ضيق النفس ، فينشرح صدره، ويطيب خاطره ، وتمتلىء نفسه سرورا وبهجة ، وفرحا وغبطة ، ويقبل على مولاه بكلياته وجزئياته ، فقد خلقه بقدرته ، ورزقه بفضله ورحمته ، ودبر شئونه فى هذا الوجود بحكمته ، ورعاه برعايته ، وأرسل اليه امام الأنبياء ، ليعرف أحكام دينه وشريعته ، ومنحه جزيل نعمته ، وتكرم عليه بتوفيقه وهدايته ، وجعل له للنظر عينين ، وللسمع أذنين ، وللبطش يدين ، وللمشى رجلين ، وللتنفس رئتين، وهداه النجدين، ووضح له الطريقين ، ويغفر للمذنبين ، ويتوب على التائبين ، وهو — عز وجل — احكم الحاكمين ، وأكرم الأكرمين ، وأرحم الراحمين . وفى الصلاة ، وهى عماد الدين ، والفارق الوحيد بين المؤمنين والكافرين ، يقف المصلى بين يدى مولاه ، يحمده ويثنى عليه ، ويمجده ويعبده ويستعين به ، ويطلب منه أن يهديه الصراط المستقيم ، صراط الذين انعم الله عليهم ، من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، ويطلب فضله ويرجو رحمته ، ويخشى عذابه ، فتتهذب نفسه ، وتصفو روحه ، ويحظى بمنافع الصلوات، ويطهر جسمه ، ويقوى بدنه ، وتنشط أعضاؤه ، وينأى بجانبه عن المعاصى والسيئات ، ويتعود على أداء أعماله فى أوقاتها ، ويحب للناس ما يحب لنفسه ، وينال من الله العلى القدير ، الأجر الوفير ، والثواب الكبير ، وشرعت الزكاة مساعدة للفقراء والمساكين ، ومسحا لدموع البائسين ، ومواساة للمنكوبين ، وتفريجا لكرب المكروبين، وبرا باليتامى والمحزونين ، وسدا لحاجة المضطرين ، ورحمة بالمحتاجين ، وفى ذلك ربط بين قلوب المؤمنين ، حتى يصيروا فى توادهم ، وتراحمهم وتعاطفهم ، كمثل الجسد الواحد ، اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى ، ويصبح المسلمون متحدين فيما بينهم ، اقوياء فى وجوه أعدائهم ، متعاونين فى شئونهم ، ترى فيهم القوى ولا ترى المظلوم ، وتبصر فيهم الفقير ولا تبصر المحروم ، لأن الاسلام الأغر ، وهو دين وحضارة ، أوجد بين القوى والضعيف سببا هو العدل والانصاف ، وانشأ بين الغنى والفقير نسبا هو البر والرحمة.

واوجب العزيز الحكيم ، صوم رمضان على القادرين ، وأوله رحمة ، وأوسطه مغفرة ، وآخره عتق لرقاب الصائمين من النار ، وهو حرمان مشروع ، وتأديب بالجوع ، وخشوع لله تعالى وخضوع ، حتى يشعر الغنى بما يعانيه الفقير طوال العام ، فيجعل فى ماله حقا معلوما للسائل والمحروم ، وبالصيام تستريح المعدة ، وتؤدى عملها على الوجه المرجو ، وهى بيت الداء ، والابتعاد عن التخمة والامتلاء ، رأس كل دواء ، والصائم يقوى عزمه ، وتشتد ارادته ، ويتعود حكم النفس التى أسرفت فى ملذاتها وشهواتها حتى كلت وملت ، وكل عمل ابن آدم له الا الصوم ، فانه للعلى القدير ، وهو تبارك وتعالى الذى يجزى به ، والغنى الكريم ، اذا تولى جزاء الصائمين ، تفضلا وكرما بنفسه ، كان جزاؤهم على صيامهم عظيما لا محالة، فياسعادتهم يوم يدخلون الجنة من باب الريان ، مع الداخلين.

وان الحجاج يشدون الرحال ، من المشارق والمغارب ، الى البلاد الطاهرة ، ليؤدوا الركن الخامس ، من أركان الاسلام ، ويشهدوا منافع لهم ، ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات ، ويتعارفوا فيما بينهم ، ويحصوا الآراء التى تعود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليهم ، وعلى بلادهم بالسعادة والرفاهية ، ويخرجوا من ذنوبهم كيوم ولدتهم أمهاتهم ، حتى اذا اجتمعوا آلافا مؤلفة بعرفات ، تجلى العلى العظيم عليهم ، بواسع رحمته ، وكبير رضوانه ، وقال لهم بلسان قدرته وعظمته :

(يا عبادى جئتمونى من بلادكم شعثا غبرا ، ترجون رحمتى ، وتخافون عذابى ، انصرفوا مغفورا لكم ، فقد أرضيتمونى ورضيت عنكم) .

ولقد روى البخارى وغيره ، من المحدثين ، ورجال السيرة النبوية الشريفة ، أن المصطفى — صلوات الله وسلامه عليه — وقف بهذا المشهد العظيم عرفات ، على ناقته العضباء ، فى حجة الوداع ، والمسلمون أمامه وحواليه ، مائة الف أو يزيدون ، وهنا جاء أعرابى فأخذ يشق الجموع حتى وصل اليه ، فأخذ بخطام ناقته ، وقال : أمران أسألك عنهما ، ما الذى يدخلنى الجنة ، ويباعدنى عن النار ؟ عليه الصلاة والسلام :

(لقد أوجزت وأجدت ، وسألت عن عظيم ، وانه ليسير على من وفقه الله تعالى ، تعبد الله ولا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة المكتوبة ، وتؤدى الزكاة المفروضة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت الحرام ، ان استطعت اليه سبيلا).

فقال الأعرابى السائل : والذى بعثك بالحق بشيرا ونذيرا ، لا أزيد على هذا ، وعلم النبى — صلى الله عليه وسلم — أن الرجل صادق ، بطريق الوحى ، وأنه سينفذ ما أمر به ، وأنه من أهل الجنة ، فلما ولى الأعرابى **قال المصطفى لأصحابه : (من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى هذا) .**

التشريعات الاسلامية فى غير العبادات وأسرارها

ولقد شرع الاسلام العظيم ، من المعاملات المالية ، والأحوال الشخصية ، والشئون العمرانية ، والتعليمات الحربية ، والنظم الجنائية ، والآداب الاجتماعية ، وتوزيع المواريث والتركات ، وسد الثغور ، وقتال الأعداء ، والمحافظة على الحدود ، ونظام الجماعة ، وقيام كل راع بواجبه نحو رعيته ، وسهر الحاكمين على العمل لصالح المحكومين ، وبلوغهم اقصى ما قدر لهم من رقى وازدهار ، وسوى هذا مما فيه نفع للجماعة ، وحل لمشاكلها ، وادراك حقوقها كاملة غير منقوصة ، حتى تساير ركب الحياة ، ويهابها أعداؤها ، وتتبوأ مكانتها تحت الشمس، ويحسب لها ألف حساب وحساب ، وبهذه التشريعات الاسلامية ، فى العبادات وسواها ، سعد المسلمون الأولون ، وبلغوا منزلة ليس وراءها مطلع لناظر ، ولا زيادة لمستزيد ، وفتحوا فتوح الجبارين ، وحكموا حكم العادلين ، وعاشوا عيش الزاهدين، وعملوا عمل الصالحين، وكانوا من قبل ومن بعد سادة للناس أجمعين .

حضارة الاسلام ومدنيته

وان الاسلام بحق هو دين الحضارة والمدنية ، ولقد رفع الرسول الأعظم — صلى الله عليه وسلم — مناره بمكة المكرمة ، فآمن به رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، وعاشوا فى ظلال هذا الدين المجيد أعزة كراما ، وكثر عدد المسلمين والمسلمات يوما بعد يوم ، وتقبلوا أحكامه بقبول حسن ، وسرى نوره الى المدينة المنورة ، مع الوافدين الى البلد الأمين للحج وغيره ، وكانت الهجرة النبوية المباركة ، وآخى المصطفى بين المهاجرين والأنصار ، والتقى المسلمون مع أعدائهم من الكفار والمشركين ، فى بدر وأحد ، وغيرهما من الغزوات ، وصار للاسلام وأهله ذكر فى كل مكان ، ولم يودع الرسول الكريم الحياة ، ويلحق بالرفيق الأعلى ، الا بعد أن دخل الناس فى دين الله أفواجا وجماعات ، وانتفعوا بأحكامه وحضارته ومدنيته، فبدلهم من الضعف قوة ، ومن الذلة عزة ، ومن التفرق وحدة ، ومن الاختلاف ألفة ، ومن الظلم عدلا ، ومن الجور انصافا ، ومن الظلام نورا ، ومن الاسترقاق حرية ، ومن الهمجية نظاما ، وخلقهم فى أقل من ربع قرن خلقا جديدا ، وسار مع الجيوش الاسلامية بتشريعاته ، ومدنيته وحضارته ، فى عهد الخلفاء الراشدين والأمويين

البقية ص ١١٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حول عالمية الدين

المبادئ الأساسية للنظام السياسي في الإسلام

الدكتور عبد العزيز سيف النصر عبد العزيز

يلاحظ الدارسون للأديان المختلفة ان النصرانية — تعطى بعض التوجيهات التى يمكن ادراجها فيما يسمى بالفضائل الاجتماعية ، ولكنها صامتة تماما فيما يتعلق بالفضائل السياسية ، التى على أساسها تقوم وتستمر المجتمعات الانسانية ، وكان نتيجة للفصل بين الدين والسياسة فى النصرانية أن نمت الفلسفة الماكيافيلية فى الغرب (MACHIAVELLISM,

أما الاسلام — وهو آخر رسالة من الله تعالى الى الناس — فقد صاغ قوانين أساسية شاملة للانسانية كلها فى جميع أنشطتها وعلاقاتها الوطنية أو القومية أو الدولية . لقد تكفل الاسلام باقامة العدالة الاجتماعية والسلام العالمى، لذلك حرص كل الحرص على سن التشريعات التى تنظم الشئون السياسية والاقتصادية الوطنية والقومية والدولية على أساس من القيم الدينية والأخلاقية .

كما حرص الاسلام على تحديد الحقوق والواجبات الأساسية للفرد تجاه الدولة ، والدولة تجاه الفرد ، ووضع المبادىء الاساسية التى يجب على كل مجتمع أن يتبناها . وفى هذا الاطار أعطى الاسلام الأفراد والهيئات الحرية فى تنمية بناء المجتمع طبقا لحاجات العصر بشرط الالتزام بالمبادىء الأساسية الدينية والأخلاقية .

والمبدأ الأساسى الأول للنظام السياسى فى الاسلام هو أن السيادة فى الدولة يرجع أمرها الى الله تعالى وحده ، وليست راجعة الى فرد أو هيئة تصدر — حسب أهوائها — من التشريعات واللوائح التى تقف فى تصادم مع روح ونص

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأوامر الالهية ، كما هى فى القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة . واذن فمشروعية اية قوانين او لوائح انما تكون حسب اتفاقها مع ماجاء فى القرآن والسنة .

ومن هنا فان الاسلام يكفل العدالة بين أفراد المجتمع الانسانى دون أدنى تمييز بين فرد وآخر. ويجعل الاسلام الدولة قائمة وساهرة على حماية مصائر الناس من القرارات والتشريعات القصيرة النظر ، أو المحكومة بالأهواء الشخصية أو الطبقية ، وحماية الأقلية من طغيان الأكثرية قال تعالى :

قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾

سورة آل عمران — ٢٦

والمبدأ الأساسى الثانى هو أن الناس جميعا متساوون أمام الله وأمام القانون ولذلك فلهم حقوق وعليهم واجبات سياسية متساوية ، ويطبق القانون على الجميع وبلا استثناء . وفى دولة اسلامية تطبق نص وروح القرآن والسنة الصحيحة فليس هناك انسان واحد — ولا حتى رئيس الدولة — فوق القانون. واذا حدث التعدى على أى قانون فان المتهم يجب أن يمثل أمام القضاء ، ويجب توقيع العقوبة عليه اذا تحقق القاضى من أنه مذنب ، ولا يفلت من تلك العقوبة أى انسان مهما كانت مكانته ، وقد حدث فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم أن ضبطت امرأة وهى تسرق وكانت شريفة فى قومها ، وشفع أهلها أسامة بن زيد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعفو عنها ، ويتجاوز عن تطبيق حد الله فى السرقة عليها ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال « **والله لو كانت السارقة فاطمة بنت محمد لقطع محمد يدها** » .

والمبدأ الأساسى الثالث هو أن كل المناصب العامة فى الدولة وفى ضمنها المنصب التنفيذى الرئيسى هى ودائع من الله تعالى حسب كفاءات وقدرات من أنعم الله عليهم . ولذلك فان القائمين على المناصب العامة هم أمناء عليها ، ويجب عليهم أن يمارسوا استخدام السلطة المعطاة لهم عن طريق تنفيذ الأوامر الالهية والتوجيهات النبوية من أجل صالح الناس جميعا . وكما أن رئيس الدولة معين من قبل الناس ، فانه يمكن عزله عن طريق الناس أيضا ، اذا ثبت أنه لا يسير فى ادارته طبقا لأوامر الله تعالى ورسوله وحسب مصالح الناس .

وقد قال الخليفة الأول بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم « أطيعونى ما أطعت الله فيكم فان عصيته فلا طاعة لى عليكم » وحسب هذا المبدأ فانه يجب وضع التشريعات واللوائح التى تنظم علاقة كل من يتولى منصبا فى الدولة بأفراد الشعب ، والحقوق والواجبات .

والمبدأ الأساسى الرابع هو أن الأمور العامة يجب أن يحسم الأمر فيها على أساس المشاورة، وبعد أخذ آراء الناس فى الدولة الاسلامية ورعاية مصالحهم . وفى هذا الاطار فقد ترك الاسلام للمسلمين حرية اقامة التنظيمات الاجتماعية المناسبة التى تكفل تحقيق الشورى ومعرفة آراء الناس الحقيقية والعمل بالصالح المجمع عليه ، وفى هذا نرى النبى صلى الله عليه وسلم يقول : « **يد الله مع الجماعة ومن شذ فى النار** » وقال : « **لا تجتمع أمتى على ضلالة** ». **شذ فى النار** » وقال : « **لاتجتمع أمتى على ضلالة** » .

وقال تعالى :

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾

آل عمران — ١٥٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال تعالى :

وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣٨﴾ **الشورى — ٣٨**

اننا نلاحظ أن الناس يتحدثون كثيرا عن النظام الديمقراطى ، ويشيدون به ، على أساس انه هو الذى يكفل المساواة العامة بين جميع أفراد المجتمع . ولكننا نلاحظ ايضا أنه ما من مجتمع قام على أسس فكرية انسانية الا وقد ادعى فلاسفته وكهنته أنه نظام ديمقراطى ، بل ان أعتى الدكتاتوريات تدعى أن نظامها ديمقراطى. واذا القينا نظرة على النظم القائمة الآن ، سواء فى الغرب الراسمالى أو الشرق الشيوعى ، فاننا نجد أن الجرائم ترتكب فى حق الانسانية وكرامتها باسم الديمقراطية ، لأنها جميعا تقوم على أسس من المنافع الطبقية ، سواء لخدمة الطبقات الرأسمالية المستغلة ، أو لخدمة جماعة تسيطر على الحزب الشيوعى الذى يدعى كذبا العمل من أجل الجماهير .

ان الفيصل الأساسى فى أمر الشورى هو أن السلطة لو كانت تشعر اساسا بانتماء الى الله تعالى ، ووضعت الأوامر الالهية نصب عينيها، وراعت يوما آخر يكون فيه الحساب أمام الله تعالى ، لساوت بين جميع أفراد المجتمع فى الحقوق والواجبات . وهذا موجود بطبيعة الحال فى نظام الشورى الاسلامى . وأنا هنا اقرر أنه اذا كان نظام الشورى هو المرادف للديمقراطية ، فاننى أستطيع أن أقول بأن الاسلام هو الذى أخرج الى الوجود الديمقراطية الأولى والحقيقة ، تلك الديمقراطية التى لا يوجد فيها تميز على أساس من السلالة أو اللون أو الطبقة أو العقيدة ، حيث نرى الجميع متساوين أمام القانون ، ويتمتعون بنفس الحقوق ، وعليهم نفس الواجبات .

وفى أيامنا الحالية يدور لغط كبير بين كثير من المفكرين حول الدولة الدينية وهى مرتبطة فى أذهانهم بالنظام الكنسى ودور الكنيسة فى اضطهاد العلماء وواد الحريات العامة — وحول حقوق الأقليات الدينية . ولذلك فهم ينادون ابعاد الدين عن الدولة ، ويقولون بأن الدين لله ، والوطن للجميع . وهذه هى آراء العلمانيين على وجه العموم .

وهذه الآراء ان جاز صدورها عن مفكرين عاشوا فى أوربا حيث تحكمت الكنائس فى مصائر الناس ، وسادت محاكم التفتيش فكيف تصدر فى بلاد الاسلام ؟ ان هذه الآراء أما أن تكون صادرة عن اناس لا يعرفون الاسلام ووظيفته فى حياة المجتمعات الانسانية ، أو أن تكون صادرة عن أناس تربوا على ثقافات الغرب الاستعمارية ، أو تمولهم الصهيونية العالمية ، أو الشيوعية العالمية ، والملاحظ أن الجميع يردد مقولات معينة فى قوالب جاهزة ومستوردة تقوم على معاداة الدين ، مهما كان هذا الدين باطلا أو كان حقا . واصابع الاتهام ليست موجهة فقط الى درجة ايمان هذا الفريق الذى ينادى بفصل الدولة عن الدين ، بل موجهة ايضا الى وطنيتهم وقوميتهم، وانهم عملاء لدوائر أجنبية قد تأخذ تارة صفة اليمين أو صفة اليسار .

ان الاسلام — وهو دين الله الحق — قد جعل الدولة فى حكمها للأفراد خاضعة للمبادىء الدينية والأخلاقية المقررة على الجميع . وقد حرم الاسلام اخضاع أمة لأخرى ، أو استغلال جماعة لأخرى ، مثلما حرم استغلال أى انسان لآخر . وأقام الاسلام ذلك على أساس من العدالة والمساواة والاحترام المتبادل فى الشئون والعلاقات الدينية .

وفى النظام الاجتماعى الاسلامى فان جميع الأفراد والمجتمعات الدينية حرة فى أن تتبع الدين الذى تختاره لنفسها ، وليس لأى فرد أو جماعة الحق فى فرض عقائدها على الآخرين ، أو حتى تقييد التعليم وممارسة الشعائر الدينية ، وقد جاء النص فى ذلك حاسما .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقال تعالى : « لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى »

سورة البقرة — ٢٥٦

ان الموقف الاسلامى تجاه العلاقات الدينية هو أكثر من مجرد التسامح مع الشرائح الاجتماعية الدينية الأخرى ، اذ أن الاسلام يفرض على اتباعه الايمان . بجميع الأنبياء والمرسلين ، وأمر اتباعه أن يتخذوا فى الحوار مع الجماعات الدينية المخالفة ، الجدال بالتى هى أحسن ، فان اقتنعوا فحمدا لله وشكرا أن هداهم للايمان ، وان تمسكوا بآرائهم فهم وشأنهم ، قال تعالى :

قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾

سورة آل عمران — ٦٤

وفى البلاد الاسلامية نجد أهل الأديان المختلفة من نصارى ويهود وهندوس فى ممارسة شعائرهم الدينية ، ودون اكراه من أحد حتى يتركوا أديانهم .

الأخوة الشاملة فى الاسلام :

ان عالمية الدين الاسلامى ، وشمولية مبادئه للمجتمعات الانسانية قائمة على أساس من العقيدة الاسلامية فى وحدة الانسانية ، وهذه العقيدة مترتبة على الايمان بوحدانية الله تعالى:

الخالق الرازق لجميع الأجناس فى مختلف الألوان ذكورا وأناثا ، ومن هنا كانت نظرة الاسلام الى الجنس البشرى كله على انه عائلة واحدة كبيرة ، قال تعالى :

« وكان الناس أمة واحدة » .

سورة البقرة — ٢١٣

ولذلك رفض الاسلام كل المعايير الزائفة للتفوق القائمة على السلالة الجنسية ، او اللغة ، او اللون . لقد جعل الاسلام من التقوى والسلوك الطيب الأساسى الوحيد للرقى والرفعة عند الله تعالى فقال عز وجل :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾

سورة الحجرات — ١٣

وقال صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع: «لا فضل لعربى على أعجمى ، ولا أعجمى على عربى ، ولا أسود على أبيض ، ولا أبيض على أسود الا بالتقوى » .

ان الاسلام يوحد كل الكائنات البشرية بالحب والتعاطف والرحمة ، على مبدأ الأخوة . والأخوة فى الاسلام تتجاوز الحدود الجغرافية والسياسية. والملاحظ ان الشعائر الدينية المقررة فى الاسلام مثل الصلاة فى جماعة ، والصوم ، والزكاة ، والحج الى مكة المكرمة لهاوظائف أخرى غير العبادة ، اذ هى تخلق الشعور بالأخوة والمساواة بين فئات المجتمع ، قال تعالى :

وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾

(آل عمران ١٠٣)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوضوء

بين الدين والعلم

الدكتور عبد الحميد محمد عبد العزيز

ان الوضوء وأحكامه موجود بالتفصيل فى كتب الفقه والسنة ولكن ما ساتعرض له هنا من ناحية الأبحاث العلمية فى اثر الوضوء على الميكروبات الموجودة على سطح الجلد .

ان دور اليدين كناقل للميكروبات لم يعرف الا فى وسط القرن التاسع عشر عندما لاحظ الدكتور سيموليس أن نسبة الوفيات بحمى النفاس فى ٢٠٠٤٢ سيدة فى مستشفى الولادة الذى يعمل به فى الفترة من ١٨٤١ — ١٨٤٦ كانت ٩ر٩٪ وقد عزيت حالات حمى النفاس الى حدوث تسمم دموى فى هؤلاء النسوة ، والذى أكد له التشخيص حدوث حالة تسمم دموى ووفاة لأحد زملائه وكان أصبعه مجروحا عندما فحص سيدة أثناء حمى النفاس . وكانت هذه الحادثة قد جعلت الدكتور سيموليس ينتهى الى الرأى بأن سبب حمى النفاس فى عنبر الولادة هو أن طلبة الطب لا يغسلون ايديهم بعد تشريحهم الجثث ويحضرون مباشرة من المشرحة لفحص امرأة تكون فى حالة ولادة ، وفى مايو ١٨٤٧ طلب من طلبته أن يغسلوا أيديهم بالماء والصابون قبل فحص كل مريضة وانخفضت حالات الوفيات الى ٢٨ر١٪ من ٣٥٥٦ تمت ولادتهن فى عام ١٨٤٨ .

وفى عام ١٨٦١ لاحظ الدكتور ليستر من جلاسجور اصابة الجروح بعد العمليات الجراحية بالصديد ، وبسبب اطلاعه على أبحاث العالم الفرنسى لويس باستير على البكتريا ، اقترح الدكتور ليستر سبب هذا الصديد هى تلك الميكروبات التى تدخل الجرح واقترح أن يوضع على جلد المريض الذى ستجرى له العملية فينول ½ وأيضا على الأدوات الجراحية وان يغسل الجراح يديه قبل بدء العملية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقد كان لعمل دكتور سيمولیس ولیستر اهمية فى اثبات مقدرة نقل الميكروبات المرضية عن طريق اليدين فأعطى هـذا دفعة لعمل أبحاث على نوعية الميكروبات التى توجد على جلد الانسان.

ان جلد الانسان وهو أكبر عضو فى جسمه وسطحه حوالى مترين فى الشخص البالغ معرض لتواجد ميكروبات عليه من الأنف والأمعاء أو من مصادر خارجية تحتك به ، وهنـاك نوعان من البكتريا موجودة على سطح الجلد .

١ ـ البكتريا المقيمة : وهى التى تكون موجودة وبانتظام وبكميات معقولة على جلد معظم الناس ، وهذه البكتريا تكون مجتمعات على سطح الجلد وليس من السهل التخلص منها . واذا وجدت هذه البكتريا المقيمة الظروف المناسبة لها على سطح الجلد فتتحـول الى بكتريا مرضيـة ان البكتريا المقيمة لها القدرة على أن تحافظ على نفسها ضـد عوامل الضـغط من الميكروبات المنافسة والتى تلـوث الجلـد باستمرار . ان الغريب فى البكتريا المقيمة أن مجموع مضايقها على الجلد قليلة بالرغم من وجود فرصة كبيرة لمعظم البكتريا الأخرى من الوصول الى الجلد . ان فضائل البـكتريا المقيمـة تنحصر فى المجموعة العضوية الكروية وشبهات الدفتريـا وبكتريـا حب الشباب وقليل من بكتريا الأمعـاء وأما من الفطريات فهناك البتروسبورن وأحيانا الكانديدا.

٢ ـ البكتريا المؤقتة : وهى تشمل كمية ضخمة من الميكروبات ولكن لا تستمر لفترة طويلة على الجلد فانها تزول بعد غسله أو تطهيره ، فاذا كان الجلد مريضا فان البكتريا المؤقتة يصعب اخراجها . ان قائمة البكتريا المؤقتة طويلة لأن أى ميكروب يستطيع أن يعيش على سطح الجلد اذا كانت الظـروف مناسبة واذا كانت هناك مصادر داخل أو خارج الجسـم تسـاعد على افرازه بمزيد من هـذه البكتريا المؤقتة . ان البكتريا التى تسبب أمراضا للجلد تكون جزء من هذه البكتريا المؤقتة فمثلا فان الجراح الذى يباشر مريضا عنده صـديد فان عنده فرصة لوصول بكتريا مؤقتة مرضية الى جلده .

ان هناك صـعوبات كثيرة فى قياس عـدد البكتريا على سطح الجلد وهناك طرق مختلفة لعملية القياس .

واول تجربة لعمل هـذه القياسات قام بها دكتور ريس فى عام ١٩٣٨ وهو جراح مهتم بازالة الميكروبات بهـدف التعقيم قبل اجراء العمليات الجراحية فقام بغسل يديه بالمـاء والصابون فى عدد خمسة عشر حوضا متتالية ولمـدة دقيقة واحدة فى كل حوض وتم حساب عدد البكتريا فى كل حوض ورسم خطا بيانيا لها فوجد أن لكل شخص منحنى بيانى خاص به ، وأن البكتريا تتناقص بعد كل غسلة يدين فى الحوض ووجد ان عدد البكتريا فى يديه وصلت الى ٢٠٠٠٠٠ فى الحوض رقم ١٥ وكان أصل الرقم قبل بداية الغسيل فى الأحواض المختلفة هو ٨ مليون وأن عدد البكتريا فى يديه لم يعد الى مستوى الثمان ملايين الى بعد مرور سبعة أيام .

وقد اجريت دراسات كثيرة على اثر غسيل الجلد وأثر ذلك على البكتريا الموجودة عليه :

ـ ان عدد البكتريا يختلف من منطقة لأخرى فى الجسم فان عددها فى العانة وتحت الابط غير الوجه والرأس ، وأما اليدين فان لهـا وضعا خاصا حيث كانت البكتريا تختلف بشدة من وقت لآخر وهذا يتوقف على عدد الميكروبات المؤقتة التى التقطت من مصادر خارجية .

ـ ان عدد البكتريا يختلف من شخص لآخر ولكن توزيعها بالنسبة للشخص الواحد فى أجزاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جسمه المختلفة تظل ثابتة طوال الوقت ، وهناك تماثل فى عددها على أجزاء الجسم المتماثلة فمثلا عددها على الذراع الأيمن مثل عددها على الذراع الأيسر وهكذا .

— ليس هناك اختلاف بين الجنسين (الرجال والنساء) فى تواجد البكتريا وأنواعها ولكن الملاحظ ان البكتريا تكون أكثر فى منطقة العانة فى الرجال .

— هناك اختلاف من يوم لآخر بالنسبة للشخص الواحد فى عدد البكتريا ولكنها تظل ثابتة فى نفس الشخص طوال اليوم فى أى جزء من جسمه .

— ليس هناك اختلاف جوهرى فى عدد البكتريا بالنسبة للشخص الواحد فى الفصول المختلفة (الصيف ، الشتاء ..) .

— ان الاستحمام او أخذ دش بماء دافىء له أثره على البكتريا ، وخلاف لما هو معتقد فان عددها على سطح الجلد تزيد بدلا من أن تنقص والغريب أن هذه الزيادة ليست فقط بعد الاستحمام والتجفيف بالفوطة ولكن يستمر بعدها حوالى عشر ساعات بعد الحمام وسبب هذه الزيادة أن البكتريا الموجودة فى الطبقات السفلى من الطبقة القريبة تخرج وكذلك من فتحات الشعر والغدد الدهنية وبالتجفف بالفوطة فان هذه البكتريا تظهر على سطح الجلد .

— ان غسيل اليدين فقط ولمدة دقيقة واحدة تزيل ٣٠ — ٤٠٪ من البكتريا الهوائية .

— ان غسيل الذراعين والوجه لمدة ١٥ ثانية يزيل من ٦٠ — ٨٠٪ من البكتريا الهوائية فى الذراع ، ٦٥ — ٩٥٪ فى الوجه .

— وقد أجريت تجربة للغسيل فى مكان واحد فى الذراع لمدة دقيقة فى خمس أشخاص ووجد أن هناك ازالة ٨٠٪ من البكتريا (الهوائية) بعد أول غسلة ، ١٢٪ فى الثانية ، ٣٪ فى الثالثة .

— وقد أجريت تجربة على عشر رجال بعمل الغسيل ولمدة دقيقتين فالحك المستمر ومقارنته بمجرد غمس الوضوء فى الماء فوجد أن الفرق ليس كبيرا بين الطريقتين لأن البكتريا ليست فقط سطحية على سطح الجلد ولكن أيضا ملتصقة بدرجة ضعيفة جدا .

— واجريت تجربة أخرى بغسيل جزء من الذراع ولمدة دقيقتين ومقارنة عدد البكتريا بعد هذا الغسيل بعددها على شريط لاصق وضع على الجلد المجاور وازالته عدة مرات حتى يزيل اكبر كمية من الطبقة القريبة ، فوجد انه ليس هناك فرق كبير حيث أن ٩٥٪ من البكتريا التى ازيلت بالغسيل ازيلت بعد عشر مرات من وضع أشرطة لاصقة وازالتها ، وهذا يعنى أن الجزء الأكبر من البكتريا موجود على السطح الخارجى من الجلد ، أما فى المناطق التى بها شعر فانه توجد بعض البكتريا (اللاهوائية) فى الجزء الخارجى من فتحة الشعر .

ان حكمة العلى القدير فى غسل الوجه والأيدى حتى المرافق ومسح الرأس وغسل الأرجل حتى الكعبين ثلاثا فى كل صلاة ، وأثر ذلك من وجهة نظر واحدة وهى البكتريا ، ناهيك عن التطهر لتكون فى حضرته فان « الطهور شطر الايمان » رواه مسلم فى صحيحه عن أبى مالك الأشعرى عن الرسول صلى الله عليه وسلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التصوف والفلسفة الإسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصلة بالله عز وجل

فضيلة الشيخ ابرهيم الدسوقي

الصلة مصدر وصل . يقال وصلت الشىء من باب وعد وصلة أيضا . ومادة وصل تعنى طرفين اتصل أحدهما بصاحبه، وهذه الصلة أنواع شتى . فمنها صلة الانسان بأخيه الانسان ، ومنها صلة الانسان بالحيوان ، ومنها صلة الانسان بالله سبحانه ، وقمة هذه الأنواع جميعا الصلة بالله ، وانما احتلت الصلة بالله هذه المكانة بما له سبحانه على الانسان من حقوق يجب عليه الوفاء بها شكرا له على نعمائه وعظيم آلائه وما غمره به من فضل لا يعد ولا يحصى ، قال تعالى : « وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها » والسبيل الى ذلك والى معرفة جلاله سبحانه وصيب احسانه وجزيل انعامه هو اعمال العقل فيما يحيط بالانسان، بل وفى بديع صنع الله فى الانسان نفسه، حتى يدرك كنهه وسر الله فيه ويعلم مقدار ما أكرمه الله به وقد خلقه فسواه وعدله وصوره فى أكرم صورة . ويضع نفسه حيث أراد الله له ليكون خليفة عنه فى أرضه ، ويرى بنوره الذى يشرق فى كيانه روافد الخير ، حيث تلتقى فطرته النقية من الشوائب مع الحقيقة الناصعة فى جلالها ، فلا تلتبس عليه الرؤية ولا تلتوى به عن الطريق السوى مسالك الضلال ، ولا تتفرق به السبل ، اذ العقل خصيصة الانسان التى مازه الله بها على سائر خلقه .

ويرحم الله العقاد حين يقول :

العقل فهم وفكر يتقلب فى وجوه الاشياء ، وفى بواطن الأمور ، العقل رشد يميز بين الهداية والضلال ، العقل رؤية وتدبر ، العقل بصيرة تنفذ وراء الأبصار ، والعقل ذكرى تأخذ من الماضى للحاضر ، وتجمع العبر مما كان لما يكون ، وتحفظ وتعى وتبدى وتعيد ، فالعقل بهذا حجة الله على المكلفين فيما يعنيهم من أمر دينهم ودنياهم ، وفيما يهمهم من أمر أنفسهم وأمر خالقهم وخالق الوجود من حولهم .

ومن هذا المنطلق . فان الاسلام يأخذ طريقه فى كل ما يدعو اليه وبخاصة الايمان بالله، وحسن الصلة به بالاقناع وبالمنطق ، والنظر فى كتاب الكون وما فيه ، حتى يصل الى ما تطمئن اليه نفسه ويستريح له فؤاده ، وصدق الله حين يقول :

إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا
يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ
ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾

البقرة ١٦٤

قال الامام القرطبى : « ويل لمن قرأ هذه الآية فمج بها » والويل انذار بالعذاب أو هو العذاب . ولا يكون العذاب أو الانذار به الا بترك واجب مفروض ، ان الاسلام على هذا . لا يستكره العقل ، ولا يلوى عنقه ، ولا يقول له أغمض عينيك واعتقد ، **انه الدين الذى جعل الصلة بين الانسان وخالقه بلا واسطة . فلا كهانة ولا حاجة الى من يصل المرء بخالقه ، كما لا يفرض على الانسان أن يسعى به الى محراب أو هيكل انه يكلف الانسان ويعينه ، ويلقى عليه العبء ويمنحه المدد . وييسر له السبل . حتى لا تكون معوقات أو موانع وحواجز . يتذرع بها العجزة والمستضعفون .**

وكيف ؟ وقد زوده الله بما به يواجه فى ثبات مجاهيل الطبيعة ، ومغاليق الحياة وأمده وبما استطاع به أن يكتشف ويطور ، وان يثرى هذه الحياة بحركته الدائبة . والمتوثبة دائما الى المزيد من العطاء ، وتلك حقيقة لا يختلف عليها أحد ، ولا ينكرها ذو بصر . كما زوده بما سما بأنسانيته فوق المادية المظلمة ، ووصله بمصدر الوجود . وواهبه — بالله رب العالمين — ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى وانه لذكرى لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد .

هذا هو الطريق :

ليتنا معشر المسلمين نمعن النظر ونجيل الفكر والعقل فيما حولنا وفى بديع صنعه ، ونستلهم العظة والعبرة من خلقه وما فيه من أسرار ، وما اشتمل عليه من آيات بينات حينئذ ندرك جلال الصانع وعظمته ، ونعيش حياة المؤمنين به المخبتين له ، الذين يسلمون وجوههم اليه ، ويفيضون فى كل أمورهم لعلمه وتقديره وتدبيره ، ويرون أنه سبحانه وقد خلق الخلق وأنعم عليهم ، حق عليهم أن يعلموا أنه وحده الذى يعلم سرهم ونجواهم ، ويعلم ما يصلح أمرهم ، ويسعد حياتهم ، **يومئذ يرزقون المزيد من القرب منه ،** ويهبهم سبحانه شرف الحب له ، والتعلق به ، ويرونه فى جميع ما تقع عليه حواسهم فى هذا الكون — سمائه وأرضه — جوه وبحره ، **ويكونون دائما معه وهو معهم ، به تطمئن قلوبهم ،** وتتنزل السكينة عليهم . ويصدقهم الله وعده وهو يقول :

ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾

الرعد : ٢٨

خداع وفتنة :

وانه لمن العجيب ان يفتن الكثير من المفكرين الذين ينتسبون الى الاسلام **ببريق المذاهب الفكرية** الوافدة التى تمخضت عنها الفلسفات الوضعية الفاسدة دون نظر أو تمحيص أو أعمال فكر أو عقل ، عجيب أن يخدعوا بمظهرها ، وان يحملوا لواء الدعوة اليها . ويؤمنوا بها . ويروا أنهم بهذا مجددون ، أو أنهم دون غيرهم المستنيرون . ثم هم بعد ذلك ينفثون سمومهم فى مجتمعاتهم الآمنة المؤمنة ، **ويمزقون وحدتهم ليصبحوا شيعا وأحزابا** ، ناسين مكانهم من هذا الوجود وقد اختار الله لهم الاسلام دينا . ومحمدا نبيا ورسولا ، وأنهم بذلك سادوا الدنيا وكانوا خير أمة أخرجت للناس .

لقد راح هؤلاء المخدوعون يحاولون تطبيق نظريات يبغون بها صلاح أممهم بعد أن **فشلت فى المجتمعات التى نبتت فيها ، ويمزقون** صلة هذه المجتمعات بخالقها . ليرتموا فى أحضان المادية الباغية ، **ويطمسوا فى فطرتهم** معالم الخير الوضاءة المشرقة ، ناسين أن كل ما فى الوجود يستثير فى الانسان التشوف الى خالقه العلى الأعلى ، يستلهمه الرشد ، ويستعينه على كل ما يشق عليه أو يعترض حياته لقد نسوا ذواتهم . وأنكروا وجودهم . وخالفوا أمر ربهم . وتوجيه نبيهم . وخيرية امتهم وقيادتها لمن سبقهم ، وصاروا امعة يجرون وراء كل ناعق ، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول **« لا تكونوا امعة تقولون ان احسن الناس احسنا وان أساءوا أسانا . ولكن وطنوا انفسكم ان احسن الناس ان تحسنوا وان اساءوا ألا تظلموا »** انهم اذ اعرضوا عما بين أيديهم من عطاء كان نعمة الله المسداة اليهم . قد ظلموا أنفسهم ، وجهلوا قدرهم ، وطاشت موازين الحق فى أيديهم ، وصموا وعموا عما يهديهم سبيل رشادهم وفلاحهم ، من مبادىء ثرة دائمة العطاء فى كل مجال . لا تنفذ ولا تغيض . كأنهم الذين عناهم الشاعر بقوله :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كالعيش فى البيداء يقتلها الظما
والماء فوق ظهورها محمول

لقد اجرموا فى حق الاسلام الذى هو دينهم . كما أجرموا فى حق الله حين تقطعت الأسباب بينه وبينهم ، وفى حق المسلمين حين صرفوهم عن الانتفاع بما فى أيديهم من نفائس وكنوز توثق علاقتهم بخالقهم وتمكن لصلتهم بالله ربهم . كما أنهم بما صنعوا اهدوا الى أعداء دينهم ما يشفى حفيظتهم ، وينفس عنهم بعض ما يجدونه فى صدرهم حتى صار المسلمون — أفكارهم ورقابهم — كقنبرة طرفة بن العبد التى يقول فيها مثله :

يا لك من قنبرة بمعمر
خلا لك الجو فبيضى واصفرى
ونقرى ما شئت أن تنقرى
قد رحل الصياد عنك فابشرى
ورفع الفخ فماذا تحذرى
لابد من صيدك يوما فاصبرى

الا ليت قومى يعلمون ، بماذا ساد الأولون ، وعز الاسلام والمسلمون ، اذا لعلموا أن الدين وحده حياة هذه الأمة وبه وحده عزها وقوتها ومجدها . ولأخذوا مكانهم اللائق بهم فى العالمين .

منهج الاسلام فى بناء الصلة بالله :

ان رسالات السماء جميعا انما بعث الله بها الرسل ليصل الله بها ما انقطع بين الانسان وخالقه . ولقد كان خاتم الرسالات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وشاء الله أن يتسلم زمام البشرية بمواريثها الفاسدة عبر تاريخ البشرية الى أن بعث ، وكانت رسالته وهى التى حملت عبء تصحيح مسار هذه الحياة وتغيير معالم الشر على هذه الأرض واصلاح ما فسد فى علاقات الناس بخالقهم ، وفى علاقاتهم بعضهم ببعض ، بل وفى علاقاتهم بالحياة من حولهم .

ولم يكن ذلك بالأمر اليسير الهين ، وانما كان أمرا شاقا بذل فيه رسول الله قصارى جهده ، ولقى فى سبيله الكثير من العنت والاضطهاد ، وسامته قريش وأصحابه أقسى الوان العذاب ولكنه صلوات الله عليه لم يهن ولم يضعف ، وانما بدأ يشق طريقه لبناء الانسان البناء السليم ، فعمد الى موضع سر الله فى الانسان — عمد الى القلب — يطهره ويخلصه من كل أسباب القطيعة بينه وبين الله ، وكان اول عمل وجه همته اليه غرس العقيدة فى القلوب ، والعمل على التمكين لها فى الانسان ، ومن قبل ذلك الانسلاخ من كل القيم الخاطئة التى ورثتها هذه القلوب من الأعراف البالية ، والتقاليد الفاسدة ، والعادات القبيحة ، ولكن . كيف السبيل الى تخليص الانسان من هذه الشوائب التى تحجب عنه الرؤية الصادقة للطريق السوى ، وتلوى المسار به عن النهج السليم .

اللهم انه لا شىء الا الايمان بالله ، وتوثيق الصلة بين العبد وربه ، وهو ما تقضى به الفطرة السليمة فى الانسان ، ويدعو اليه التفكير المستقيم الذى مازه الله به ، لقد سلك صلى الله عليه وسلم لذلك كل طريق ، معذرة الى الله الذى بعثه ، وقال له : « يأيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك »

المائدة : ٦٧

ففى البلاغ وحده السبيل لتأكيد هذه الصلة بما يحوى من معوقات لا تتحقق الا بها .

مقومات الصلة بالله :

للصلة بالله مقومات لابد منها حتى تؤتى ثمارها . وأساسها العقيدة الصحيحة التى تملك على الانسان كيانه والتى تتمثل فى :

الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، والايمان بما قدره الله وقضاه .

والايمان بالله لا يتم الا اذا وقر فى القلب ، انه كما وصفه القرآن بقوله سبحانه :

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝ ﴾

الاخلاص ١ — ٤

وانه الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم . الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر ، وانه البارىء المصور ، وانه الأول والآخر والظاهر والباطن ، وانه المحيى المميت الحى القيوم الذى ليس كمثله شىء ، أمره اذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أراد شيئا أن يقول له كن فيكون . وانه سبحانه لا مانع لما أعطى ولا معطى لما منع ولا راد لما قضى ولا مبدل لما حكم ولا هادى لما أضل ولا مضل لما هدى . له الأسماء الحسنى يسبح له ما فى السموات وما فى الأرض وهو العزيز الحكيم .

على أن أفضل الايمان ما صدقه العمل ، وظهر فى حياة المسلم صدقا فى القول واخلاصا فى الفعل ، وسلوكا يرضى عنه الله عز وجل ، واقتداء بنبى الله صلوات الله عليه ، وتأسيا بصحابته والهداة الصالحين من بعدهم .

أما الايمان بالملائكة ، فانه الايمان بأنهم أجسام مخلوقة من نور . أعطاهم الله القدرة على التشكل فى صور مختلفة تليق بهم ، مع التصديق بوجودهم وبأنهم كما وصفهم الله لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، وبأنهم لا يتصفون بذكورة ولا أنوثة ، يراهم صنف من الناس . كما قال تعالى :

فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾

آل عمران ٣٩

وفى معرض الحديث عن مريم يقول تعالى :

إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾

آل عمران ٤٥

كما كان جبريل ينزل بالوحى على الرسول ويدارسه القرآن ، لقد رآه جمع من الصحابة على هيئة انسان ، ففى صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : **« بينما نحن جلوس عند النبى صلى الله عليه وسلم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس الى النبى صلى الله عليه وسلم ، فأسند ركبتيه الى ركبتيه . ووضع كفه على فخذيه . فقال يا محمد أخبرنى عن الاسلام . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا ، قال : صدقت ، فعجبنا له يسأله ويصدقه ، الى أن قال . ثم انطلق فلبث مليا ثم قال صلى الله عليه وسلم . يا عمر أتدرى من السائل ؟ قلت الله ورسوله أعلم . قال : هذا جبريل جاء يعلمكم دينكم .**

والايمان بكتب الله يوجب أن نوقن بأنها جميعها وجميع ما جاء فيها من عند الله قبل أن تتناولها يد التحريف والتبديل والايمان برسله يعنى أن نصدق بأن جميع الرسل من قص علينا من خبرهم ومن لم يقصص ، كلهم رسل صدق ، قال تعالى:

آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ

البقرة ٢٨٥

وقال :

قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾

البقرة ١٣٦

فمن يؤمن بمحمد ويكفر بعيسى وموسى فقد كفر بمحمد ، ومن آمن بمحمد وكفر بالتوراة المنزلة على موسى (أى التى لم تحرف) وبالانجيل الذى نزل على عيسى (أى الذى لم يبدل) فقد كفر بالقرآن الذى نزل على محمد ، واليهودى الذى يدخل الاسلام لا يخرج من التوراة التى نزلت على موسى ، والمسيحى الذى يدخل الاسلام لا يخرج عن الأنجيل الذى نزل على عيسى ، **ولقد قيل لقس قد أسلم . لم خرجت من المسيحية،**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال : ما خرجت من المسيحية ولكن انتهيت اليها صحيحة وسرت اليها كاملة ، وصحتها وكمالها انما هو فى الايمان بمحمد كما أن كمال الاسلام فى الايمان بكل السابقين ، بل ان ذلك من أصول الاسلام .

والايمان باليوم الآخر ، يوم يبعث الله الخلق جميعا فينبئهم بما عملوا يوم القيامة . ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى . والا لكانت التكاليف التى تعبدنا الله بها لهوا ولعبا ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ، والايمان باليوم الآخر فتح الآفاق والأمل أمام النفس البشرية فى حياة أعرض وأوسع وأمتع ، وذلك يثمر فى حياة الانسان الرغبة ما استطاع فى التخفف من موروثات الصراع التى تتحول فيها حياة البشر الى مسبعة لا تعرف الا الظفر والناب ، وهو صمام الأمان للانسان فى سرائه وضرائه ، كما يحفظ فيه التوازن النفسى أمام تقلبات الدهر بحلوها ومرها ، ويسمو بالنفس البشرية الى مشارف الكرامة وعزة النفس ، ويبعث فيها طاقة الشجاعة وخلق الفداء والتضحية من أجل الحق ، بمن رضى حين يجد الجد وتستدعى الأحداث الاقدام وبذل الروح، ولم لا ؟ وهو يؤمن بقول **الرسول صلى الله عليه وسلم فى وصيته لابن عباس « يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك . اذا سألت فاسأل الله . واذا استعنت فاستعن بالله وأعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك لم ينفعوك الا بشىء قد كتبه الله لك وأن اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك الا بشىء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف .**

وفى رواية عبد الله بن حميد فى مسنده قال : قال صلى الله عليه وسلم . احفظ الله تجده تجاهك . تعرف الى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة . واعلم ان ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وان ما أصابك لم يكن ليخطئك ، واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا .

ان الحياة الآخرة والايمان بها فى صورتها التى قدمناها ، يصل الانسان وصلا طبيعيا بالله واهب الوجود لكل موجود ، ويربط بين عالم الشهادة وعالم الغيب بأوثق رباط ، ويجمع بنى الانسان فى وحدة جامعة على عين من الله عز وجل ، ويشرح الصدر لكل ما هو خير ، كما يهىء لاستقبال أحداث الحياة كلها استقبالا هادئا بخيرها وشرها . فلا تطغيه النعمة . ولا يأس مع المحنة . فهو فى حاليه سواء ، ايمانه بالله يعصمه ، وعقيدته المخلصة تؤنسه « **انه الشاكر فى النعماء . الصابر على البلاء . الراضى بالقضاء . فأمره كله له خير . ان أصابته سراء شكر فكان خيرا له ، وان أصابته ضراء صبر فكان خيرا له ، قال صلى الله عليه وسلم . عجبا لأمر المؤمن . ان أمره كله له خير ، وليس ذلك لأحد الا للمؤمن ، ان أصابته سراء شكر فكان خيرا له ، وان أصابته ضراء صبر فكان خيرا له . رواه مسلم .**

نعم المذكر بالله الايمان :

والايمان بالله حين تخالط بشاشته القلوب يحكم سلوك المؤمن فلا يحب أو يبغض ، ولا يعطى ولا يمنع ، ولا يفعل شيئا أو يتركه الا وهو ذاكر ربه ، موصول به ، مراقب له ، يعلم انه سبحانه معه يسمعه ويراه . وهو بهذا فى مقام الاحسان الذى قال فيه **صلوات الله عليه لجبريل حين سأله عنه : أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك** كما أن ذلك أفضل الايمان قال صلى الله عليه وسلم : **« أفضل الايمان أن تعلم أن الله شاهدك حيث كنت »** ، وهل هناك رقيب على العبد أعلم به من ربه ؟ الذى يعلم السر وأخفى ويعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور .

مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ
ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ
مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟
المجادلة — ٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقول قائلهم :

ولقد جعلتك فى الفؤاد محدثى
ووهبت جسمى من أراد جلوسى
فالجسم منى للجليس مؤانس
وحبيب قلبى فى الفؤاد أنيسى

انه سبحانه بكل شىء محيط لا يخفى عليه من أمر عباده شىء فى السموات أو فى الأرض يقول سبحانه :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا

المجادلة ٧

ان الايمان بالله والصلة الوثيقة به سبحانه نعم الرقيب والموجه . فلا يقوم مقامه تشريع وضعى او رقابة خارجية ، واذا عاش المرء حياة المراقبة لخالقه ، فانه سبحانه يحبب اليه كل ما هو طاعة ويبغض اليه كل ما هو اثم ومعصية، ويهديه الصراط المستقيم .

ولقد كان من فضل الله على عباده أن ذكرهم به فى كل ما تقع عليه حواسهم ، واحاطهم بالمنبهات التى تحرك فى الانسان أدوات العلم بجلال الحق الذى صاغ هذا الوجود بحكمته وقدرته وعلمه . وحرك فيهم وازع الخير فيما فرض عليهم . فكانت العبادات التى فرضها الله سبحانه ، والتى يظل بها الانسان على المستوى الأمثل من الكمال والاعتدال ومن ثم فانه قد يكون من الخير أن نلقى نظرة عليها كعامل يقوى الصلة بالله ويملأ بالبر والخير كل آفاق الحياة :

يقول الله تعالى :

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

الأعراف : ١٩٦

العبادات ودورها فى تنمية الصلة بالله :

فى هذه الحياة الصاخبة التى تحيط بالانسان من كل أقطاره وتشغل منه عقله وحواسه ووجدانه ومشاعره ، وتفتح المجال لغرائزه بدوافعها التى قد تقود صاحبها الى ما يقطع صلتها بكل قيمة فاضلة وبالتالى يقطع الصلة بالله رب العالمين. كان لابد من رافد يكون بمثابة النذير أو المنبه الى خطر هذا السلوك ، والى ضرورة البحث عن غاية اسمى ونلمس أسبابها ولما كانت الغاية فى سموها فوق المادة وما تنزع اليه ، حيث كانت تتمثل فى الصلة بالعلى الأعلى وكيف تتحقق ، وبالمثل الفاضلة وبم يستطيع المرء أن يتجمل بها ويصوغ حياته على نهجها ، كان ضروريا أن يكون السبيل الى ذلك أمرا يصل العبد بربه ، ويصلح به فى حياته أمره ، ويعصمه من سلطان المادة بما فيها ، بحيث يأخذ منها ما به يستطيع أن يعطى ربه حقه ، ويؤدى عن الله حق الخلافة فى أرضه ، ومن ثم تستقيم حياته بمادياتها التى تعمر بها الحياة ، وبالجانب الروحى الذى يصلح به أمر الدنيا ، ويكون الزاد الصالح يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم ، قال تعالى :

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾

النحل : ٩٧

انها العبادات التى تعبدنا الله عز وجل بها وكان فى مقدمتها : « الصلاة » وهى عبادة يستقبل بها المسلم نهاره ويتوسطه ، ويستقبل الليل بالوقوف بين يدى الله يستهديه ويستلهمه الرشد فيما يأتى وما يدع خمس مرات كل يوم فهى اتصال متكرر يعصم المسلم من التردى فى مهاوى الفحشاء ويحول بينه وبين الوقوع فى المنكر ، وصدق الله العظيم **« ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر »**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر .

العنكبوت : ٤٥

ويأتى الصوم وهو تربية للفرد وللأمة على لون من الحياة يتسامى به فوق المادة ويعيش حياة الملائكة المقربين شهرا يروض به نفسه على التخلق بالفضائل والتنزه عن الرذائل ، فهو بهذا تدريب عملى يستطيع المسلم بممارسته صنع حياة فاضلة تنعكس فى سلوكه مودة ورحمة ببنى جنسه وزلفى وقربى الى الله خالقه وحين يصبح الانسان بهذه الصورة تطيب نفسه بالعطاء ، وتسخو كفه بالبذل ويتخلص من أدواء الاثرة والشح . فيقدم زكاة ماله طائعا للسائل والمحروم ، وصدقاته لسد حاجات المعوزين ، وتنفيس كربات المكروبين . كل ذلك فى غير من ولا أذى وبما ينفقون ابتغاء مرضاة الله رب العالمين .

ويذكى كل ذلك وينميه لقاء الأخوة تحت راية الايمان التى يفىء اليها المؤمنون من كل فج عميق على اختلاف السنتهم والوانهم وأوطانهم .

انه الحج . الفريضة التى تلتقى فيها الدنيا بالآخرة ، انه المؤتمر الجامع على الهدف الواحد والقبلة الواحدة ، واللواء الواحد ، انه لواء العقيدة الذى يجمع المسلمين حوله ، والقبلة التى يلتقون حولها مهما نأت الديار ، والمحور الذى يشدهم اليه صفاء واحد تذوب فى بوتقته فوارق الأجناس والألوان والأوطان ، ويبدد المسلمون فيه قوة يستخذى أمام سلطانها كل متربص وحاقد . فلا ينوشهم عدد ، ولا يستبيح حرماتهم طاغية اثيم .

ينبوع الخير :

واذا كان لكل عمل ثمرة ، فان العقيدة الاسلامية بمقوماتها التى تنمى صلة المرء بخالقه وتفجر فى قلب المؤمن ينابيع الحب الصادق ، فلا يتحرك القلب الا بنبيل ، ولا يبدو على الجوارح من الأعمال الا كل صالح ولا يصدر عنها الا كل جميل ، وثم يكون العبد ممن ورد **فيهم الحديث القدسى : يقول الله عز وجل « ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها ولئن سألنى لأجيبنه ، ولئن استعاذ بى لأعيذنه » .**

كما يتعامل مع بنى جنسه على أساس من الأخوة التى تربط بينهم وبينه فى اطار من تعاليم هذا الدين ، وعلى هدى من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى :

« انما المؤمنون اخوة »

الحجرات آية ١٠

وقال صلى الله عليه وسلم (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) ، ويتجه بكل عمل يصدر منه ولو كان عملا دنيويا الى الله حتى يستديم حبه وقربه ، وتتحول نظرته الى الأرض وعمارتها ، والى نعم الله على كثرتها ووفرتها وانها فضل الله يبلوهم به ليبلوهم ايشكرون أم يكفرون . ان فى ذكر الله فيها ما به تدوم وينال به العبد درجات الطائعين المقربين **قال صلى الله عليه وسلم (ما من مسلم يفرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو انسان أو بهيمة الا كان له به صدقة) و ثمت ثمرة هى اغلى ما يعتز به الانسان ، وبها فى الحياة يسمو قدره ، ويرتفع عند الله ذكره ، ويشرح الله للحق صدره ، كما يفتح آفاق العقل على ادراك مافى الكون من أسرار ، ثم اعداد هذا الانسان لكل عمل صالح يسعد به فى دنياه وأخراه كذلك حبه للخير بوازع من رغبته فى اسعاد بنى جنسه واثراء الحياة من حوله وبذل الوسع فى اغتنام أيام عمره بالعمل الصالح الذى تعمر به دنياه وآخرته ويرضى به ربه . ألا . ففى ذلك فلينافس المتنافسون ، ولمثله فليعمل العاملون ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعوة للشباب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التوسط والتطرف

فى ميزان الإسلام

٢

الدكتور محمد سيد طنطاوى

فى المقال السابق بين الكاتب معنى كلمتى التوسط والتطرف ، فذكر أن التطرف هو تجاوز الحدود التى حددتها الشرائع السماوية ، أما كلمة التوسط فتعنى الأعدل والأفضل ، لأن وسط الشىء أعدله وأفضله ، وجاء مدح الله للأمة الاسلامية لأنها الأمة الوسط.

ثم وضح الكاتب أن التطرف — سواء كان فكرا أم عملا — مرفوض من جميع الأديان السماوية ، ومن جميع العقول الانسانية السليمة وقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن التطرف والمغالاة فى كل الأمور لأن المغالاة فى أى أمر تؤدى الى فساده واضطرابه اذ هى نتيجة لانحراف الفكر وضعف العقل وقلة العلم الصحيح والفهم السليم . كما ذكر الكاتب أن النبى صلى الله عليه وسلم كان المثل الأعلى فى سلوكه الطريق الوسط فى كل أحواله ، وما خير بين أمرين الا اختار أيسرهما ما لم يكن اثما . وقد أمر المسلمين وأرشدهم الى سلوك أيسر الطرق وأعدلها وأسهلها . وأيد الكاتب مقاله بآيات من القرآن الكريم والأحاديث الشريفة . وفى هذا المقال يستكمل الكاتب حديثه عن التطرف وأسبابه وآثاره الضارة بالأمة .

« التحرير »

٥ — واذا كان التطرف فى كل شىء لـه تلك الآثار السيئة من الناحية الأمنية ، لأنه يزعج النفوس ، ويقلق القلوب ، ويحول استقرارها واطمئنانها الى خوف وفزع واضطراب .

فانه من الناحية الاجتماعية أشد سوءا ، وأعظم خطرا ، وأقبح عاقبة ، وأكبر فسادا ، لأنه يزرع فى القلوب الضغائن والأحقاد ، ويورث التنازع والاختلاف ، ويولد العداوات والظنون السيئة ، ويقطع الروابط التى أمر الله بوصلها ، ويشغل الناس بما لا مصلحة لهم فى الانشغال به ، فيترتب على ذلك أن تضعف حركة الانتاج ، وأن تتأخر الأمم فى كل مجال من مجالات الانتاج ، سواء أكان علميا ، أم اقتصاديا أم غيرهما .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان الاسلام دين يحرص كل الحرص على أن تقوم العلاقات الاجتماعية بين الناس على المحبة والمودة ، والتراحم والتعاطف ، والتعاون على البر والتقوى لا على الاثم والعدوان .

ومن الوسائل التى شرعها الله — تعالى — لتقوية الروابط الاجتماعية بين الناس :

(أ) أنه أفهم الناس أن الأصل فى حياتهم أن تقوم على الاخاء والاتحاد لأنهم جميعا قد انحدروا عن أب واحد ، وعن أم واحدة .

قال تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾

النساء — ١

وقال سبحانه :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾

الحجرات — ١٣

اذا فليست هناك دواع معقولة ، تحمل الناس على أن يعيشوا أشتاتا متناكرين ، بل ان الدواعى القائمة على المنطق الحق ، والعاطفة السليمة ، تحملهم على أن يعيشوا متحابين متعاونين ، لا متناكرين متنازعين .

(ب) أنه — سبحانه — اقتضت حكمته أن يجعل الناس مختلفين فى أفكارهم . واتجاهاتهم وميولهم ورغباتهم وغاياتهم وآمالهم .... الا أن هذا الخلاف ينبغى أن لا يفسد قضية الأخاء والتعاون **فيما بينهم ، فمن الحكم المشهورة : « الخلاف فى الرأى لا يفسد للود قضية »** .

وينبغى أن يحل هذا الخلاف ، بما تأمر به شريعة الله — تعالى — ، وبما تهدى اليه العقول السليمة ..

قال تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾

النساء — ٥٩

(ج) كذلك من الوسائل التى شرعها الله — تعالى — لتقوية الروابط الاجتماعية بين الناس، أن يحسن كل واحد منهم الظن بغيره ، وأن يحمل أمره على الخير مادام لايوجد منه ما يخالف ذلك، وأن يبنى جداله معه على الحكمة والموعظة الحسنة، وعلى الكلمة الطيبة ، والعبارة المهذبة .

وأن لا يعتقد بأنه على الحق ، وأن غيره على الباطل ، فى المسائل الاجتهادية التى يثاب عليها المصيب والمخطىء ، متى كان اجتهادهما من أجل الوصول الى الحق . فمن شأن العقلاء أنهم يلتزمون فى جدالهم وفى سلوكهم ، بالأدب العالى الذى أشار اليه القرآن الكريم فى قوله تعالى :

وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ قُل لَّا تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾

سبأ : ٢٤ — ٢٦

وفى قوله سبحانه — :

فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٥﴾

الشورى — ١٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(د) وكذلك من الوسائل التى شرعها الله — تعالى — لتقوية الروابط الاجتماعية بين الناس: أن يتعاونوا جميعا على الخير والبر والتقوى ، كما قال تعالى :

« وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان »

المائدة — ٢

ولقد حرم الاسلام كل قول أو كل فعل ، من شأنه ان يضعف وحدتهم ، وأن يوهن أخوتهم ، وان يزعزع أمنهم ، وان يثير فزعهم ، وأن يعوق تقدمهم نحو الاستقرار النفسى والاجتماعى .

وهناك العديد من الأحاديث النبوية التىوردت فى هذا المعنى ، ومنها : ما أخرجه البزار عن عامر بن ربيعة — رضى الله عنه — أن رجـلا أخذ نعل رجل فغيبها — وهو يمرح — فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:«لاتروعوا المسلم ، فان ترويع المسلم ذنب عظيم » .

وفى حديث آخر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يحل لمسلم أن يروع مسلما . وفى حديثثالث يقول — صلى اللهعليه وسلم — : « من نظر الى مسلم نظرة يخيفه فيها بغير حق، أخافه الله تعالى يوم القيامة » .

وفى حديث رابع يقول صلى الله عليه وسلم : **« من أشار الى أخيه بمد يده فان الملائكة تلعنه حتى ينتهى ، وان كان أخاه لأبيه وأمه » .**

وهكذا نرى أن شريعة الاسلام قد ساقت من الأحكام والآداب ، ما يقوى الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع الانسانى كله ، وما يقضى على التطرف البغيض الذى يتولد عنه الارهاب الذميم، والتعصب المقيت ، والتنطع البغيض ، والحـكم على الناس بأحكام ظالمة جائرة ، تتنافى مع عدالة الاسلام وسماحته ويسره .

٦ — واذا كان التطرف مذموما أمنيا واجتماعيا، كما سبق أن بينا — فانه أيضا — مذموم فى كل جانب من جوانب الحياة الأخرى « .. انه مذموم — أيضا من الناحية السياسية لأنه يعمى الأبصار والبصائر عن الاستجابة للحق ، ويفرق الأمـة على جماعات متناحرة والى حزبيات متنابذة ، مع أن القرآن الكريم يقول :

« ان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون »

الأنبياء — ٩٢

ان التطرف الأعمى والتعصب الذميم ، يجعل الانسان يحارب الحق مععلمه بأنه حق ...

ولقد قال رجل لأبى جهل : يا أبا الحـكم أتظن ان محمدا صادق أم كاذب ؟ فقال : وحق اللات والعزى أن محمدا لصـادق . ولكن لماذا لا تكون النبوة فى عشيرتى بنى مخزوم وتكون فى عشيرته وهم بنو هاشم .

ونزل القرآن الكريم ليسلى النبى صلى الله عليه وسلم — عن هذا الحقد الدفين ، نزل قوله تعالى :

« فانهم لايكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحـدون » .

ان الله عز وجل لم يخلق الناس لينقسـموا أو يختلفوا ويتنازعوا وانمـا خلقهم ليتحـدوا ويتعاونوا على ما ينفعهم .

والأديان السماوية جميعها انما جاءت لتقـود الناس الى طريق واحد هو طـريق الهـداية والسعادة ...

ولكن الناس بسبب اتباعهم للهوى المردى ، والتطرف المهلك ، تنكروا لما جاءت به الأديان من هدايات ، وانقسموا الى شيع وأحزاب ، وصار كل حزب يكيد للآخر ، ويتربص به وينسبالفضل اليه ، والنقص الى غيره .

وصدق الله اذ يقول :

فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ فَذَرْهُمْ فِى غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾

المؤمنون : ٥٣ — ٥٤

٧ — والآن وبعد أن عرفنا جانبا من المفاسد والأضرار الأمنية والاجتماعية والسياسية التى تترتب على التطرف سواء أكان فى أمـور تتعلق بشئون الدين ، أم بشئون الدنيا ، لنا أن نتساءل: ما أسباب هذا التطرف ؟ وما العلاج النـاجح للقضاء عليه ، أو للتخفيف من حدته وضراوته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(أ) وللاجابة على هذا التساؤل نقــول بأن أسباب التطرف كثيرة ومتنوعة ومتشابكة ومنها : ما يكون نفســيا ، بمعنى أن يكون الشـخص بطبيعته ميالا الى التشـدد والغلـو وتضـييق ما وسعه الله تعالى) .

ولقد حكى لنا القرآن نماذج لهؤلاء الناس ، وعالج خطأهم بسلوب منطقى رصين ، يرشدهم الى الصراط المستقيم .

لقد ذكر المفسرون أن قومــا من العرب كانوا اذا ذهبوا الى الحج حرموا على أنفســهم أكل الطيبات التى أحلها الله تعالى ، من مأكل شهى أو مشرب حسن ، أو ملبس جميـل ، وكانــوا يقصدون من وراء ذلك ، تعظيم أفعال الحج ، فأنزل الله تعالى ــ قوله :

يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٣٢﴾ قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٣٣﴾

الأعراف : ٣١ ــ ٣٣

ففى هذه الآيات الكريمة علاج حكيم للاخطــاء التى وقع فيها بعض الناس ، حيث وضحت أن الله تعالى ، قد أباح لعباده أن يتمتعوا بالطيبات التى أحلها ــ سبحانه ــ لهم ، وأنكر ــ سبحانه ــ عليهم أن يضــيقوا ما وســعه لهــم وبين لهم الفواحش التى حرم عليهم الاقتراب منها .

(ب) ومن أسباب التطرف : اعتناق الأفــكار الخاطئة والتفسيرات المنحرفة ، لنصــوص من كتاب الله تعالى ــ ، أو من أحاديث نبيه ــ صلى الله عليه وسلم ــ أو من أقوال العلماء والفقهاء .

وقد تكون هذه الأفكار الخاطئة والتفســيرات الباطلة ، قد تلقاها المتطرفون من الشباب عن أقوام جهلاء ، أو عن أقوام علماء ، ولــكنهم لم يستعملوا علمهم فى الخير ، وانما استعملوه فى الشر ، لم يستعملوه فى الفضائل وانما استعملوه فى الرذائل والعلم اذا انفصل عن الخلق الكريم، وعن الاخلاص فى طلبه ونشره وعن الفهم السليم لمقاصده وغاياته ..

اذ انفصل العلم عن كل هذه المعانى الشريفة، أمسى وبالا على أهله وعلى الناس .

ولقد كان صلى الله عليه وسلم ــ يســتعيذ بالله من علم لا ينفع ، وكان يقول : **« ان أخــوف ما أخاف عليكم من بعدى : كل منــــافق عليم اللســـان » .**

ورحم الله ــ تعالى ــ أمير الشعراء ، حيث يقول فى قصيدته الطويلة « العلم والتعليم » :

واذا المعلم لــم يــكن عــدلا مشى
روح العــدالة فى الشــباب ضــئيلا
واذا المعـلم ســاء لحظ بصــيرة
جــاءت على يده البصــائر حــولا
واذا أتى الارشــاد من ســبب الهوى
ومن الغــرور فســمه التضـــليلا
واذا أصــيب القــوم فى أخـــلاقهم
فأقــم علــيهم مأتمــــا وعويـــلا

ومن وسائل العلاج لتلك الأفكار المنحرفــة ، ولهذه التفسيرات الباطلة : مواصلة الارشــاد والتوجيه لأصحاب تلك الأفكار والتفســيرات ، بأسلوب يحمل بين طياته الرحمة والحــكمة ، والأدب والاخلاص ، والصبر والمصابرة ....

ولا بأس من استعمال أسلوب الحــزم ، اذا ما اقتضى الأمر ذلك ، اقتداء بأسلوب القــرآن الكريم ، المشتمل على الترغيب والترهيب ، واللين والشدة ، والمقارنة بين حسن عاقبة المستقيمين، وسوء عاقبة المنحرفين .

(ج) كذلك من الأسباب الأساسية للتطرف : أن يعيش الانسان فى بيئة يشعر فيها بالظــلم ، والاضطهاد ، والاعتداء عليه فى كرامته ، أو فى عرضه ، أو فى حريته ، أو فى عقيدته ، أو فى رزقــه ....

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فان هذا الشعور بالظلم ، يغرس فى النفوس الحرص الشديد على الانتقام من ظلمها .... بل ان هذا الشعور بالظلم قد يحمل بعض الناس على عدم الاكتفاء بالانتقام ممن ظلمهم ، وانما يتجاوز ذلك الى غيرهم ممن يظن انهم مؤيدون للظالمين .

ان الذين يدخلون السجون أو المعتقلات أو غير ذلك من الأماكن التى يحتجز فيها من يتهم بجريمة ما ... ثم يخرجون بعد ذلك من تلك الأماكن وهم يحملون لها الذكريات المؤلمة ، لأنهم اهينوا فيها فى كراماتهم ، وفى حريتهم ، هؤلاء الذين يحملون تلك الذكريات المؤلمة لتلك الأماكن، لا تنتظر منهم — فى الغالب — أنهم ينظرون اليها أو الى من أساء اليهم فيها — نظرة محبة وتسامح وتعاون ... وانما ينظرون الى من أساء اليهم وظلمهم ، نظرة حقد وغل وعداوة ، وحرص على الانتقام متى واتتهم الفرصة لذلك ، فقد جبلت النفوس على حب من أحسن اليها ، وعلى الكراهية لمن أساء اليها . ولهذا كان على راس الوان العلاج للتطرف : اقامة العدل بين الناس ، واحترام انسانيتهم ، ومعاملتهم معاملة تتسم بالانصاف وحسن الرعاية .. ولقد جاء الأمر بالعدل بين الناس فى القرآن الكريم ، فى أكثر من ثلاثين آية . ومن ذلك أن القرآن دعا الرسول — صلى الله عليه وسلم — الى العدل حتى مع غير المسلمين ، قال — تعالى — :

« وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين »

المائدة — ٤٢

ودعا المسلمين جميعا على التزام العدل فى كل الأحوال ، مع العدو ومع الصديق ، مع الصغير ومع الكبير ، مع الغنى ومع الفقير ...

قال تعالى :

* إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ

النساء — ٥٨

وقال سبحانه :

* إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ

النحل : ٩٠

وقال عز وجل — :

* يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾

النساء — ١٣٥

وقال تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

المائدة : ٨

وفى الحديث الشريف : « اتقوا الظلم فانه ظلمات يوم القيامة ... »

ومن وصايا على بن أبى طالب لأحد القضاة :

انصف الناس من نفسك ، فانه ليس شىء أدعى الى تغير النعمة ، وتعجيل النقمة من الظلم ، فان الله — تعالى — يسمع دعوة المظلومين ، وهو للظالمين بالمرصاد » .

ومن أقوال الامام ابن تيمية : ان الله يقيم الدولة العادلة ولو كانت كافرة ، ولا يقيم الدولة الظالمة وان كانت مسلمة ، لأن الدنيا تدوم مع العدل والكفر ، ولا تدوم مع الظلم والاسلام » .

وقال بعض الحكماء : ان الكافر العادل افضل للناس من المسلم الظالم ، لأن الأول كفره عليه وعدله لنا ، أما الثانى فاسلامه له ، وظلمه علينا .

وبعد : فهذه بعض الأبعاد السلبية للتطرف أيا كان مصدره ، وتلك هى بعض وسائل علاجه ..

ونسأل الله — تعالى — ان يهدينا جميعا الى صراطه المستقيم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاقناع لا الإكراه

منهج الدعوة إلى الله

الدكتور علي الرفاعي نعمة الله

أهم ما جاءت به الدعوة الاسلامية ، وأعظم شيء فيها وذروة سنامها « العقيدة » وهي الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ، واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره . فالعقيدة جوهر الدعوة الاسلامية وما عداها شرع من أجل بقائها ونمائها وتقويتها ورعايتها والحفاظ عليها .

والايمان بهذه العقيدة ، لا يكون الا عن طريق القلب ، فالقلب هو محل القبول والرفض والرضا والصد .

فاذا تظاهر الانسان بالايمان ونطق لسانه بالشهادة ، ولم يؤمن قلبه بما نطق لسانه فهو على ضلال .

قال الله تعالى :

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾

سورة البقرة — ٨

وقال تعالى :

* قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ .

سورة الحجرات — ١٤

« والذين أكرهوا على كلمة الكفر ونطقت بها ألسنتهم وقلوبهم مطمئنة بالايمان هم مؤمنون » .

وقال تعالى :

« الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان » .

سورة النحل — ١٠٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالقلب هو مناط التكليف ومحل نية الانسان، ومن رحمة الله بعباده ، أن ليس لأى كائن من كان من خلق الله سلطان على قلب أى انسان الا صاحبه ، فالقلب هو الشىء الوحيد فى الانسان الذى يمتنع على جميع خلق الله ، ولن يستطيعوا أن ينالوا منه شيئا الا برضاه .

قال الله تعالى :

﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾

سورة الأنفال — ٦٣

فالله وحده هو الذى يتصرف فى قلوب عباده، فلو شاء تبارك وتعالى لآمن من فى الأرض كلهم جميعـا .

﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ ﴾

سورة يونس — ٩٩

فالايمان باللسان الناتج عن اكراه أو قهـر او غلبه لا يقبله الله سبحانه ، ولا يرضى به ، وهذا الايمان ، لا يرتفع الى عظمة الله وكبريائه وقدرته وسلطانه ، فلو شاء سبحانه أن يخلق الناس على الطاعة والايمان به لخلقهم مثل ما خلق الملائكة — لا يعصـون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون — ولكنه تبارك وتعالى يريد من الانسان ايمانا يسعى الانسان اليه ، ويرغب فيه ، ويقتنع به ، ويبذل كل شىء من أهل ومال وولد حتى نفسه من أجل التمسك به والحفاظ عليه ، قال سعد بن مالك : كنت رجـلا بارا بامى ، فلمـا اسلمت قالت يا سعد : ما هذا الذى أراك قد احدثت ، لتدعن دينك هذا ، أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت فتعير بى ، فيقال : يا قاتل أمه ، فقلت : لا تفعلى يا أمه ، فانى لا أدع دينى هذا لشىء ، فمكثت يوما وليلة لم تاكل ، فاصبحت قد جهدت ، فمكثت يوما آخـر وليـلة لم تاكل ، فاصبحت قد جهدت ، فمكثت يوما وليلة أخـرى لا تاكل ، فاصبحت قد اشـتد جهدها ، فلمـا رأيت ذلك ، قلت : يا أمة تعلمين والله لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما تركت دينى هذا لشىء فان شئت فكلى وان شئت لا تأكلى فاكلت » رواه أحمـد .

هذا هو الايمـان الذى تدعو اليـه الدعوة الاسلامية وتسعى اليه . ايمان يقتنع به القلب فتتضـاءل أمامه أى رابطة غير رابطة الله ، لا ايمان الاكراه والقهر والغلبة .

قال الله تعالى :

« لا اكراه فى الدين قد تبين الرشـد من الغى ... » .

سورة البقرة — ٢٥٦

وقال تعـالى :

« وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » .

سورة الـكهف — ٢٩

وقال تعـالى :

« نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد » .

سورة ق — ٤٥

وقال تعـالى :

« فذكـر انمـا أنت مذكـر لسـت عليهم بمسيطر » .

سورة الغاشية ٢١ — ٢٢

هذا هو منهج الدعوة وطريقتهـا ، لا اكراه لا سـيطرة لا جبر لا قهر ، وانمـا اختيـار واقتنـاع .

قال ابن اسحاق : حدثنى يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظى ، قال : حدثت ان عتبة بن ربيعه — وكان سـيدا — قال يوما وهو جالس فى نادى قريش ، ورسـول الله صلى الله عليه وسلم جالس فى المسجد وحده ، يا معشر قريش ، ألا أقوم الى محمـد فأكلمه وأعرض عليه أمورا لعله يقبل بعضها ، فنعطيه أيها شاء ويكف عنـا ؟ — وذلك حين أسـلم حمزة ورأوا أصحاب رسـول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون — فقالوا : بلى يا أبا الوليد قم اليه فكلمه ، فقـام اليه عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليـه وسلم ، فقال : يا ابن اخى ، انك منـا حيث قـد علمت من السِّـطه — أى الشرف — فى العشيرة ، والمكان فى النسب ، وانك قد أتيت قومك بأمر عظيم ، فرقت به جماعتهم، وسفهت به أحلامهم ، وعبت به آلهتهم ودينهم ، وكفرت به ممن مضى من آبائهم ، فاسمع منى أعرض عليك أمـورا تنظر فيها ، لعلك تقبـل منهـا بعضها ، قال : فقال رسـول الله صلى الله عليـه وسـلم : قل يا أبا الوليد ، أسمع ، قال : يا ابن أخى ان كنت انما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تـكون أكثرنا مالا ، وان كنت تريد به شرفا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سودناك علينا حتى لا نقطع امرا دونك ، وان كنت تريد به ملكا ملكناك علينا ، وان كان هذا يأتيك رئيا(١) تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب ، وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه ، فانه ربما غلب التابع(٢) على الرجل حتى يداوى منه ، أو كما قال له ، حتى اذا فرغ عتبه ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه .

قال أقد فرغت يا أبا الوليد ؟ قال : نعم قال : فاسمع منى ، قال : افعل ، فقال : قال الله تعالى :

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَٰبٌ
فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾
بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾
وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِىٓ ءَاذَانِنَا
وَقْرٌ وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَٱعْمَلْ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ﴿٥﴾

سورة فصلت ١ ــ ٥

ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يقرؤها عليه ، فلما سمعها منه عتبة ، أنصت لها ، وألقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما يسمع منه ، ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السجدة منها فسجد ثم قال : قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت فأنت وذاك(٣) .

بنفس هذا الأسلوب سلكت الدعوة طريقها الى قلوب الناس ، وتركتهم وشأنهم ، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر .

وكان هذا هو أسلوب الدعوة وطريقها ومنهاجها مع القريب والبعيد، القاصي والداني، الحر والعبد الملوك والرؤساء وعامة الناس ، الأحرار والأسرى الذين هم تحت يدها ولو شاءت لأهلكتهم .

قال أبو هريرة رضى الله عنه : خرجت خيلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت رجلا من بنى حنيفة ــ أى أسرته ــ : لا يشعرون من هو ، حتى أتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أتدرون من أخذتم ، هذا ثمامة بن أثال الحنفى ــ وكان سيدا فى قومه ــ أحسنوا اساره ، ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهله ، فقال : اجمعوا ما كان عندكم من طعام وابعثوا به اليه ، وأمر بلقحته ــ أى الناقة الحلوب ــ أن يغدى عليه بها ويراح ، فجعل لا يقع من ثمامة موقعا ويأتيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول : أسلم يا ثمامة ، فيقول : ايها يا محمد ــ أى حسبك ــ ان تقتل تقتل وان ترد الفداء فسل ما شئت ، فمكث ما شاء الله أن يمكث ، ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم يوما أطلقوا ثمامة ــ وما زال على شركه ــ فلما أطلقوه خرج حتى أتى البقيع ، فتطهر فأحسن طهوره ، ثم أقبل فبايع النبى صلى الله عليه وسلم على الاسلام(٤) .

وكتب الرسول صلى الله عليه وسلم الى هرقل عظيم الروم .

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله ورسوله ، الى هرقل عظيم الروم :

سلام على من اتبع الهدى : أما بعد فانى أدعوك بدعاية الاسلام ، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فان توليت فان عليك اثم الاريسيين : قل ياأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون » .

بهذه الأدلة السهلة اليسيرة تبين بوضوح أن الدعوة الاسلامية اتخذت الاقناع سبيلا للتعرف عليها والايمان بها ، وأنها ما أجبرت ولا أكرهت أحدا قط على اتباعها لهذا بقيت مشرقة فى قلوب المؤمنين وستبقى ان شاء الله الى يوم الدين .

(١) الراى بفتح الراء وكسرها ما يتراءى للانسان من الجن
(٢) التابع من يتبع الانسان من الجن
(٣) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٢٩٤

(٤) حياة الصحابة ج ١ ص ١١٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إصلاح مسيرة الدعوة الإسلامية

الدكتور عبد الرشيد صقر

ان الكلمة مسئولية اضطلع بعبئها الحكماء من القدامى والمحدثين واستشعر ثقلها المصلحون فى كل عصر ومصر والكلمة اما أن تكون أثقل على كواهل الدعاة من الجبال واما ان تكون اخف على اكتاف الهمل من الذرات فصاحب الدعوة سلاحه الكلمة والكلمة الصادقة أشد قضاء من القنابل الحارقة والطائرات المقاتلة وهذه الكلمة تصغى لها الآذان وتدخل الى القلوب من غير استئذان وتصعد الى عرش الرحمن الكلمة سلاح ذو حدين اما أن تربى فردا واما أن تهلهله واما أن تقدم شعبا واما أن تؤخره واما ان تبنى امة واما ان تهدمها واما أن تنضر تاريخا واما ان تجلله واما أن تشيد حضارة واما ان تدكها وأما أن تصون عرضا واما ان تدنس واما أن ترفع منارا واما أن تسعر نارا ولهذا بين الله أهميتها فى قوله تعالى :

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ
أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ
ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى
ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾

ابراهيم ٢٤ ـــ ٢٧

ويكفى فخرا لرب الكلمة الطيبة أن جذورها متشبثة فى الأرض وثمارها دانية القطوف عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول « ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها الى النار أبعد مما بين المشرق والمغرب » (١) وعنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال **« ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقى لها بالا يرفعه الله بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقى لها بالايهوى بها فى جهنم »**(٢) فعلى الحركة الاسلامية ان تعرف أثرها وتكتنه حقيقتها ولعلها تمسك بأهدابها وتسير على سناها وتستضىء بمعالمها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **« ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسا يهوى بها سبعين خريفا »**(٣) ان فى الحركة الاسلامية كلاما ردىء المعنى قمىء المبنى سال من أقلام مرتزقة وطفح على السنة كذبة فشوه سيرتها وعوق مسيرتها وفى يوم التجرد فى العمل والاخلاص فى النية والصدق فى القول والايجابية فى البناء ستتقدم عجلة الحركة الى الغايات الكبرى لا يعتريها ضعف ولا يشوبها غبار ولا يعترضها معوق قال عيسى عليه السلام **« لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسو قلوبكم فان القلب القاسى بعيد من الله ولكن لا تعلمون ولا تنظروا فى ذنوب الناس كأنكم أرباب وانظروا فى ذنوبكم كأنكم عبيد فانما الناس مبتلى ومعافى فارحموا أهل البلاء واحمدوا الله على العافية »** (٤) الكلمة الصادقة هى السلاح الذى يشق للحركة الاسلامية محيطات تتدفق فيها أمواجها الثائرة وتزخر بتياراتها الهادرة وهذا هو الضمان لنجاحها الباهر .

---

(١) متفق عليه

(٢) رواه البخارى

(٣) رواه ابن ماجة والترمذى

(٤) رواه مالك فى الموطأ

تنمية العقيدة باداة الكلمة :

تباينت الالسنة وتعددت لغاتها وتكاثرت لهجاتها فى العصر القديم والحديث وهى تعتبر دليلا دامغا على وجود الله وغزارة نعمائه وكثرة آلائه وهاهو القرآن يجلى الحقائق فى صورة قشيبة :

قال تعالى :

وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾

الروم — ٢٢

ومن فضل الله على المصطفين الأخيار أن منحهم اقوى جوارح لاستعمالها فى نشر دينه وعمران أرضه قال فى اسحاق ويعقوب (ووهبنا **لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا)** .

مريم — ٥٠

وجاء ابراهيم عليه السلام بهذا المطلب وقال **(واجعل لى لسان صدق فى الآخرين)** .

الشعراء — ٨٤

ولم يكف نبى الاسلام عن الالحاح فى تقديم هذه الرغبة والجؤار الى الله فى تحقيقها فكان يقول صلى الله عليه وسلم **(رب أعنى ولا تعن على وانصرنى ولا تنصر على وامكر لى ولا تمكر على واهدنى ويسر هداى الى وانصرنى على من بغى على اللهم اجعلنى لك شاكرا ذاكرا لك راهبا لك مطواعا اليك مخبتا اليك أواها منيبا رب تقبل توبتى واغسل حوبتى وأجب دعوتى وثبت حجتى وأهد قلبى وسدد لسانى واسلل سخيمة قلبى)**(٥) ان الحركة الاسلامية فى أمس الحاجة الى من يرشد خطاها ويزكى نفوسها ويصقل ألبابها ويقوم ألسنتها وهذا وقود تقدمها الى الأمام .

---

(٥) رواه احمد وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة عن ابن عباس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن شداد بن أحوس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ((**اذا كنز الناس الذهب والفضة فاكنزوا أنتم هؤلاء الكلمات اللهم انى اسألك الثبات فى الأمر والعزيمة على الرشد واسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك واسألك قلبا سليما واسألك لسانا صادقا واسألك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك لما تعلم انك علام الغيوب**))(١) لقد أدمنت الألسنة الصادقة على الدعاء وارتفعت الأيدى الى السماء وهى مستيقنة ان الله خالق كل شيء وسائق كل فضل .

كلهم سائل وانت مجيب
تلك نعماك مالها من نفاد

ولقد علم المصلحون فى كل القرون أن الألسنة فى كلماتها مؤثرة على القلوب فى نبضاتها فجعلوا لها ضوابط لكبح جماحها وردها الى السداد قال خالد بن صفوان : ما الانسان لولا اللسان هل كان الا بهيمة مهملة أو صورة مثقلة(٢) ان الذى يدعى الالتزام فى الحركة الاسلامية وهو الذى انفلت لسانه من لجامه طائش فالملتزم ان نطق نثر حكمة وان سكت كان قدوة قال الحسن : ما عقل دينه من لم يحفظ لسانه(٣) لا تتجه القلوب الى الله الا اذا سددت الألسنة الى الصدق والآذان الى سماع الحق والعيون الى جمال الحياة والخواطر الى الابتكار والأيدى الى البناء والألباب الى الاختراع والأقلام الى التجديد والطاقات الى التشييد والمواهب الى التعمير .

روى عبد الله بن سفيان عن أبيه قال : قلت : يارسول الله أخبرنى عن الاسلام بأمر لاأسأل عنه أحدا بعدك ؟ قال ((**قل : آمنت بالله ثم استقم**)) قال : قلت : فما أتقى ؟ فأومأ بيده الى لسانه(٤) وقال عقبة بن عامر: قلت : يارسول الله ما النجاة ؟ قال ((**أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك**(٥) فاذا اراد المصلح النطق بكلام عرضه على مصافى متتابعة فى نفسه لغربلته من الزيف ونخله من الكذب وتصفيته من الرياء ثم نطق بعد ذلك بالحكمة البالغة .

قال أبو تمام الطائى .

ومما كانت الحكماء قالت : **لسان المرء من تبع الفؤاد** .

وثمة السنة فى الحركة الاسلامية كالسياط احترفت الطعن فى غيرها وتشويه مصلحيها وتلطيخ سمعتها وهذه اشد المعوقات لها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**ان لسان المؤمن وراء قلبه فاذا اراد ان يتكلم بشيء تدبره بقلبه ثم أمضاه بلسانه وان لسان المنافق امام قلبه فاذا هم بشيء أمضاه بلسانه ولم يتدبره بقلبه**) (٦) وعلى هذا فان اللسان اذا تكلم اظهر ما بين الجوانح من يقين أو نفاق وكشف صاحبه أمام العدو اللدود والصديق الوفى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**لا يستقيم ايمان العبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة رجل لا يأمن جاره بوائقه**)(٧) **هذا بلسم ناجح للحركة الاسلامية ان نشدت العافية لتيارها والتجديد لدعوتها** .

---

(١) رواه احمد فى مسنده
(٢) أدب الدنيا والدين الحسن البصرى ص ٢٥٢
(٣) احياء علوم الدين الغزالى ج ٨ ص ١٥٤٢
(٤) رواه الترمذى وصححه
(٥) رواه الترمذى حسنه
(٦) رواه الخرائطى فى مكارم الاخلاق من رواية الحسن البصرى
(٧) رواه احمد وابن أبى الدنيا فى الصمت كلاهما من رواية على بن مسعدة الباهلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخبار ولقاءات

- برقيــة تهنئة يبعث بها وزير الاوقاف الى الرئيس محمد حسنى مبارك
- وزير الأوقاف فى اسـيوط .
- شيخ الازهر يطالب بالتنسيق بين هيئات الدعوة .
- افتتــاح اكبر مسجد فى يوغوسلافيا .
- مؤتمر للدعوة الاسلامية تنظمه رابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة .
- ندوة دينية كبرى بشركة الحديد والصلب بحلوان .
- كلمة الدكتور جمال الدين محمود الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسـلامية .
- كلمـة الدكتور أحمـد شـلبى .
- كلمـة الدكتور عبد الغنى الراجحى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

برقية تهنئة

يبعث بها وزير الأوقاف إلى

الرئيس

محمد حسني مبارك

بمناسبة فوزه في الاستفتاء

على رئاسة الجمهورية

بعث الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف ببرقية تهنئة الى الرئيس محمد حسنى مبارك بمناسبة فوزه باغلبية ساحقة فى اعادة انتخابه لفترة رئاسة ثانية فيما يلى نصها .

السيد الرئيس محمد حسنى مبارك .. رئيس الجمهورية

يسعدنى بالأصالة عن نفسى والنيابة عن علماء الدعوة الاسلامية والعاملين بوزارة الأوقاف والهيئات التابعة لها ، أن نبعث بأصدق التهانى القلبية لسيادتكم بثقة الشعب الغالية ، وتجديد البيعة وانتخابكم رئيسا للجمهورية لفترة رئاسة ثانية لما حققتموه من انجازات رائعة فى مختلف المجالات .

داعين الله أن يؤيدكم بنصره ويعزكم بفضله .

وزير الأوقاف

د. محمد على محجوب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف فى أسيوط :

• قوافل الدعوة تستهدف تصحيح المفاهيم الإسلامية .

• ٧ ملايين جنيه زيادة فى موازنة الأوقاف .

• مصر تطبق الشريعة الإسلامية .

أعلن الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف أن قوافل الدعوة الاسلامية التى تنظمها وزارة الأوقاف بالاشتراك مع الأزهر الشريف ودار الافتاء فى مدن مصر والمحافظات تستهدف تصحيح المفاهيم الدينية وقال ان العلماء عندما يتحركون بين الشباب ، فان ذلك ليس نفاقا لأن الدولة ليست عدوة للشباب ، ولن نفرط فيهم وليست ضد الشباب المتدين وسنسمح له ونحاوره ، وهذا ما أعلنه الرئيس مبارك من أنه ((لا حجر على رأى ولا قيد على فكر)) .

وقال الوزير ان من يدعى أن مصر لا تطبق الشريعة لا يعرف ما هى الشريعة لأن مصر من اولى الدول الاسلامية التى تقام فيها الشعائر الاسلامية الصحيحة .

جاء ذلك فى المؤتمر الاسلامى الموسع الذى عقد بمدينة منفلوط باسيوط وشهده عدد كبير من المواطنين معظمهم من الشباب وأعضاء الجماعات الاسلامية .

تناول المؤتمر العديد من القضايا الدينية والتساؤلات التى أثارها الشباب حيث أجاب عليها وزير الأوقاف ، والدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية ، والشيخ محمد عبد الواحد وكيل وزارة الأوقاف والشيخ يوسف محمود مدير عام التدريب بالوزارة ، والشيخ اسماعيل العدوى امام الجامع الأزهر ، والدكتور اسماعيل الدفتار الأستاذ بجامعة الأزهر والشيخ احمد راضى مدير عام الوعظ وممثل الامام الأكبر شيخ الأزهر .

أجمع العلماء أن مصر دولة اسلامية بحق وأن ٩٥٪ من قواعد الشريعة الاسلامية وأصولها مطبق بالكامل ويتبقى ٥٪ تدور حول الفوائد الربوية للبنوك التجارية والديون العالمية ، والرأى فى صحة شهادات الاستثمار واقامة الحدود .

وأكد العلماء أن الفتنة الطائفية وليدة عصور الاستعمار وأن مصر بلد الأديان لن تكون مسرحا لفتنة دينية ، وقد أعطى الاسلام لغير المسلمين حقوقهم ، وعلى الشباب أن يجتهدوا فى تحصيل العلم الدينى والدنيوى ، وأن يأخذوا الدين من العلماء الموثوق بهم .

• الدولة تشجع الشباب على التدين .

وأعلن الدكتور محمد على محجوب فى المؤتمر الشعبى لشباب الجماعات الاسلامية والجمهور الذى عقد بمسجد الجمعية الشرعية (أبو بكر الصديق) بأسيوط أن الرئيس حسنى مبارك وافق على ضم ٣ آلاف من العلماء الى جهاز الدعوة بوزارة الأوقاف ، واعتماد ٧ ملايين جنيه زيادة فى موازنة الوزارة هذا العام الحالى لتدعيم نشاط الدعوة الاسلامية فى كافة المجالات وقال : انه لا عداء اطلاقا بين الحكومة وشباب الجماعات الاسلامية وهى حقيقة جاء ليعلنها من بينهم فى اسيوط الى شباب مصر ومواطنيها فى الجمهورية كلها من خلال أعمال قافلة علماء الأزهر والأوقاف التى تضم أكثر من ٢٠ عالما .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأضاف أن ما تأمله الحكومة من الشباب أن يكون تصرفه دائمـا من خـلال الشرعية واحترامها مع عـدم الحجر على الآراء وحرية التصرفات المسئولة حتى لا يندس بينهم من يهدف الى الاساءة اليهم والى نشاطهم السليم .

● مصر لن تكون مسرحا لفتنة طائفية :

وأكد وزير الأوقاف أن الفتنة الطائفية وليدة عصور الاستعمار وأن مصر هى بلد الأديان والسماحة وستظل كذلك ولن تكون أبدا مسرحا لفتنة طائفية أو انتقام طائفى وأن جميع أفراد الشعب المصرى عبر التاريخ اخوة واحباء ، وأى أحداث وقعت انما هى لقلة لا تعرف أمور دينها .

● مصر تعيش عصر التسامح والوحدة :

وكان وزير الأوقاف يرافقه مفتى الجمهورية ومحافظ أسيوط السيد ممدوح سليم زكى ولفيف من علماء الدعوة الاسـلامية قد قامـوا بزيارة لمطرانية الأقبـاط الأرثوذكس ، والكاثوليك ، والبرتستانت بأسيوط ، حيث أعلن رجال الكنيسة أن أصحاب العقائد السماوية لا يعرفون الحقد أو التعصـب وأن مصر وطن للجميع ، وأبناءها مسلمين ومسيحين مسئولون عن أمنها وسلامتها وأن مصر تعيش الآن أروع أيـام التسـامح والوحدة .

وأعرب رجال الدين المسيحى عن رغبتهم فى تعاون مشترك بين الأجهزة الاسلامية والمسيحية لتصحيح المفاهيم لـدى الشعب والتأكيد على تسامح الأديان ونبذ التعصب .

● ١٩٩٤ ترقية بوزارة الأوقاف :

اعتمد الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف الترقيات بين العاملين بالمساجد على مستوى الجمهورية شـملت ١٩٩٤ من المؤذنين وخـدم المساجد الى الدرجتين الرابعة والخامسة وقرر الوزير شغل ٢٠٠٠ وظيفة جديدة لمقيمى الشعائر وخدم المساجد بمختلف المديريات الاقليمية سيتم الاعلان عنها خـلال الأيام القليلة القادمة .

● ضم ٢٠ مسجدا أهليا الى الأوقاف بالمنوفية :

وافق الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف على ضم ٢٠ مسـجدا أهليا بمحافظة المنوفية الى وزارة الأوقاف فى العام الحالى . وتوفير المساكن لأئمتها فى عمارتين أقامتهما هيئة الأوقاف بالمحافظة بدون مقدم تمليك على الا يزيد القسط الشهرى لشـقة كل امام على عشرين جنيها فى الشهر .

● شيخ الأزهر يطالب بالتنسـيق بين هيئات الدعوة لمواجهة الأفكار الهدامة :

طالب فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شـيخ الأزهـر المسلمين عامة وعلماءهم ومفكريهم والحكومات الاسلامية خاصة بالتصدى للأفكار الهدامة التى تعترض الدعوة الاسلامية ، ولابد من التنسـيق بين الجهات العاملة فى مجال الدعوة .

جاء ذلك فى تصريح للامـام الأكبر شيخ الأزهر لوكالة الأنباء السعودية ، حيث شارك فى المؤتمر العلمى الثالث لرابطة العالم الاسلامى بمكة المـكرمة الـذى ناقش موضـوع الدعوة الاسلامية ، وسبل تطويرها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● قبة مسجد وضريح ابن النفيس تسجيلها بهيئة الآثار :

تم تسجيل قبة وضريح العالم المسلم الطبيب ابن النفيس بمدينة الرحمانية بمحافظة البحيرة بهيئة الآثار المصرية .

صرح بذلك الدكتور احمد قدرى رئيس الهيئة ، واضاف انه تم ايضا تسجيل مجموعة اخرى من الآثار بالمحافظة أهمها : منبر ابن النفيس وقبة وضريح حمودة ، وقبة وضريح محمد ابو شوشة ، ومئذنة وقبة ومقصورة عبد العزيز ابو المجد .

افتتاح أكبر مسجد فى يوغوسلافيا :

افتتح فى مدينة زغرب مؤخرا أكبر مسجد فى يوغسلافيا وذلك بحضور ١٠٠ الف مسلم يوغسلافى تجمعوا خارج باحة المسجد منذ الفجر بالرغم من استمرار هطول أمطار غزيرة على أماكن تجمعاتهم وشارك فى حفل الافتتاح وزير الأوقاف الكويتى خالد الجسار ممثلا لأمير الكويت ورئيس الدورة الحالية لمنظمة المؤتمر الاسلامى .

كما شارك وزير الأوقاف والتربية الجزائرى بوعلام باقى وممثلون عن حكومات كل من المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة والعراق ومصر والسودان وليبيا والجزائر وتونس بالاضافة الى سفراء الدول الاسلامية المعتمدين فى العاصمة اليوغسلافية ووزير الأديان فى الحكومة الاتحادية اليوغسلافية سمير جيفش ووزير الأديان فى جمهورية كردانيا اليوغسلافية سدانجو سفانا ووصف رئيس الطائفة الاسلامية فى يوغسلافيا بالنيابة فرحات شينو هذا اليوم بأنه « يوم تاريخى فى حياة المسلمين بأوروبا » ونوه الى جهود المسلمون اليوغسلاف الذين يبلغ عددهم ٤ ملايين نسمة لتنظيم أنفسهم فى مؤسسات وتنظيمات اسلامية تعمل على الحفاظ على مبادىء الدين الاسلامى الحنيف فى يوغسلافيا وتلقينها للأجيال المسلمة القادمة « رغم المصاعب الكثيرة التى تواجهها » .

مؤتمر للدعوة الاسلامية تنظمه رابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة :

نظمت رابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة مؤتمرا عالميا عن الدعوة الاسلامية بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاما على انشائها . بدأ المؤتمر ١١ اكتوبر استمر خمسة أيام ٠٠ شارك فى المؤتمر نحو ألف من العلماء والمفكرين ووزراء الأوقاف والشئون الاسلامية من ٣٤ دولة فى العالم .

وصرح الدكتور عبدالله عمربن نصيف الأمين العام لرابطة العالم الاسلامى بأن المؤتمر ناقش بجانب حاضر ومستقبل الدعوة عددا من الموضوعات الأخرى ، من بينها الاعجاز العلمى فى القرآن الكريم والسنة المطهرة والتنمية الاقتصادية والتعليم والثقافة والأسرة فى الاسلام.

وقد بلغت البحوث والدراسات المقدمة للمؤتمر أكثر من مائتى بحث حضر المؤتمر من مصر فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق وعدد كبير من العلماء والمفكرين من بينهم الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف الأسبق ورئيس اللجنة الدينية بمجلس الشعب والدكتور عبد الله عبد الشكور الوكيل الأول لوزارة الأوقاف والدكتور جمال الدين محمود الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية والدكتور حسن عباس زكى الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين .

الاعداد الفنى : محمود عبد العاطى وأحمد حسن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ندوة دينية كبرى بشركة الحديد والصلب بحلوان

علماء الإسلام يؤكدون:

- الجهاد فى الإسلام لا يكون بالانعزال عن المجتمع.
- خطأ كبير أن نربط بين الإسلام والإرهاب.
- العبادة فى الإسلام ليست قاصرة على إقامة الشعائر.

كتوجيهات الأستاذ الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بضرورة اقامة الندوات الدينية واللقاءات الفكرية فى أماكن التجمعات العمالية والطلابية لتصحيح وتوضيح ما يعن لهم من مفاهيم قد يجانب بعضها الصواب .

وفى اطار نشاط المجلس الأعلى للشئون الاسلامية لتحقيق رسالته فى نشر الفكر الاسلامى الصحيح وبناء الانسان الصالح المؤمن بدينه ووطنه . من هذا المنطلق اقام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ندوة دينية كبيرة بمصنع الحديد والصلب بحلوان فى ضوء لقاء مفتوح ، قام السادة العلماء بتوضيح كثير من المفاهيم الدينية والرد على الأسئلة والاستفسارات التى تقدم بها مجموع من الحاضرين .

شهد الندوة الدكتور جمال الدين محمود الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، والدكتور أحمد شلبى الأستاذ بكلية دار العلوم ، والدكتور عبد الغنى الراجحى أستاذ التفسير بكلية أصول الدين . ومن قيادات الشركة الدكتور محمود سليم عميد معهد الدراسات المعدنية ، والأستاذ عبد العزيز بدوى رئيس القطاعات الادارية بالشركة ، والأستاذ محمد وهدان مدير عام الخدمات الاجتماعية ، وجمع كبير من العاملين .

الدكتور جمال الدين محمود يقول : ان الاسلام يدعو الى اتقان العمل وتكريم العمال ، وان الاسلام احتفل بالعمل منذ ١٤ قرنا من الزمان ، وكرم اليد التى تعمل وحلل وطيب الرزق الذى ياتى للانسان من عمل يده .

وأضاف أن هناك من يخطىء فى مفهوم العبادة ويعتقد انها تقتصر على اقامة الشعائر فقط فى حين أن الله سبحانه وتعالى جعل للانسان رسالة فى الحياة من شقين وهى عبادة الله وعمارة الكون .

اما الدكتور أحمد شلبى فيؤكد أن ظاهرة الارهاب بعيدة عن مجتمعنا الاسلامى ، ولا تمارس من خلال العصابات التى تخصصت فيه كما يحدث فى كثير من الدول ، وقال : انه خطأ كبير ان نربط بين الاسلام والارهاب لأنه لا علاقة بين الاسلام والارهاب .

وأضاف : ان مسألة الجهاد فى الاسلام ليست لهوا أو أى تصرف غير مسئول وانما له قواعده وأصوله .

والدكتور عبد الغنى الراجحى يرفض القول بان هناك ارهاب دينى فلا ارهاب فى الدين ، والمجتمع الاسلامى بعيد عن هذا الأسلوب ، فالانسان خليفة الله فى أرضه بالعدل والحكمة والايمان والعمل البناء لصالح الأمة الاسلامية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة

المستشار جمال الدين محمود

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية

● الإيمــان والعـمل الصـالح

● العمل كما نعلم هو جوهر الاسلام

● رسالة الانسان فى الحياة .

تناول المستشار الدكتور جمال الدين محمود فى كلمته مكانة العمل فى الاسلام باعتباره لون من ألوان العبادة ، وان الاسلام يربط بين الايمان والعمل الصالح وقال :

يسعدنا ويشرفنا أن نلتقى بكم فى مكان وفى عمل تقومون به . والمكان والعمل هنا أمر حبب الله فيه الناس ، وحين نلتقى بكم نلتقى بمن يعملون من أجل مصر ، وقبل ذلك لوجه الله عز وجل .

العمل كما نعلم هو جوهر الاسلام ، والعمل فى الاسلام للدنيا وللآخرة ، والاسلام من بين الأديان جميعا نجد فيه ربطا بين الايمان والعمل الصالح ، ودائما نلاحظ هذا فى آيات القرآن الكريم : « والذين آمنوا وعملوا الصالحات » .

والعمل هنا يعد لونا من الوان العبادة ، لأن العبادة ليست فى اقامة الشعائر فقط ، وليست فى العبادات فقط ، لكن العبادة فى العمل ، عمل الفرائض التى فرضها الله على الانسان كالصلاة وأداء الزكاة والصيام وحج البيت .

والعمل الصالح ، هو عمل لصالح الناس جميعا فى الدنيا ، والذى يعد بحسب مقاييس الاسلام عملا صالحا يجزى به الانسان فى الآخرة ، ونحن نعلم أن الله تعالى كرم العاملين ودعانا للعمل بقوله : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله » .

وكلمة العمل وردت فى القرآن الكريم أكثر من ثلاثمائة مرة ، ولذلك فان بعض الناس يخطىء حين يقرأ فى القرآن الكريم .. (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) .. ويظن أن العبادة التى وردت فى هذه الآية هى اقامة الشعائر فقط كالصلاة والصيام وأداء الزكاة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• إتقان العمل عبادة :

• الإسلام احتفل بالعمل من ١٤ قرنا من الزمان.

العبادة هنا هي عبادة الله ثم تعمير الكون لأن الله سبحانه وتعالى جعل الانسان خليفة فى الأرض ، وعندما خلقه سواه بيده وكرمه بقوله :« ولقد كرمنا بنى آدم » .

وجعل الله للانسان رسالة فى الحياة من شقين .

الشق الأول هو العبادة ... عبادة الله وحده وهى أصل الدين فى جميع الأديان والملل .

والشق الثانى : هو تعمير الدنيا بالعمل الصالح والمفيد للفرد والمجتمع وهذا واجب المسلم فى الحياة ، عبادة الله وتعمير الأرض .

والصانع حين يقدم عمله باخلاص ابتغاء وجه الله ، وتحقيقا لصالح الوطن ، وحين يعمل وسط أفران النيران ويؤدى عمله بأقصى جهده فهذا هو الشق الثانى من العبادة . والله تعالى انزل الحديد كما نقرأ فى القرآن : « فيه بأس شديد ومنافع للناس » . من هنا يبدأ توصيل هذه المنافع التى أشار اليها القرآن — للناس — عن طريقكم ، فلا يوجد من يستغنى عن الحديد وصناعاته .

والعاملون فى مصانع الحديد والصلب يؤدون هذا الشق من العبادة ، كأوفى وأتم ما يكون الأداء ، لأن العمل فى مصنع الحديد والصلب هو ميدان جهاد فى سبيل الله ، وكلمة الجهاد فى سبيل الله فى القرآن الكريم وفى السنة تتسع لكل معنى ، معناها كل جهد يبذل فى سبيل الناس ويعود عليهم بالنفع والخير حتى الانسان حينما ينفع نفسه فهو يؤدى عباده .

والعلماء هنا لهم رأى يعبر عن هذا المعنى فهم يقولون : ان أعمال العادات التى يؤديها الانسان بحكم العادة ، اذا صاحبتها النية الصادقة تعد من العبادات . بمعنى انه اذا خرج الانسان من منزله متجها الى عمله والى مصنعه ليعمل ويحافظ على وقت العمل وعلاقته بزملائه ويحافظ أيضا على الآلة التى يعمل عليها ، فاذا صحت نيته فى ذلك وهو متجه الى عمله فانه يؤدى عباده . وهذا المعنى يعد من جوهر الاسلام .

والحديث الشريف يقول : « ان الله تعالى يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه » وهذه دعوة لاتقان العمل لم ترد فى الأديان السابقة ، والرسول — صلى الله عليه وسلم — حين رأى يد أحد الناس وهى خشنة من العمل قال : « هذه يد يحبها الله ورسوله » . وهذا معناه تكريم للعمل والعمال . واذا كان بعض البلاد بدأ يحتفل بعيد العمل منذ خمسين عاما أو أقل أو أكثر ، فالاسلام يحتفل بالعمل منذ ١٤٠٠ سنة ، وهذا الاحتفاء بالعمل لم يرد فى أى كتاب مقدس سابق للاسلام ، وأيضا نجد فى السنة النبوية أن النبى — صلى الله عليه وسلم — كرم العاملين ، وكرم اليد التى تعمل وحلل وطيب الرزق الذى يأتى للانسان من عمل يده ، حتى أن الأنبياء جميعا عملوا بأيديهم ليكسبوا عيشهم ، وهذا هو المعنى الشامل للعبادة فى الاسلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

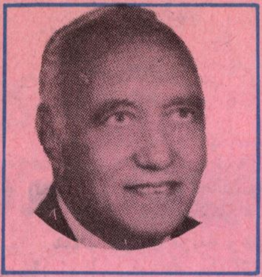

كلمة

الدكتور أحمد شلبى

تناول الدكتور احمد شلبى فى كلمته موقف الاسلام من الارهاب وانه لا علاقة للاسلام بالارهاب ، وتحدث عن مفهوم الجهاد فى الاسلام، وظهور اول فرقة معادية للاسلام ونشاتها فى ايران ، قال :

ان بلادنا تعانى من بعض المتاعب — منهاما يسمى بالارهاب — فى حين اننى لا اوافق على كلمة ارهاب ، لأنها كلمة قاسية وصعبة وان كانت ليست ظاهرة أن يحدث أحيانا عدوان من ابن على أبيه أو على أمه ، أو عدوان بالأسلحة على بعض الناس سواء كانوا كبارا او صغارا . ولكن هذه ليست ظاهرة ، وانما هى بالشىء القليل .

وان الذى يعد ظاهرة يمارس فى بلاد أخرى مثل عصابات الألوية الحمراء ، والجماعات الارهابية وما الى ذلك .

وانه من الخطأ الكبير أن نربط بين الاسلام والارهاب . فان كان هناك ارهاب او عدوان فلا علاقة له بالاسلام ، فالانسان المسلم يدرك التزاماته ، فلا يترك هذه الالتزامات ولا يخطىء ولا يعمل على اراقة الدماء .

وتطرق الدكتور احمد شلبى الى قضية البنوك والايداع بها فقال : هناك قضايا مثارة الآن ، ليس فيها نص صريح من القرآن الكريم ، أو الأحاديث النبوية الشريفة ، مثل البنوك والايداع بها ، وشهادات الاستثمار البعض يرى انها حلال ولهم على ذلك أدلتهم ورأيهم ، والبعض يرى أنها حرام ولهم رأيهم ، والخلاف فى الرأى لا يفسد بحث القضية فالآراء العلمية فقط هى التى لا خلاف فيها .

فقد أرسل الرسول — صلى الله عليه وسلم — عمرو بن العاص رائدا لسرية من السرايا العسكرية الى مكان ما ، والتحق عمرو بجماعته واحس انه أقل قوة من أعدائه ، فارسل للرسول يطلب منه المزيد من العون والجنود والأسلحة فقال الرسول لعبيدة بن الجراح اذهب لمساعدة عمرو بن العاص ومعك مجموعة كبيرة . ولكن قبل أن يمشى عمرو سأل الرسول : ماذا تريد أن تامرنى انصحنى ، قال الرسول كلمة واحدة وهى « لا تختلفا » وكانت هذه هى النصيحة الواحدة التى قدمها له الرسول .

وذهب أبو عبيدة بجيشه وهناك التقى بعمرو بن العاص ، وعمرو يحب الجاه والمجد ، قال لأبى عبيدة : انا الزعيم وأنا رئيس السرية ، أنتم جئتم لمعاونتى فانتم أتباعى . بعض أتباع أبى عبيدة قالوا : لا .. نحن جئنا مع ابى عبيدة ونحن أتباعه وناخذ الأوامر منه . لكن ابا عبيدة قال : ماذا تقولون ؟ ان وصية الرسول ألا نختلف ، يا عمرو لنا ومن معى تحت رايك ، فمر بما تشاء . وانتهت المشكلة ونجح القائدان نجاحا عظيما . فلابد من احترام الرأى والرأى الآخر ، والا يفرض فرد رايه على الآخرين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● الجهاد فى الاسلام له أصوله وقواعده :

هناك قضية غريبة وهى خروج جماعة من الناس والشباب لما يسمونه الجهاد ، وعلى سبيل المثال مجموعة من الشباب اتخذوا زعيمالهم راسه كبيرة ، قال لهم : نحن نعتزل العالم ونتجه الى الصحراء نحفر ونزرع ، هنا نجد أن هذا تصرف غريب لأن الأمور لا تأخذ بدون دراسة ، فيجب مثلا اختيار مواقع كثيرة فى الصحراء للتأكد من صلاحيتها والتأكد من وجود المياه باستخدام الأجهزة المتوفرة حديثا ، وهذه مسالة علمية كبيرة ، وليست مجرد اتباع طريقة بدائية بالحفر العشوائى . ثم كيف لانسان ان يعتزل الناس ؟ ! وماذا يحدث لو أن كل انسان أعتزل الناس ؟ ! حتما سيضيع جهد كل فرد ويضيع جهد العالم الاسلامى فنحن لا نعتزل وانما نعيش فى العالم الاسلامى كادحين ناصحين عاملين .

وبعض الناس يقول نسير فى سبيل الله ، ولكن نقول أبهذا الاسلوب ؟ . ان كلمة — فى سبيل الله — جاءت فى القرآن الكريم .. « قاتلوا فى سبيل الله » ، « جاهدوا فى سبيل الله » « أنفقوا فى سبيل الله » جاءت كلمة فى سبيل الله مرات عديدة فى القرآن الكريم وكلها محددة ، فالانفاق فى سبيل الله ليس للجاه أو المجد ، والقتال فى سبيل الله ليس فى سبيل استعراض قوة أو بطولة ، والجهاد فى سبيل الله لابد وأن نحدد نوع الجهاد الذى نقوم به .

● كثير من الاسرائيليات والشبهات دست فى كتب التفاسير :

وحول الاسرائيليات والشبهات التى دست فى كتب التفاسير قال الدكتور أحمد شلبى :

لو أمعنا النظر فى كتب التفسير نجد ملاحظتين : ان شيوخنا الأقدمين مثل القرطبى والفخر الرازى لم يكونوا علماء فى التفسير فقط حيث كانت الدراسات الاسلامية فى الماضى دراسات متكاملة . فكان العالم يعرف الحديث وأصول الفقه والبلاغة والمنطق والطب أحيانا . فعندما كتبوا حشدوا كل أفكارهم فى التفسير مما جعل من الصعب على القارىء هذه الأيام ان يعيش فى هذا العمل الضخم المزدحم بألوان من الفكر وان كان متشعبا .

وقد لاحظ مجمع البحوث أن بعض أعداء الاسلام دسوا فى هذه التفاسير ما لم يكن يكتبه الشيوخ الأوائل ، وتم ذلك فى فترة النقل من المخطوط الى الطباعة .

وكما نعلم أنه فى فترة كتابة التفاسير لم يكن يوجد مطابع فى القرون الأولى ، الى أن جاءت الطباعة بالحجر ، ثم الطباعة الحديثة . ففى حالات النقل تدخل اليهود ، ولم يقولوا عن تدخلهم وأضافاتهم أنها تزوير ، وانما يقولون انهم سمعوا هذا الذى يقولونه ، ويدعون أن عندهم نسخ أخرى موجود بها ما يضيفونه . ولذلك نحن اليوم علينا ان نجتهد من أجل الحفاظ على صالح امتنا وديننا الاسلامى .

● الشيعة ومدعو التشيع وعدائهم للاسلام :

وحول الشيعة والتشيع قال الدكتور احمد شلبى : هناك ظاهرة أخرى خطيرة . ففى ايران نجد أن بها عددا كبيرا مسلم على حق ، ونجد الشيعة أيضا ، وهم محبو الامام على بن أبى طالب ، وكلنا نحب الامام على كمثل سائر الأئمة ، ولكن فى ايران ظهرت طائفة نسميها مدعى التشيع ، اذ هم ليسوا شيعة ولا مسلمين، انما هم جماعة من أعداء الاسلام ، تظاهروا بالاسلام ، وتظاهروا بالتشيع وبدأوا يضعون فى الاسلام ما ليس منه على انه اسلام .

ولقد حاربهم اهل الشيعة الحقيقين ، اتباع الامام على وقتلوا منهم عددا . ولكن بمرور الزمن وبمرور الصراعات التى حدثت بين الشيعة والدولة الأموية ، اندمجوا لحاجة الشيعة الى اموالهم واسلحتهم واشخاصهم وفى فترة الاندماج بث مدعو التشيع سمومهم على أهل الشيعة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● افكار غريبة لمدعى التشيع :

وأفكار مدعى التشيع عجيبة .. يقولون كلمة (الامامة) ، وانها من حق على بن ابى طالب فقط وحق أولاده ، وهم أحد عشر ، فكان هو الوصى ، وكان الامام الطبيعى بعد وفاة الرسول – صلى الله عليه وسلم – وقد فسروا آيات قرآنية حسب أفكارهم ليثبتوا حق الامام على فى أن يكون خليفة بعد الرسول مثل: «ياأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته » . وقالوا الرسالة فى أن يعلن الرسول أن عليا امام ، وهذا هو تفسيرهم ، وقالوا : أن ابا بكر وعثمان كانا غاصبين ، وغالبيتهم قالوا عن أبى بكر وعثمان : أنهم كانا كافرين – وهذا رأى مدعى التشيع – فوصل بهم الأمر الى أن يعتبروا أبا بكر وعثمان كافرين .

والشيعة حقا يحبون الامام على ، مثل أبى ذر الغفارى ، وعبد الله بن مسعود وغيرهم ، كانوا يرون أن عليا أحق بالخلافة بعد الرسول ولكن حين أختير أبو بكر تمت مبايعته وكذلك بايعه على أيضا .

ولكن مدعى التشيع هؤلاء ، ليسوا مسلمين ولا من الشيعة وفى التاريخ نجد أن مدعى التشيع طائفتين :

طائفة منهم كانت فى سجن بابل حين انتصر بوختنصر ملك العراق ، انتصر على اليهود ووضعهم فى سجن بابل وامتلك بلاد فلسطين .ثم جاء قورش الفارسى وانتصر على بوختنصر واستعاد بلاد فلسطين وأطلق اليهود من سجن بابل ليرجعوا الى بلادهم ، لكن عددا كبيرا منهم وجدوا انهم تارة يدخلون فلسطين ثم يطردون منها فقرروا عدم الرجوع الى فلسطين واستقروا فى بلاد فارس ، وهم موجودون الآن بها وتحاول اسرائيل تهجيرهم اليها .

● حرب ايران والعراق امتداد لحرب القادسية :

اما الطائفة الثانية فهم ملوك الاكاسرة ،واسرة الأكاسرة والوزراء والحاشية الذين كان لهم السلطة والمال والجاه فى ايران قبل الاسلام.ثم جاء الاسلام وفجأة سقطت ايران فى معركة القادسية ، والحرب الدائرة الآن بين ايران والعراق هى امتداد لحرب القادسية . وفى حرب القادسية قضى على ايران والتقت مجموعة اليهود مع مجموعة الحاشية الكافرة وبدأوا يحاربون الاسلام ليس بالسيف لأن المعركة انتهت بانتصار المسلمين .

وحين ابلغوا شاه ايران بان المسلمين سيحاربونهم ، كتب للمثنى بن حارثة يقول .. « ارسلت لك جيشا من رعاة الدجاج والخنازير ولست أقاتلك الا بهم » . لكن فى لحظة وفى معركة القادسية انتهى هذا الجيش الذى كان تعداده مائة الف ، ثم جاءت بعد ذلك معركة المدائن ونهاوند وانتهت بلاد ايران . فتعاونت الطائفتان طائفة اليهود وطائفة الحاشية الكافرة ولم يستطيعوا الدخول فى حرب مسلحة فحاربوا بالكلمة وهو ما يعرف بالصراع الفكرى ضد الاسلام وبدأوا يعلنون أن « على » هو الامام ،أما أبو بكر فهو كافر أو غاصب .

وهنا نقول انها أول فرقة جاحدة تعمل على تدمير المسلمين ظهرت فى ايران منذ ايام على بن أبى طالب ، ومن هذه الفرقة تكونت فرق أخرى مثل الشعوبية والباطنية والراوندية ، والمقفع الخراسانى والقرامطة والزنادقة والخرامية والمرتدون والخوارج والبابية والبهائية وهذه الفرق أو الحركات لابد من مواجهتها بالتسلح الفكرى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة الدكتور

عبد الغنى الراجحى

وتناول الدكتور عبد الغنى الراجحى فى كلمته تمجيد الاسلام للقوة وتكليف الله سبحانه وتعالى للانسان ليكون خليفته فى الأرض وقال :

يقول المولى عز وجل فى محكم آياته :« اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم » سورة العلق ١ — ٥

ويقول « ن والقلم وما يسطرون » سورة القلم — ١ فالقلم والقراءة والعلم والتعلم هو شعار الاسلام بل عقيدة الاسلام ودعامته .

● الاسلام يمجد القوة :

وأضاف الدكتور الراجحى يقول ونحن نتحدث اليكم هنا فى مصنع الحديد والصلب نشعر اننا فى رحاب الله وكفى الحديد شرفا أن له سورة قرآنية فى كتاب الله المجيد ، يقول المولى سبحانه وتعالى فى سورة الحديد : « وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس » . وهنا وصف القرآن الحديد بصفتين ، البأس الشديد وفيه القوة والصلابة وفى هذا مايدلنا أن الاسلام يمجد القوة حينما وجدت حتى فى الانسان والحديث صريح فى قول الرسول — صلى الله عليه وسلم — «المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف » وفى كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ولا تقل لو كان كذا لكان كذا فان لو تفتح عمل الشيطان .

ومن قوة الحديد أن ينفذ الى مرافق الحياة ،ولا يكاد شىء يصنع الا ويدخل فى صناعته الحديد والأمثلة كثيرة على ذلك .

ونبى الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده ، رغم أنه كان نبيا وملكا ، لم يحرمه الله من شرف العمل اليدوى ، وفى قوله تعالى : « وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون » . فقد كان النبى داود يصنع الدروع التى يحتمى بها الفرسان فى الحرب من السيوف والرماح . فكان للحديد شرف أن يعمل فيه سيدنا داود . وقالت آية أخرى : « وألنا له الحديد أن اعمل سابغات وقدر فى السرد » . وهاتان آيتان فى بيان أن داود كان صانعا للحديد ، وكان يأكل من عمل يده .

وحين يأكل النبى من عمل يده فهذا يدلنا على كرامة العمل وشرف العمل ، والعمل يلزمه الاجادة والاحسان .. يقول المولى سبحانه وتعالى : «ان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا» . فالثواب ليس على العمل فقط ولكن فى احسان العمل أيضا . وفى حديث آخر : « ان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه » . فالحديد والصلب لهما فى ثقافة الاسلام ذكر وفى كتاب الله ذكر ، وكفى أن نبيا من أنبياء الله كان يصنع الحديد والدروع .

وقال شوقى فى شعره :

ان الذى خلق الحديد وبأسه   جعل الحديد لساعديك ذليلا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● الانسان مكلف بعمارة الكون :

والانسان خليفة الله فى أرضه ، ونرى ذلك فى نص القرآن :

« واذ قال ربك للملائكة انى جاعـل فى الأرض خليفة » فالانسان خليفة الله فى ارضه بالعدل والحكمة والايمان والعمل البناء . كما قالت آية أخرى :

« هو الذى أنشأكم من الأرض واستعمركم فيهـا » .

فالكون وما فيه خلق من أجل الانسان ، والله تعالى استعمرنا فى الأرض بالعمل والجد واتقان العمل . يقول النبى — صلى الله عليه وسلم — (اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا ، واعمل لآخرتك كانك تموت غدا) . وعن قصة قارون نجد قوله تعالى :

« وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيـا ، واحسـن كما احسن الله اليك » .

ونقول ان الدنيا بمثابة مزرعة للآخرة وعلى الانسان أن يزرع فى الدنيا ليحصد فى الآخرة ، من يزرع الخير يحصد خيرا ، والخير فى العمل فاذا كنا نريد أن تكون لنا العزة والكرامة فهذا يتوقف على عملنا واتقانه وزيادة الانتاج . ولهذا صار العمل والانتاج فرضا مفروضا على كل مسلم فى دين الاسلام .

● لا ارهـاب فى الدين :

وتطـرق الدكتـور الراجحى الى قضـية الارهاب فقال : واذا تحدثنا عن الارهاب نجـد قوله تعالى فى سورة النساء الرد عليها : « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عـذابا عظيمـا » . فالعقاب كبير لمن قتل المؤمن متعمدا . وفى الحديث الشريف يقول الرسول — صلى الله عليه وسلم — حيث كان يطوف حول الكعبة ، التفت للناس وقال للكعبة « والله ان حرمتك عند الله لشديدة وكريمة ولكن دماء المسلم فى عروقى أشد حرمة وكرامة عند الله منك » . فهل بعد هذا تعليق ؟ !

وقال الفلاسفة : ان القتل حرام لأن الله يبنى ويعمر ، والقاتل يهدم ويخرب ، كأن القاتل يصادم رسالة الله وهذه جريمة من الجرائم ، قتل الانسان للانسان ، وكأنما قتل الناس جميعا . ان كلمة الارهاب الدينى كلمة مرفوضة وقد تناولها السيد الرئيس محمد حسنى مبارك حين انتشرت كلمة الارهاب الدينى .. فقال الرئيس فى حديثه له — انه لا رهاب فى الدين — لأن الارهاب هو الخروج عن الدين ، ونقول : ان الارهاب ليس ظاهرة منتشرة فى مجتمعنـا وأن بعض الأعمال الفردية لا تشكل قاعدة مطلقا ، مجتمعنا يعيش الأمن والأمان فى تعاليم الاسلام السمح القويم .

* * *

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسئلة واستفسارات
حول بعض القضايا المعاصرة

● التلقيح الصناعى وموقف الاسلام منه :

وسؤال حول التقليح الصناعى وهل هو جائزفى الاسلام ؟ أجاب الدكتور جمال الدين محمود قائلا : التلقيح الصناعى صدر بشانه فتوى ، وهو فى معناه أن يكون هناك سبب يحول دون وصول ماء الرجل الى مستقره فى المرأة ، ولذلك يؤخذماء الرجل ولا يختلط بغيره أبدا ، ثم يدفع بطريقة صناعية وتلقح به بويضة الزوجة ، بشرط أن يكون ماء الرجل فقط دون غيره مما لايدع مجالا للشك . وقال العلماء لا مانع من هذا اذا كانت البويضة للزوجة ، والماء لزوجها . وصدرت فتوى أيضا فى السعودية تؤيد ذلك ، لأن الله سبحانه وتعالى أتاح هذا فى حالة الضرورة كالمرض ، ونحن أمرنا بالتداوى وعلاج الأمراض لتحقيق الانجاب والذرية ، والاسلام لا يكره العلم ولا ينكره ، بل يحرص على عدم اختلاط الأنساب ،وهذه الفتوى منشورة أيضا فى مجموعة الفتاوى الاسلامية التى يصدرها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

● الاسلام دين ودولة :

وحول استفسار عن كيف يكون الاسلام دينا ودولة أجاب الدكتور جمال الدين محمود قائلا : ان الاسلام ليس عبادات فقط ولكنه منهج اجتماعى كامل ، ينظم علاقة المسلم بالحاكم وعلاقة المسلم بغيره ، وعلاقته فى البيع والشراء وعلاقة المسلم فى زواجه وطلاقه ، وعلاقة المسلم بالدول الأخرى ، وعلاقة المجتمع الاسلامى بغيره من المجتمعات والدول . ومعنى هذا أن الاسلام ليس عقيدة فقط ، وأخلاقيات فقط لكنه منهج اجتماعى كامل واذا كان المفهوم أن الاسلام دين وسلطة فهذا خطأ ويترتب عليه ايذاء للمسلمين ، فالنبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ عاش فى مكة ١٣ سنة ، وكان هناك اعتداء على المسلمين وكانوا يعذبون فهل معنى أن الاسلام دين ودولة أنه لم يكن هناك اسلام فى ذلك الوقت ـ أبدا ـ الاسلام عقيدة وبناء أخلاقى وتشريع ، تشريع فى زواج الانسان وطلاقه وميراثه ، وتشريع فى معاملاته وبينه وبين الحاكم ، وهذا جزء بسيط تمثله الدولة ، فليس معنى أنه اذ كان هناك اسلام ولم توجد السلطة أن ينفى هذا وجود الاسلام ، وفى العصر الحديث نحن نؤذى الاسلام والمسلمين ، فكما نعلم أن ملايين المسلمين يعيشون فى أوروبا وغيرها فى دول غير اسلامية ، فاذا قلنا أن الاسلام دين ودولة فهل معنى هذا أن المسلم الذى يعيش فى فرنسا لا يعد مسلما ؟ ! والمسلم الذى يعيش فى أمريكا ليس مسلما ؟ ! واذا قالت الدول أن المسيحية دين ودولة ، ماذا تفعل مع المسلمين الذين يعيشون فيها ؟ ! وكلمة الدولة غير كلمة السلطة لأن معنى الدولة نظام اجتماعى قائم بكل العلاقات . والاسلام يعالج العلاقات الانسانية كلها على مستوى الفرد والدولة .

والمعنى الصحيح لعبارة أن الاسلام دين ودولة هو أنه نظام اجتماعى كامل تستطيع ان تقوم عليه دولة قوية وعظيمة . والاسلام لا يتوقف على الدولة بدليل ان العالم كله به مئات الآلاف والملايين من المسلمين فى وسط أوروبا وأمريكا وغيرها يعيشون بأخلاق وقيم وأصول الاسلام .

● الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر :

وحول تفسير آية « يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الدكتور عبد الغنى : ان ظاهر الآية ان الذى يضل اتركه وعليك بنفسك واهتم بهدايتك، وهنا نقول : أليست هذه الآية مصادمة للآية الأخرى فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وحديث الرسول — صلى الله عليه وسلم — لا تامرون بالمنكر .

وحقيقة هذه الآية لا تلغى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لأن الآية تقول : « لا يضركم من ضل اذا اهتديتم » فان من هدايتكم أن تأمروا بالمعروف وأن تنهوا عن المنكر .

● التجارة وظيفة اجتماعية :

وحول أوجه الكسب الحلال فى التجارة ووضع حد للأرباح التجارية ، والبيع بالتقسيط وموقف الاسلام منه حول هذا التساؤل أجاب الدكتور عبد الغنى الراجحي بقوله : الكسب الحلال فى التجارة تحدث عنه العلماء وقالوا : أن الجشع فى أرباح التجارة مرذول ومذموم ، فالربح التجارى له حدود انسانية اسلامية دينية التاجر أنا حر فى مكسبى ، وأن يشترى الشىء ثم يبيعه بأضعاف مضاعفة ،لأن التجارة انما هى وظيفة اجتماعية ، فالانسان مسخر لنفع نفسه والمجتمع والربح فى التجارة له حدود .

والبيع بالتقسيط حلال فالمقصود منه التيسير على الانسان ، بشرط أن يعرض البائع السلعة بسعر معين اذا دفع المشترى الثمن فى الحال ، أما فى حالة التقسيط فيزيد السعر بنسبة معقولة وللمشترى أن يختار . ونص علماء الاسلام على ذلك منهم ابن القيم وابن تيمية وغيرهم . وهنا نجد أن العقد بين البائع والمشترى لم تحدث فيه أية زيادة .

الزواج من أهل الكتاب :

وحول مدى شرعية زواج المسلم من مسيحية قال الدكتور عبد الغنى الراجحى : من سماحة الاسلام فتح قنوات على أهل الكتاب اليهود والنصارى ، ولأن الاسلام ذو بصيرة وانسانية لم يسو بين هذه الطوائف الثلاثة فجعل قنوات بين المسلم واليهودية والمسيحية من قبيل المعاملة الحسنة والتودد اليهم .

أحل الله بصريح الآية فى صورة البقرة ذبيحتهم وطعامهم والزواج منهن « أى الزواج من نسائهم » .. « والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم » .

ولكن المباح قد يعرض له ما يجعله محرما، وسيدنا عمر حرم هذا فى وقت من الأوقات وقال : من لنساء المسلمات؟! من يتزوجهن ؟! فلو فتحنا هذا الباب قد لا تحظى بعض المسلمات بزواج من المسلمين نتيجة الكثرة من الكتابيات ، فقد كان سيدنا عمر دقيق فى الاجتهاد قال انه مباح وقد ينتج عنه مكروه وضرر يجعله مكروه تحت قاعدة « لا ضرر ولا ضرار » .

● شهادات الاستثمار :

وعن شهادات الاستثمار ومدى مشروعيتها قال الدكتور عبد الغنى الراجحى ان شهادات الاستثمار معناها ان يدفع انسان لانسان مالا ليتجر فيه ويقسم الربح بينهما وهذه معاملة (قراض) سليمة وكان النبى صلى الله عليه وسلم يشتغل فى مال خديجة كما كان يعمل فى رعى الغنم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال العلماء الأولون : ان القراض عملية شرعية ولكن لا يصح أن تضمن الحكومة الأصل – أصل المال – والربح أيضا ، بل قالوا عليك أن تقرض المال ، وعملا بان باب الاجتهاد مفتوح قال العلماء هذه الأيام ، أنه لابد من وجود ضمانات .

وهكذا فشهادات الاستثمار حلال التعامل بها اذا كانت بمثابة القراض الذى يدر ربحا والله أعلم .

ومما هو جدير بالذكر ..

أن الخطة الوطنية للتصنيع فى مصر باقامة مصنع الحديد والصلب فى قرية التبين منذ عام ١٩٥٤ – وتم وضع حجر الأساس فى يوليو عام ١٩٥٥ ثم بدأ الانتاج الفعلى فى يوليو عام ١٩٥٨ م .

وتعتبر مصانع الحديد والصلب بحلوان هى الأولى من نوعها فى مصر من حيث الاعتماد على تحويل خام الحديد الى حديد زهر بواسطة الأفران العالية ثم تحويل الحديد الزهر بعد ذلك الى صلب .

●● يتم الحصول على خام الحديد من مناجم الواحات البحرية . يمر الحديد بمراحل تصنيع أولا انتاج الحديد الزهر فى وحدة الأفران العالية ، تحويل الحديد الزهر الى صلب وهناك عملية تشكيل الحديد الصلب الى نوعيات من الانتاج المختلفة مثل الكمر المجرى والعادة والزوايا ومهمات السكك الحديدية ، والألواح من الصاج والمواسير الملحومة طوليا وحلزونيا وصاج السيارات والأثاثات المعدنية بالاضافة الى صناعات فى مجال النقل والمواصلات والبترول والكهرباء .

●● يتم تصدير انتاج الشركة الى العديد من الدول العربية والأوروبية والأسيوية . ويبلغ عدد العاملين بالشركة ٢٥ الف موظف وعامل .

●● تساهم البرامج والأنشطة الاجتماعية بالشركة فى اعداد العاملين لتحقيق زيادة الانتاج ورفع معدلاته ، ومن هنا تعتبر الشركة النشاط الاجتماعى والترويحى ركيزة هامة فى الترفيه عن العاملين وتمكينهم من قضاء أوقات ممتعة تزيل ما علق بهم من مشاق العمل علاوة على صقل وتنمية المواهب والملكات والمهارات لدى كل منهم . ولتحقيق هذا الهدف تتلاقى جميع القوى والامكانات على أساس من التعاون المشترك وتضافر الجهود .

وتعتبر المصايف والرحلات أحد الفروع الرئيسية لهذا المجال .

وتقيم الشركة احتفالا كل عام لتكريم الأمهات المثاليات ويتم توزيع الجوائز على الأمهات المثاليات تكريما لهن وتقديرا لدورهن فى بناء الجيل الجديد .

●● ثم هناك اللجنة الدينية التى تحرص على تنظيم الندوات واللقاءات فى كل المناسبات الاسلامية ، توجه الدعوة للسادة للعلماء المتخصصين للمشاركة بعلمهم وتجاربهم لتعميق المفاهيم الاسلامية الصحيحة فى نفوس العاملين بالشركة والرد على تساؤلاتهم واستفساراتهم فى كل المجالات .

إعداد

الدكتور محمد بهى الدين سالم

منير بيومى – جلال فتح الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مختارات
من الصحف والمجلات

إعداد : الدكتور احمد عبدالرحيم السايح

نشرت جريدة الأهرام بالعدد الصادر فى السادس من صفر ١٤٠٨هـ كلمة للأستاذ احمد بهجت فى باب « صندوق الدنيا » تحت عنوان « سؤال وجواب » جاء فيها : هل الدعوة الاسلامية دعوة عامة شاملة لجميع الأمم والأفراد فى جميع الأزمنة والعصور . أم أنها دعوة مقصورة على العرب . وما هو حكم من لم تبلغه الدعوة ؟ ..

هذا هو السؤال الذى أرسله الى قارىء فاضل . وأقول ردا عليه ان العلماء يتفقون من بداية نزول الدعوة حتى اليوم على عمومية الدعوة الاسلامية ، وشمولية الرسالة . بمعنى أن الدعوة وان نزلت على العرب بلسان عربى مبين . الا أنها دعوة انسانية شاملة . لقد نزلت على العرب لا لاحتكارها ، ولكن لحملها ونشرها فى أرجاء الأرض عن طريق الجهاد . وقد نزلت الدعوة الاسلامية بلسان عربى لأنها نزلت على قوم من العرب . ولكن ارسالها بهذا اللسان العربى لا يعنى قصر فائدتها على العرب لأن اللسان العربى يمكن ترجمته الى اللغات الحية . وبالتالى يمكن نشر الدعوة عن طريق الترجمة ، وعن طريق المثل الحى للمسلمين أنفسهم . لأن سلوك المسلم فى الحياة هو جوهر دعوته وعمقها البعيد . ولقد ثبتت عمومية الدعوة وشمولية الرسالة عن طريق النص القرآنى فى قوله تعالى عن الرسول : **«وما أرسلناك الا رحمة للعالمين»**. ويعنى هذا أن الله أرسل الرسول رحمة لقومه ولمن بعدهم ، ولمن يجىء بعد هؤلاء .. ان كلمة العالمين تعنى الحاضر والمستقبل . وتعنى الانس والجن معا . ولا تقتصر على زمان محدد أو مكان معين . انما هى مطلقة اطلاقا شاملا . هذا هو الجواب على السؤال الأول .وهو جواب لا خلاف فيه أو عليه بين العلماء .

أما ما هو حكم من لم تبلغه الدعوة ؟ فحكمه أن يحاسب طبقا لعقيدته أو شريعته . فاذا لم تكن له عقيدة أو شريعة حوسب طبقا للأعراف الطيبة فى عصره ، وطبقا لما يوجبه ضميره هو ، فاذا لم تكن هناك تقاليد فى عصره أو لم يكن ضميره يوحى بشىء . فلا عذاب هنا لقوله تعالى:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا » .

وصحيفة اللواء الاسلامى تنشر بالعدد الصادر فى الثامن من صفر ١٤٠٨هـ كلمة جاء فيها ، ان عالمية الاسلام لا يشكك فيها الا خارج على دين الله ، طاعن فى القرآن ، يفترى على الله الكذب، ويروج لأفكار رديئة لا تجد مساغا لها الا فى عقول الجاهلية والمرتابين والظانين بالله ظن السوء .

واذا كنا نقاوم التطرف الذى يمارسه البعض باسم الدين . فاننا أشد مقاومة لهؤلاء المتطرفين فى أفكارهم ، الذين يتهجمون على الاسلام علانية، ويجدون صحفا كبرى تفسح صدرها لهذا الالحاد .. متجاهلين ان فى نشر هذا الاسفاف الفكرى استفزازا لمشاعر المسلمين فى الوقت الذى نطالب فيه بالاعتدال فى معالجة القضايا الدينية .

ان الشيوعيين ومن يأكلون على موائدهم يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ، ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون .

والعالم الاسلامى كله يعلم أن الكتاب الشيوعيين أو الذين يطلقون على أنفسهم كتاباً يساريين يغمسون اقلامهم فى مداد الالحاد ، والطعن فى الاسلام ، ولكنهم لم يبوء الا بالخزى والهزيمة . فالاسلام قوى بقرآنه ، قوى بعقيدته ، قوى بشريعته ، قوى بقيمه . ومن علامات قوته أنه يزيد انتشارا ، ويحقق عالميته كل يوم رغم افتراءات الضالين المضلين . ونحن نقول للذين ينكرون عالمية الاسلام ان أسلافكم من الملحدين أطلقوا هذه الصيحة الآثمة . فاذاقهم الله الخزى فى الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون .

وجريدة الأهرام تطالعنا بالعدد الصادر فى التاسع من صفر سنة ١٤٠٨هـ بمقالة تحت عنوان « الاسلام رسالة للعالمين جميعا » للدكتور على أحمد الخطيب رئيس تحرير مجلة الأزهر نذكر منها :

نزل القرآن الكريم هذا الكتاب العزيز وما يشك مؤمن فى أنه من عند الله ، ولا فى وجوب الايمان بما حق من حق ، وأبطل من باطل . وحسبنا ذلك هذا الكتاب الذى يقص الحق ، ويهدى الى الرشد حدثنا ولا يزال أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أرسله الله عز وجل الى الناس كافة : عربهم وعجمهم ، وأحمرهم وأسودهم . **فانزل أمره الالهى الى هذا الرسول الأمين بهذا البلاغ .**

قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَـٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾

الاعراف — ١٥٨

ومضمون رسالته — صلى الله عليه وسلم — فى العقيدة واضح أشد الوضوح فى قوله تعالى : **« يأيها الناس أعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون »** .

وشهد سبحانه بعموم هذه الرسالة فقال : **« وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا »** . .

وقال تعالى : **« وما أرسلناك الا رحمة للعالمين »** .

والنصوص فى الآيات الكريمة صريحة فى عموم رسالته عليه الصلاة والسلام فليست بخاصة للعرب وان القرآن الكريم لينص على بعثته صلى الله عليه وسلم للعرب والناس أجمعين . فقال فيما يخص أهل الكتاب :

يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَـٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾

المائدة — ١٥

والآية صريحة فى ارسال محمد — صلى الله عليه وسلم — اليهم على فترة طالت من الزمن لم يبعث فيها رسول لكيلا يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير .. بها قد جاءكم محمد — صلى الله عليه الصلاة والسلام بشيرا ونذيرا .

وقد أمر الله أهل الكتاب جميعا أن يتبعوا هذا الرسول — صلى الله عليه وسلم — فقال : **« يأيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم »** . **النساء — ٤٧**

فلم يخص الكتاب العزيز العرب بالذكر ، بل خاطب الناس جميعا ، العرب وغيرهم .

فرسالته عليه الصلاة والسلام فى عموميتها مقررة ، بل انها لتشمل الثقلين جميعا بنص الكتاب العزيز .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف

إعداد : حامد المرسى

النبوة والرسالة :

فضل العز بن عبد السلام النبوة على الرسالة ، وعلل ذلك بأنها خطاب الله لنبيه بما يتعلق به ، والرسالة متعلقة بأمته .

وذهب الأكثرون الى تفضيل الرسالة لأنها تفضيل بالكثرة والجدوى ، والرسالة فيها هداية الأمة والنبوة مقصورة على النبى .

* * *

كيف يختار الرسول ؟

يختار المرسل ــ بالكسر ــ أفضل من بحضرته، فى عقله وأدبه وصيطه وعارضته (قوة الكلام وتنقيحه ، وجلده وصراحته) .

فقد كان يقال : ثلاثة تدل على أهلها .. الهدية على المهدى ، والرسول على المرسل ، والكتاب على الكاتب .

وكان يقال : رسول المرء مكان رأيه ، وكتابه مكان عقله .

ولذلك جعل الله عز وجل رسله أفضل خلقه ، وأخبر أنه اصطفاهم على العالمين، وقال: « الله أعلم حيث يجعل رسالته » .

* * *

توكل الرسول :

قال أبو ثور : سمعت الشافعى يقول : نزه الله نبيه صلى الله عليه وسلم ورفع قدره فقال : « وتوكل على الحى الذى لايموت » وذلك أن الناس فى التوكل على أحوال شتى :

فمتوكل على نفسه ، أو على ماله أو على جاهه ، أو على سلطانه أو على صناعته ، أو على نحلته أو على الناس ، وكل مستند الى حى يموت ، أو الى ذاهب يوشك أن ينقطع .

فنزه الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، وامره أن يتوكل على الحى الذى لا يموت .

آية تبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم :

فى حديث صفوان بن محرز أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ قوله تعالى : **« وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون »** بكى حتى نقول : قد اندق قفص زوره (قفص الزور : منبت الشعر على الصدر)

تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيب دعوة الحر والعبد والأمة والمسكين ويقول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«لو دعيت الى كراع شاة لأجبت»وكان يخصف نعله ويحلب الشاة ، ويركب الحمـار ردفـا ، ويرقع الثوب ، ويطحن مع الخادم ، ويأكل معه، ويعجن لأهله ، ويحمل بضاعته من السـوق ، ويسلم مبتدئا ، ويصافح الغنى والفقير ، ويخالط أصحابه ويحادثهم ويمازحهم ، ويلاعب صبيانهم ويجلسهم فى حجره ، وما دعاه أحد من أصحابه ولا من أهل بيته الا قال : لبيك ..

وكان يوم الخندق ينقل التراب حتى وارى التراب صدره ، وكان ينقل اللبن مع أصـحابه عند بناء مسجده بالمدينة .

صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحـابته أجمعين .. آمين .. آمين .. آمين فهلا تعلمنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولنا فيه الأسوة الحسـنة .

الخاتم النبوى :

كان خاتم الرسول صلى الله عليه وسلم ، حلقه فضة عليها فص عقيق ، وسبب اتخاذه : انه كتب الى ملك الروم ، فقيل له : انه لا يقبل الا كتابا مختوما ، فاتخذه حينئذ .

وكان يتختم به فى خنصر اليمنى تكريما لها ، ويجعل فصه الى الداخل لعدم المباهاه . ولا يمنع التختم فى اليـد اليسرى ، وجعـل الفص الى الخارج ، وان كان خلاف الأولى ، وأول من تختم فى يساره معاوية ..

* * *

الصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم :

قال تعالى :

« ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » .

فى « شرح المهذب » يستحب عند قراءة هذه الآية ان يقول : صلى الله عليه وسلم تسليما .

« وفى الروضـة » اذا قـرأ الخطيب الآية ، فللسامعين أن يرفعوا أصواتهم بالصلاة والتسليم على محمد صلى الله عليه وسلم .

وفى الآية عند ابن عباس : أن الله وملائكته يباركون على النبى .

وقيل : ان الله يترحم على النبى وملائـكته يدعون له .

وقيل : الصـلاة على النبى تشريف وزيادة كرامة ولغيره رحمة .

ويكره افراد الصلاة عن السلام ، والسلام عن الصلاة ، بل يجمع بينهما ، فيقال : صلى الله عليه وسلم .

ويصلى على آله بالتبعية فيقال : صلى الله عليه وسلم وعلى آله .

ويقول أبو بكر الصـديق رضى الله عنه : الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم أمحق للذنوب من الماء البارد للنار ، والسلام عليه افضل من عتق الرقاب .

اللهم صلى وسـلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين .

شـفاعة الرسول لأمته :

قال سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه :

خرجنا مع النبى صلى الله عليه وسلم نريد المدينة فلما كنا قريبا من عزور « كجوهر » نزل ثم رفع يديه ، ودعا الله ساعة ثم خر ساجدا ، ثم قام فرفع يديه ودعا ساعة ثم خر ساجدا ، ثم قام فرفع يديه ودعا ساعة ثم خر ساجدا .

فسألناه عن ذلك ..

فقال : « سألت ربى وشفعت لأمتى، فأعطانى ثلثها ، فسجدت شكرا لربى ، ثم سألته فأعطانى ثلثها الآخر فسجدت شكرا لربى ، ثم سألته فأعطانى ثلثها الآخر فسجدت شكرا لربى » .

ينحل جسمه شوقا الى رسول الله :

كان ثوبان بن بجرد رضى الله عنـه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شديد الحب لرسول الله قليل الصبر عنه .

فجاء يوما وقد تغير لونه ونحل جسـمه ، فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن ذلك :

فقال يا نبى الله : ما بى من وجع ، ولكنى ذكرت الآخرة ، وقد قضى يوم لم أرك فيـه فاشتقت اليك ، فكيف يكون حالى فى الآخرة ؟ فان دخلت الجنة ، أكون مع العبيد ، وتكون مع النبيين ، فلا أراك أبدا وانا لا اصبر عليك .

فأنزل الله تعالى :

« ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين انعم الله عليهـم من النبيـين والصـديقين والشهداء » .

وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد اشترى ثوبان ثم أعتقه ، وروى عنه مائة وسبعة وعشرين حديثا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

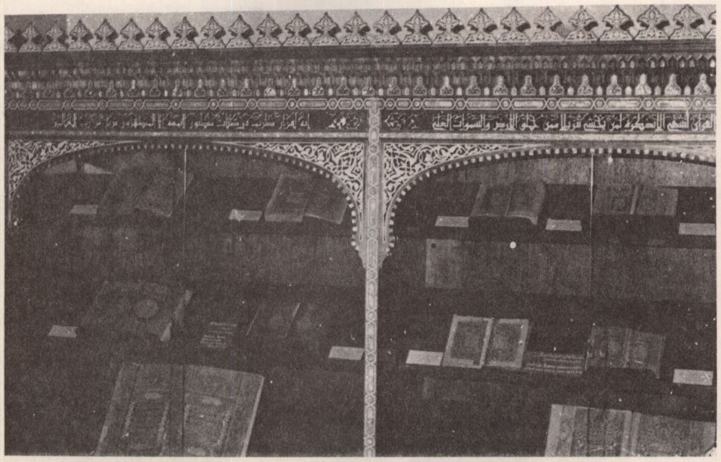

كتاب الشهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أخلاق النبى

وإنك لعلى خلق عظيم

عرض وتقديم الدكتور محمد بهى الدين سالم

● سيدى يا رسول الله ●

●● ماذا يستطيع البيان — وهو كليل — أن يبلغ من تقريب علاك ؟
●● وماذا يخط القلم — وهو قليل — فى تصوير سجاياك ؟
●● ومن أين للقطرة أن تصف البحر ؟
●● وأنى لذرة الرمل أن تصور الجبل ؟
●● ومن أين للهباءة أن ترسم الشمس ؟
●● ان قصارى ما يبلغه جهد القلم أن يشير فى هيبة الى مقامك الأسمى ، ومكانك الأسنى ، ومحلك الرفيع .

عزيزى القارىء ...

بهذه النجوى ، بهذه الكلمات المضيئة نبدأ رحلة فى رحاب المصطفى — صلى الله عليه وسلم — من خلال كتاب « من أخلاق النبى » للمفكر الاسلامى المرحوم الأستاذ الدكتور/ أحمد الحوفى .

بدأ الكتاب بتمهيد تضمن لمحة عن المذاهب الأخلاقية التى تحدث عنها القدماء والمحدثون على حد سواء ، والتى لا يعرى انسان من لبوسها لأن منها الطيب ، ومنها الخبيث .. كالصدق والكذب ، والأمانة والخيانة ، والعفة والفجور ، والشجاعة والجبن ... وهى معروفة لنا جميعا، غير أنها تحتاج الى تعريف يكشف عن أصلها وعن ينبوعها .

لقد اختلف الباحثون منذ القدم الى اليوم فى الأساس الذى يقوم عليه صرح الأخلاق فتعددت آراؤهم ، ولم تسلم من النقد ، ولعل أوضح ما تقوم عليه هذه المذاهب الأخلاقية :

١ — العرف .

٢ — المنفعة المادية .

٣ — السعادة الشخصية .

٤ — السعادة العامة .

٥ — الضمير .

٦ — الوسطية .

٧ — القوة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لكل أمة عرفها ، ونظمها ، وعاداتها التى تتوسم الخير فى أتباعها ، وتربى أطفالها على الخضوع لها ، وتؤنبهم أو تعاقبهم على مخالفتها .

ولقد ذهب بعض الباحثين الى أن هذا العرف هو المقياس الأخلاقى فما وافق العرف كان خيرا ، وما خالفه كان شرا ، وماسكت العرف عنه كان الناس فيه خيرين بين أن يفعلوه أو يتركوه .

لكن هذا المقياس مضطرب مختل لأن العرف لا ثبات له ، فهو يتغير باختلاف البيئة والعصر .

أما المنفعة المادية فقد ذهب جماعة الى أنها أساس الأخلاق وأجهدوا فى التفكير والتدليل والتعليل ، فالأعمال التى تحقق للجماعات مآرب مادية أو منافع عاجلة أو آجلة يصفونها بأنها من الأخلاق الفاضلة ، وكل خلق فاضل لابد أن يدور حول هذا المحور .

وأصحاب مذهب السعادة الشخصية يرونها اللذة والخلو من الألم ، فاللذة هى أساس الأخلاق ، وهى محور الأعمال ، والعمل يكون خيرا بقدر ما يحقق من لذة ، ويكون شرا بقدر ما يسبب من ألم .

واذا كان أبيقور قد أسس مذهبه الأخلاقى على السعادة الفردية أو الشخصية ، فان آخرين قد أسسوا مذهبهم على السعادة العامة ، فذهبوا الى أن الواجب على الانسان تحقيق أعظم قسط من السعادة للناس ، فليست السعادة أو اللذة مقصورة على العامل وحده — كما دعا أبيقور — بل انها تشمل كل من يتصلون بالعمل أو يتصل بهم العمل .

أما أساس مذهب الضمير فهو أن فى كل انسان فطرة يميز بها الخير من الشر كأنها الهام ، ولذا يتفق الناس على أن : الصدق — العفة — الأمانة — فضائل ، ويجمعون على أن : الكذب — الجبن — الفجور — الخيانة — رذائل .

وكان مذهب الوسطية أكثر المذاهب شيوعا ، وأعظمها تأثيرا على الدارسين والباحثين منذ وضع أرسطو (٣٨٤ — ٣٢٢ ق.م) مقياسا للأخلاق ، وأساسا للفضائل ، انها وسط بين طرفين واعتدال بين رذيلتين .

وبنى بعض فلاسفة الغرب المحدثين كيان الأخلاق على دعائم القوة ، مثل هوبز ونيتشة ، ورأوا أن للأقوياء الأعلياء أخلاقا ، لا يليق لها العبيد ، وأن للضعفاء المسترقين أخلاقا لا تليق بالأقوياء ، وهم بهذا التقسيم ردوا الفضائل كلها الى القوة .. فالشجاعة ، والبطولة ، والعظمة ، والتفوق ، وأشباهها مظاهر للقوة والأخلاق التى لا تبدو فى مظاهر القوة راجعة اليها .

بعد هذه البسطة التمهيدية عن المذاهب الأخلاقية ، وما تبين منها ، أن ينابيع تلك المذاهب لم تخل من ضيق وكدرة وانقطاع فى الطريق ، وغيض ، فان علينا أن نمد النظر الى ينبوع آخر ، ينبوع ثر لا ينضب متدفق لا يغيض ، نقى لا يترنق ، مسترسل لا يتوقف ، مبرأ من العيوب والنقائص على تعاقب الأزمان والأجيال .

فما هذا الينبوع ؟ .

انه الاسلام الذى يهدى الى الأخلاق الفضلى ، والمثل العليا .

فما الفضيلة العظمى التى تدور الفضائل الخلقية والمثل العليا كلها فى فلكها الرحيب ؟ .. وما المحور المركوز الثابت الذى تستدير الفضائل حوله منجذبة اليه ، كما تدور الأرض حول أمها الشمس ؟ .. انه التقوى .

فماذا تعنى التقوى ؟ .

للتقوى دلالة دينية تشمل طاعة الله تعالى ، والرغبة فى ثوابه ، وتشمل خشيته سبحانه وتعالى ، والخوف من عقابه ، وهى بهذه الدلالة الشاملة المحور الذى تدور حوله الأخلاق الاسلامية .

وقد ترددت مادة التقوى فى القرآن الكريم بهذا المعنى تسعا وثلاثين ومائتى مرة .

وتتميز الأخلاق الاسلامية على الأخلاق الوضعية بعدة خصائص :

١ — الخيرية المطلقة .. فالاسلام وحده دون المذاهب الأخلاقية الأخرى هو الذى كفل الخير للناس جميعا .

٢ — الصلاحية العامة .. تمتاز الأخلاق الاسلامية بأنها خير للبشر فى كل زمان ومكان .

٣ — الثبات ... الأخلاق الاسلامية نابعة من الدين ، وكفيلة بالخير المطلق فهى اذا تتسم بالثبات والدوام والاستقرار ، لأن المشرع الحكيم راعى فيها كفالة الخير الدائم والعام .

٤ — الالزام المستجاب ... ما الذى يبتغيه واضع القانون حينما يضعه للناس ؟ وما الذى يريده العالم حين يضع مذهبا فى الأخلاق ؟ . انهما يريدان من الناس أن يخضعوا لما وضع لهم فى السر والعلن ، وفى الوحدة والاجتماع ، وفى النعماء والباساء .

٥ — الرقابة المحيطة ... على أن الأخلاق الدينية أمنع حصانة من الأخلاق الوضعية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونمضى مع صفحات الدراسة الشيقة الوافية عن الأخلاق كمدخل لصلب الموضـوع ... وهو شغف النبى — صلى الله عليه وسلم — بمكارم الأخلاق .

اصطفى الله سبحانه رسوله الأعظم — صلوات الله وسلامه عليه — من أكرم دوحة ، وتعهده فى طفولته وشـبابه الى أن اختاره ليـكون مبشرا ونذيرا ، فرباه أشرف تربيـة ، وأدبه احسـن تأديب ... أدبه الحق تبارك وتعالى بمثل قوله :

خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾

(الأعراف : ١٩٩)

وقال ايضا :

* إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ

(النحل : ٩٠)

وقال أيضا :

« واصـبر على ما أصـابك ، ان ذلك من عزم الأمور » .

(لقمان : ١٧)

وقال أيضا :

ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

(النحل : ١٢٥)

وكان القرآن الكريم منهل أخلاقه قال سـعد ابن هشام : دخلت على عائشة فسألتها عن أخلاق رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقالت : « أما تقرأ القرآن ؟ قلت بلى ، قالت : كان خلقه القرآن » .

فكيف لا يكون فى القمـة من حلو الشمائل ، وحميد السجايا ؟ ... لقد كان فى هذه القمة ، ولكنه مشغوف بالاستزادة حتى انه كان يقول فى دعائه : اللهم كما أحسنت خلقى ، اللهم جنبنى منكرات الأخلاق ، اللهم اهدنى لأحسن الأخلاق ، لا يهدى لأحسنها الا أنت .

عزيزى القارىء ...

لنشرع معا فى السقيا من جداول نهره — صلى الله عليه وسلم — الزاخر بمكارم الأخلاق .

الشجاعة — الكرم — العدل — العفـة — الصدق — الأمانة — الصبر — الحلم — العفو — الرحمة — ايثار السلام — الزهد — الحياء — التواضع — الوفاء — الشورى — طيب العشرة — حب العمل — البشر والفكاهة .

●● الشجاعة ... عرض أرسطو لتعريفها فقال : اننا نخاف الأشـياء التى من شـأنها أن تخاف ، وهذه الأشياء هى الشرور ، فالخوف اذا هو تصور الشر سـواء ، أكان عارا أم فقرا أم مرضا أم موتا ، غير أن الرجـل الشجاع تظهر عليه الشجاعة ضد جميع الشرور بلا استثناء .

أما مصـادر شجاعته — صلى الله عليـه وسلم — فهى وراثته وفطرته وتربية الله له .

وأما مظاهر هذه الشـجاعة فانهـا متعددة الألوان متنوعة الضروب تجمعها شجاعة الرأى ، وشجاعة الحرب .

وأما الغاية من شـجاعة نبينا — صلى الله عليه وسلم — فانها اعلاء كلمة الله ، والدفاع عن التوحيد الخالص ، وحماية الاسـلام من عدوان المشركين وتحرير النـاس من اغلال الوثنيـة ، وأوهام الاستعباد ، وأصفاد الفساد ، ومخازى العقائد والنظم ، ومفاسد الأخلاق لتحل محلهـا أسمى عقيدة ، وأصلح نظام فى السياسة والارادة والمعاملات والاجتماع .

ولقد كان المسلمون يعجبون بشجاعة رسول الله اعجابا يصغر فى عيونهم شجاعتهم ويهتمون بسالتهم .

يقول الامام على — رضى الله تعالى عنه — كنا اذا حمى الباس اتقينا برسول الله — صلى الله عليه وسلم — فما يكون أحد اقرب منه الى العدو ، ولقد رأيتنى يوم بدر ، ونحن نلوذ بالنبى وهو أقربنا الى العدو ، فكان يومئذ أشدنا باسا .

وكان النبى — صلى الله عليه وسلم — قدوة المسلمين فى شجاعته الحربية، وغير الحربية وكان يحضهم على الشجاعة ، ويحببها اليهم بأقواله ، ويوضح لهم الغاية النبيلة التى يجب أن يتوخوها فى جهادهم .

●● ومن الشـجاعة الى الـكرم والجـود والسخاء ... وهو الانفاق عن رضا فيما يعظم نفعه وخطره ، أو بذل المال فى سبيل من سبل الخير والبر ، ولم يشـغف العرب فى الجاهلية والاسلام بأكثر من شغفهم بالشجاعة والكرم ، فكان الأمراء والملوك أشد ما يكونون حرصا على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن يذاع فى النـــاس كرمهم وشـــجاعتهم ، وكان شعراؤهم يشيدون بفعالهم .

لـــكن كرم النبى ــ صلوات الله وســـلامه عليه ــ كان لونا آخر جديدا لم يعرفه العرب، ولم يألفه غيرهم ، فلم يكن جوده لكسب محمـــدة أو اتقاء منقصة ، ولم يكن للمباهاة أو الاستغلال أو لاجتذاب المادحين ، بل كان فى سبيل الله ، وابتغاء مرضاة الله .

وكان كرم النبى ايثارا على نفسه وأهله ، فهو يعطى أحوج ما يكون الى ما يعطيه ، وكان ينفق فى سبيل الله ما أستطاع أن ينفق ، وهو يستقل ما أنفق ، وبلغ به الكرم انه كان يستحى أن يرد سائله خالى اليدين معتذرا بالفاقة .

ولطالما حض النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ على الكرم بمعناه الذى يرتضيه الاسلام من بذل فى تقوية الجيش أو فى الدفاع عن الدعوة أو فى البر بالفقراء . قال رجل للنبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ : أى الصدقة أفضل ؟ قال : أن تتصدق وأنت صحيح حريص تأمل الغنى وتخشى الفقر .

●● ثم العدل ... عرفه ابن مسكويه بأنه فضيلة للنفس تحدث من اجتماع الفضائل الثلاث : الحكمة ــ العفة ــ الشجاعة وذلك عند مسالمة هذه القوى بعضها لبعض .

والمراد بالعدل هنا اعطاء كل ذى حق حقه ، بغير تفرقة بين المستحقين ، ومؤاخذة المسىء أو المقصر على قدر اساءته وتقصيره بدون اعنات أو محاباة ، وأمـــر النبى ــ صلى الله عليـــه وسلم ــ بالعدل حتى مع الأعداء ، كما أمر بالعدل بين أهل الكتاب اذا تحاكموا الى المسلمين .

واستقى النبى ــ صلوات الله وسلامه عليه ــ العدل من التربية الالهيـــة والأخلاق القرآنية ، وكانت فطرته السليمة مهيأة للعدل منذ شبابه ، فقد اشترك فى حلف تحالف أصحابه على مقاومة الظلم ، وانصاف المظلومين .

جاء الاسلام والناس طبقات ، والعرب درجات فسوى بينهم مساواة حقيقية واقعية ، لم يعرف العالم مثلها من قبل ، ولا من بعـــد ، فلا عبرة بالحسب ولا بالمال ولا بالجاه ولا باللون ، بل العبرة بالأخلاق الفضلى وبالتدين الصحيح قال سبحانه وتعالى :

« ان أكرمكم عند الله أتقاكم » .

(الحجرات : ١٣)

ولقد حض النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ على العدل والمساواة قال :

« لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضـــبان » « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ، ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته » .

●● **ومن العدل الى العفة ...** وهى فضيلة تقى الانسان من أن يرتكب بيده أو بلســـانه أو بشهوته ، مالا يحل له وربما تمنعه من الحـــلال اباء وأنفة . ولقد بلغ ــ عليه الصلاة والسلام ــ أعلى الدرجات فى جميع ضروب العفة وأنواعها ، فقد كان المثل الأعلى فى الفضائل كلها ، والعفة موصولة ببعضها كالأمانة والعـــدل والقنـــاعة والايثار والزهد .

●● أما الصدق فحسبه من العظمة أن الله سبحانه وتعالى وصف به وعده فى قوله :

أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ

مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَـٰبِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ

ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾

(الأحقاف : ١٦)

ولقد أجمع الذين عرفوا النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ وخالطوه منذ صـــباه على أنه صادق أمين ، لم يسمعوا من فمه أكذوبة قط ، ولم يشكوا فى خبر من أخباره ، أو يستريبوا فى قول من أقواله .

لقد صدق رسول الله فى تبليغه عن ربه ، وله ــ صلى الله عليه وسلم ــ كثير من الأحاديث فى الأمر بالصدق وتزيينه ، وفى النهى عن الكذب وتقبيحه منها قوله : **« عليكم بالصدق فان الصدق يهدى الى البر ، وان البر يهدى الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكون عند الله صديقا ، وان الكذب يهدى الى الفجور ، وان الفجور يهدى الى النار ، وأن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا » .**

●● **وأيضا الأمانة ولها معنيان خاص وعام :**

أما الخاص فهو أن يرد الشخص المال أو المتاع أو غيرهما الى من ائتمنه عليه . وأما العام فيتسع لأكثر من هذا فيشـــمل كتمان السر ، واخلاص المشورة للمستشير ، وصـــدق التبليغ فيما كلف الشخص أن يبلغه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهكذا ترتبط الأمانة فى معناها الخاص ، وفى معناها العام بعدة فضائل كالصدق والصبر والشجاعة والعفة والوفاء والعدل .

اما أمانة الرسول — صلوات الله وسلامه عليه — كفضائله كلها شاملة كاملة متعددة ، وليس من شك فى ان مظهرها العظيم هو نهوضه بتبليغ الرسالة التى ائتمنه الله عليها ، وكلفه أن يقوم بها فبلغها للناس أعظم ما يكون التبليغ ، وقام بأدائها أعظم ما يكون القيام ، واحتمل فى سبيلها اشق ما يحتمله بشر .

●● **ومن الأمانة الى الصبر** .. لقد علم النبى المسلمين الصبر عملا وعلمهم الصبر ارشادا وقولا ، فحضهم على الصبر ، وحببه اليهم ، ونفرهم من الجزع ، وبغضه لهم ، وله فى هذا أحاديث كثيرة يقول — صلى الله عليه وسلم — **« الصبر نصف الايمان » « الصبر من الايمان بمنزلة الروح من الجسد »** .

●● **ومن اخلاق الرسول — صلى الله عليه وسلم** — الحلم .. يراه ارسطو وسطا بين سرعة الغضب والبلادة ، وليس الغضب مذموما ، اذا كان خاضعا للعقل ، أما المذموم فهو الغضب على من لا يستحق الغضب .

وهو عند الغزالى انكسار قوة الغضب وخضوعها للعقل ، وكان الرسول — صلى الله عليه وسلم — المثل الأعلى فى الحلم لأن الله أدبه فأحسن تأديبه وأمره بقوله :

خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾

(الأعراف : ١٩٩ — ٢٠١)

ولقد أشاد الحق تبارك وتعالى بحلمه يقول :

« فبما رحمة من الله لنت لهم ، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » .

(آل عمران : ١٥٩)

وكانت أحاديث رسول الله التى تحض على الحلم مظهرا قوليا من حلمه العملى يقول :

« ان الرجل ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم » « من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأ الله قلبه أمنا وايمانا » .

عزيزى القارىء ...

ونمضى مع نماذج من القيم الخلقية التى يتصف بها رسولنا الأعظم — صلوات الله وسلامه عليه — فمن شيمة العفو والصفح والمغفرة ، والتجاوز عن الاساءة فى غير كراهية للمسىء ، أو حقد عليه أو اصرار على الانتقام فيما بعد ، مع القدرة على العقوبة أو الثأر .

يقول سبحانه وتعالى :

« الا تحبون أن يغفر الله لكم ، والله غفور رحيم » .

(النور : ٢٢)

كان القرآن الكريم ينبوع الأدب النبوى ، فكان عليه الصلاة والسلام قريب الصفح ، كثير العفو، وكان عفوه عن مقدرة ، وعن سماحة نفس ، ولقد حض النبى كثيرا على العفو يقول — صلى الله عليه وسلم : **(ان الله عفو يحب العفو)** . **(من عفا عند القدرة عفا الله عنه يوم العسرة)** .

●● **ومن اخلاق النبى الرحمة** .. وهى العطف والحنان ، والرفق والشفقة واللين .

والرحمة من صفات الحق تبارك وتعالى ، فهو القائل :

« ان رحمة الله قريب من المحسنين » .

(الأعراف : ٥٦)

وقال تعالى :

« ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون » .

(الحجر : ٥٦)

« وربك الغفور ذو الرحمة » .

(الكهف : ٥٨)

وقد تردد وصف النبى بالرحمة فى كتاب الله مثل قوله تعالى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » .

(الأنبياء : ١٠٧)

« واخفض جناحك للمؤمنين » .

(الحجر : ٨٨)

وتعددت مظاهر رحمته — صلى الله عليه وسلم — وتنوعت فوسعت المسلمين ، وغير المسلمين ، واتسعت للأصدقاء والأعداء ، وشملت الأحرار والأرقاء ، وامتدت الى الكبار ، والى الصغار ، واستوعبت الأناسى والحيوان ، وكثيرا ما أمر رسول الله بالرحمة ، وكثيرا ما نهى عن القسوة ، وهو فى أمره ، وفى نهيه يضرب الأمثال للناس لعلهم يعقلون قال — صلى الله عليه وسلم: **(من لا يرحم لا يرحم) . (من لم يرحم صغيرنا ، ولم يعرف حق كبيرنا فليس منا) .**

●● ومن صفات النبى — صلى الله عليه وسلم — ايثاره السلام .. فهو بصبره وحلمه ورحمته وعفوه وحيائه وكرمه داعية الى السلام، ومؤثر للوئام على الخصام ، وهو بتربيته القرآنية رسول سلام ومحبة ما وجد سبيلا الى سلام ومحبة فان لم تكن من الحرب مندوحة فليقابل القوة بالقوة ، وكان النبى محبا للسلام مؤثرا له لأن هذا الايثار هو الذى رباه عليه القرآن الكريم ، ولأنه يتفق وشمائل النبى كلها ، يقول — عليه الصلاة والسلام — : **(أفضل الصدقة اصلاح ذات البين)** والقرآن الكريم يدعو الى السلام ويسمى الجنة دار السلام :

« لهم دار السلام عند ربهم » .

(الأنعام : ١٢٧)

ويجعل التحية فيها سلاما :

« تحيتهم يوم يلقونه سلام ، وأعد لهم أجرا كريما » .

(الأحزاب : ٤٤)

على أن السلام من أسماء الله قال تعالى :

هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ

(الحشر : ٢٣)

●● ثم الزهد ايضا كان من اخلاق الرسول .. والزهد هو العزوف عن المباح مع القدرة عليه تهذيبا للنفس ، وايثارا لنفع الآخرين ، فان كان العزوف عن معجزة وضيق ، فانه لا يسمى زهدا لأنه اضطرار لا مندوحة عنه ، والزهد بهذا المعنى السامى فضيلة موصولة بفضائل أخرى مثل القناعة والعفة والصبر والتواضع والايثار ، وهو مظهر للاقتدار على حرمان النفس مما تجد ، وتقوية للعزيمة ، وتغليب لها على الرغبات والحاجات لأن الاستمتاع الدائم يعود النفس طلب المزيد ، فاذا حرمت شيئا مما تريده ضاقت ألما وحسرة .

وكان زهد رسول الله المثل الأعلى فى الزهد لأنه كان زهد المختار القادر، المؤمن بأن الاستمتاع المباح حلال ، المؤثر على نفسه فقراء الأمة ومصالح الاسلام ، وهو بزهده ربى كثيرا من الرجال فتخلقوا بمثل خلقه ، فانصرفوا عن الخضوع للذات ، ومآرب النفوس ، وآثروا غيرهم على أنفسهم كأبى بكر وعمر ، وعلى غيرهم من كبار اصحابه وولاة الأقاليم ، فصار زهدهم تربية وتنمية ، أما التربية فللنفوس وأما التنمية فلاسعاد الناس ولتقوية الأمة .

ولعل من مظاهر زهد النبى — صلى الله عليه وسلم — أنه لم يستأثر بشىء من المال الكثير الذى تدفق من الغنائم والفىء والجزية والصدقات والهدايا ، بل اقتصر على الخمس ، ثم لم يمسك درهما من هذا الخمس ، بل أنفقه فى وجوهه ، وقوى به المسلمين واسعد به غيره ، وكثيرا ما حض النبى على الزهد كقوله : **« اذا نظر أحدكم الى من فضل عليه فى المال ، والخلق فلينظر الى من هو أسفل منه ، فهو أجدر الا تزدروا نعمة الله تعالى عليكم » . « عليكم بالقناعة فان القناعة مال لا ينفد » .**

●● أما الحياء .. فصفة من صفات المصطفى التى تحلى بها .. والحياء هو انقباض النفس وتحفظها عما يعيبها من فعل أو قول ، وان كان مباحا فى الشرع ، ولا مقال فيه لأحد ، وهو وثيق الصلة بالعفة والايثار والصبر والحلم والعفو وطيب العشرة .

وقد كان النبى حييا ، بل كان شديد الحياء حتى لقد وصفه مخالطوه بأنه كان أشد حياء من العذراء فى خدرها ، يقول صلى الله عليه وسلم : **« اذا لم تستح فاصنع ما شئت » ، « من لا يستحى من الناس لا يستحى من الله تعالى » .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

●● أما التواضع ، وهو من خلق الرســول أيضا ، فهو التنزل بالنفس فى غير ابتذال لها ، ولا تهاون بقدرها ، ولا تجــزئة للآخــرين على الاستخفاف بمكانة المتواضع .

ذم القرآن الكريم رذيلة الكبر فقال تعالى :

سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ

(الأعراف : ١٤٦)

« كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ».

(غافر : ٣٥)

كان الرسـول صـــلى الله عليه وسلم المثل الأعلى فى تواضعه لأنه أعلى الناس قدرا عند الله وعند الناس ، ولكنه لا يتعالى عليهم ، بل يتنزل فى غير امتهان تنزل العظيم الـــذى يحب صحبه ، كما يحب أخوته وبنيه ، ويعلم أنهم يحبونه ويجلونه ويؤثرونه على أنفسهم .

وكان هـــذا التواضع لا يزيده الا جلالا فى عيونهم ، ولا يزيده الا محبة فى قلوبهم ، ولقد دعا النبى الى التواضع ، ونهى عن الكبر ، وبغضه الى الناس ، وكثيرا ما ضرب لهم أعظم المثل والقدوة بنفسه مثل قوله : **(لا تطرونى كما أطرت النصارى ابن مريم ، انما أنا عبد ، فقولوا: عبد الله ورسوله) .**

●● والوفاء .. وهو القيام بما يجب للعبد من رعاية واداء ، سواء اكان العهد معتمدا على توثيق **مكتوب أو على وعد شريف أم لم يكن متعاقـــدا** عليه ، لأنه مما تلزم به الفطرة السليمة والعقل الرشيد والوجدان الحى كالوفاء لصاحب الجميل.

كان رسول الله — كما قال سيدنا على كرم الله وجهه — **« أوفى الناس ذمة »** . وقد عظم وفاؤه واتسع فشمل كل ضروب الوفاء من نعم الله ، والوفاء بالعهد والوعد والولدان والزوجة ولقرابة الرضاعة ولحب الوطن ولصاحب الجميل، حتى الحيوان كان يأمر بالوفاء له لقاء ما عمل وخـــدم .

●● ومن خصائص الاســلام انه اســتن الشورى لتبين الآراء ، وتمحيصها ، والاهتداء الى خيرها ، وكفل لكل فرد حرية الرأى ما لم تعارض أصلا من أصول العقيدة أو العبادة لهذا أمر القرآن الكريم بالشورى ، وقرنها بالايمان والاعتماد على الله وبالبعد عن الآثام وباقامة الصلاة ، والانفاق فى سبيل الله وفى الجهاد لاعزاز الحق واعلاء كلمة الله .

وكان عليه الصلاة والسلام يستشير أصحابه فيما لم ينـــزل به وحى ، وكان كثيرا ما يعمل بمشورتهم ، ويعدل عن رأيه ، ولهذا قالت السيدة عائشة : **« ما رأيت رجلا أكثر مشورة للرجال من رسول الله » .**

ولم يكتف الرسول بتقدير الشورى ، وتدريب المسلمين عليها بأعماله ، بل اضاف الى هـــذا كثيرا من تحبيبها اليهم ، وحثهم عليها بأقواله قال صلى الله عليه وسلم : **(استرشدوا العاقل ترشدوا ، ولا تعصوه فتندموا) (المستشار مؤتمن اذا استشير ، فليشر بما هو صانع لنفسه) .**

●● والنبى صـــبور حليم ، ورحيم ، وعفو وكريم ، وصادق ، وعفيف ، وأمين وزاهد ، ومتواضع والمثل الأعلى فى كل خلق عظيم .. فهل طيب العشرة الا من ثمرات هذه الدوحة ، هل حـــلاوة المخالطة والصحبة الا جوهرة من هذا المنجم الكريم .

لقد كان رحيما اتســـع حبــه للناس جميعا للأحرار وللارقاء ، للرجـــال والنساء للأقارب والبعداء ، للكبار وللأطفال ، وفى المجتمعات والخلوات ، يقول صلى الله عليه وسلم : **(كل معروف صدقة ، ومن المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق ، وأن تفرغ من دلوك فى انائه) (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت).**

●● الاسلام عقيدة وشريعة وعمل ، والعمل يشمل العبادات والطاعات والنشاط المبذول فى كسب الرزق ، وفى تنمية الانتاج والخيرات .

لهذا أمر الله عباده بالسعى فى مناكب الأرض ابتغاء فضله قال تعالى :

فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾

الجمعة الآية ١٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذلك لأن الاسلام لا يريد أتباعه كسالى متواكلين ينظرون الى العمل نظرتهم الى الشقاء والنقمة ويغفلون عما فيه من خير وسعادة ونعمة : بل يربيهم على العمل وتقديره على أنه واجب الانسان فى الحياة ، وحق للحياة عليه ، فهو يأخذ من الحياة ، ومن المجتمع ، ويرقى ، فعليه أن يعطى لقاء ما أخذ ليسهم فى ترقية الحياة وفى خير المجتمع .

لم يكتف الرسول صلى الله عليه وسلم بالارشاد والنصح لأن النصح فى حاجة الى قدوة ، بل نصح ، وكافح ، ونافح ، وقال وعمل بما قال فكان أعظم مثل يحتذى .

كان فى صغره وفى شبابه يرعى الغنم ، ثم مارس التجارة قبل النبوة قال عليه الصلاة والسلام : **(ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده ، وان نبى الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده) (خير الكسب كسب يد العامل اذا نضح) .**

●● حتى البشر والفكاهة كانت من شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم فهل كان من اللائق بالرسول الأعظم البشر ان يكون عابس الوجه ، مقطب الجبين ، مكفهر المظهر ؟ ان الضحك نزعة غريزية لها قيمة عظيمة فى حياة الفرد وحياة المجموع .

واذا كان البشر حميدا فهو احمد من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى نشأ فى الأخلاق الكريمة ، ورباه الله أسمى تربية ، وعلمه احسن تعليم .

كان رسول الله سمح النفس ، طاهر القلب، عظيم الصبر ، راسخ الحلم ، كثير العفو ، بين الزهد ، جم التواضع ، موصول الرحمة حلو الشمائل كلها ، فلا عجب أن كان يتفكه حينا ، ويطرب للفكاهة أحيانا ، لأنه كما جاء فى وصف السيدة عائشة له : **(ما خير بين أمرين الا أخذ أيسرهما ، ما لم يكن اثما ، فان كان اثما كان أبعد الناس عنه) .**

قال صلى الله عليه وسلم : **(روحوا القلوب ساعة بعد ساعة ، فان القلوب اذا كلت عميت) (ان الله يحب الرفق فى الأمر كله) .**

وهكذا عزيزى القارىء :

لقد اتضح أن المذاهب الأخلاقية لا تخلو من قصور وعيوب لأنها من وضع أفراد مهما بلغوا من ذكاء العقل ، وصواب الرأى وحسن النية ، فانهم متأثرون ببيئاتهم وبمزاجهم وبتفكيرهم ، ولهذا تباينت آراؤهم ، وتنافرت أهدافهم ، ولم يصلح مذهب من مذاهبهم لأن يكون دستورا للبشر يكفل الخير لهم على اختلاف البيئات والأعصار ، وتبين أن الأخلاق الاسلامية هى المثل الأعلى الذى يجب على الناس أن يستشرفوه لأن ينبوعها الدين ، ومحورها التقوى وغايتها سعادة الأفراد والجماعات ، ولها خصائصها التى تكفل لها قوة الباعث وسرعة الاستجابة ، ويقظة الرقابة ونبل الغاية ، وعمق الثبات ، ومؤازرة الضمير الحى ، والعقل السليم والصلاحية الكاملة للنهوض بالأمة .

وتجلى من الوقفات القصار أمام أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم أنه برسالته الخالدة ، وبأدبه الالهى ، وبأخلاقه القرآنية ، الانسان الكامل والمثل الأعلى ، ومالك الفضائل المتآزرة فى أعلى صورها فى سلمه ، وحربه ، وفى بيته ، وبين صحبه وفى رضاه وغضبه وفى سره وجهره وفى وحدته واجتماعه ومع أعدائه وأتباعه، ومع الأقوياء والضعفاء ، ومع الأحرار والأرقاء ، ومع الرجال والنساء وفى كل شأن من شئونه جل أو صغر ، ولهذا أثنى الله سبحانه وتعالى عليه بما لم يثن به على نبى من أنبيائه فقال : **((وانك لعلى خلق عظيم)) .**

عزيزى القارىء :

هذه زهرة من بستان الفكر الاسلامى شذاها من السيرة العطرة لرسولنا الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم .

نسال الله أن ترفرف على أبناء الاسلام فى مشارق الأرض ومغاربها رايات الحب ، وأن تكون أخلاقهم نابعة من تعاليم الاسلام السمح القويم ، وسيرة خاتم الأنبياء والمرسلين .

والى لقاء جديد ان شاء الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والعباسيين ، فى كل الممالك والأقطار التى فتحوها ، وصار المسلمون به أهلا ، لأن يجلسوا على عرش كسرى وقيصر ، وان ينشروا بين المحكومين العدالة والحرية ، والمساواة والاخاء ، فالناس كلهم لآدم وآدم من تراب ، ولا فضل لعربى على عجمى ، الا بالتقوى ، وفى العهد الأموى فتح طارق بن زياد الأندلس وكثرت فيها دور العلم على اختلاف أنواعها ، وما يدرس بها من معارف وثقافات ، وكانت أوروبا حينذاك تغط فى سبات الجهل والتأخر ، ولقرب الأندلس منها، كان الأوروبيون يرسلون اليها أبناءهم لينهلوا من معارفها وفنونها ، وثقافاتها وعلومها ، ثم يرجعون الى بلادهم رجوع القمر بعد الأفول ، والغيث بعد الجدب والمحول ، وينشرون فى أوطانهم ، وبين أهليهم وذويهم ، حضارة الاسلام ومدنيته ، التى هى أم الحضارات واساسها ، واصل المدنيات عبر القرون والأجيال .

ولقد نبت فى رياض الاسلام الحنيف ، أئمة أعلام ، وعباقرة عظام ، يشار اليهم على مدى الأزمان بالأكف والأصابع ، وتقابل ذكرياتهم بالأجلال والاحترام ، نبغوا فى العقائد الدينية ، والفلسفة الاسلامية ، والأحكام الشرعية ، والبلاغة والأدب واللغة العربية ، والطب والعلوم الكونية ، والفلك والتنجيم ، والطبيعة والكيمياء ، والجبر والهندسة والحساب ، والسياسة والتاريخ والاجتماع ، وغيرها من دعائم الحضارة، وقواعد المدنية ، ولم يعرف الاسلام العظيم ، شيئا يأخذ بيد الناس نحو السعادة والازدهار ، الا وأمرهم به وحثهم عليه ، ولم يعلم هذا الدين المجيد أمرا ، ترجع به الانسانية الى الوراء ، الا ودعا الناس الى عدم الاقتراب منه ، وأبعدهم عنه ، ولهذا كان الدين الحق الخالد ، النازل دستوره الكريم ، من فوق سبع سموات ، لأسعاد البشرية ورقيها ، حتى يبلغ الكتاب أجله ، وتبدل الأرض غير الأرض والسموات ، وصدق الله العلى العظيم ، فقد قال بالقرآن الحكيم ،

قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ السَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَٰتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ سورة المائدة ١٥ — ١٦

ولقد عنى الخلفاء والحكام المسلمون ، بانشاء المدارس ودور التعليم المتنوعة ، واحضروا لها العلماء والمدرسين ، واغدقوا عليهم الأموال الطائلة ، ولم يخل من هذه المدارس والدور ، قطر من الأقطار الاسلامية ، وكان ولاة الأقاليم والوزراء ، ينافسون الخلفاء فى اقامتها ، وبسط اليد فى الانفاق على القائمين بها ، ومساعدة الفقراء لارسال أولادهم اليها ، وتحصيلهم العلم بين ربوعها ، فازداد بذلك الاقبال عليها ، وازدهرت فيها العلوم والمعارف ، وتفتحت أزهارها ، وأينعت ثمارها .

وان التشريعات الاسلامية ، للحضارة والمدنية وسواها ، تقوم حول المصالح العامة ، وتحقق للبشر السعادة والرفاهية ، وتدفع عنهم الشقاء والضرر ، ولم تخضع لمنفعة جماعة بعينها ، ولم ترض ظالما ذا سلطان ، على حساب سواه ، وحافظت على الأموال والأديان ، والعقول والأعراض والأبدان ، واخذت من القرآن ، وسنة سيد ولد عدنان ، لتحقق لبنى الانسان ، الرخاء والاطمئنان ، فى كل مكان وزمان .

ومن الآثار الجليلة ، لحضارة الاسلام ومدنيته، على حضارة أوروبا ومدنيتها اليوم ، أن أسماء الأمراض ، وأسماء الأدوية عند الأوروبيين الآن، هى بعينها التى كانت عند المسلمين ، وان أسماء آلات الجراحة ، هى بذاتها التى كان يطلقها عليها المسلمون . وتلك براهين ساطعة ، وحجج قاطعة ، على أن الاسلام العظيم دين الحياة ، ودين الخلود ، ودين الحضارة والمدنية ، ودين السعادة للانسانية ، اللهم أصلح لنا ديننا الذى هو عصمة أمرنا ، وأصلح لنا دنيانا التى فيها معاشنا ، واصلح لنا آخرتنا التى اليها معادنا ، وآتنا من لدنك رحمة ، وهىء لنا من أمرنا رشدا ، وانت يا مولانا السميع القريب المجيب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

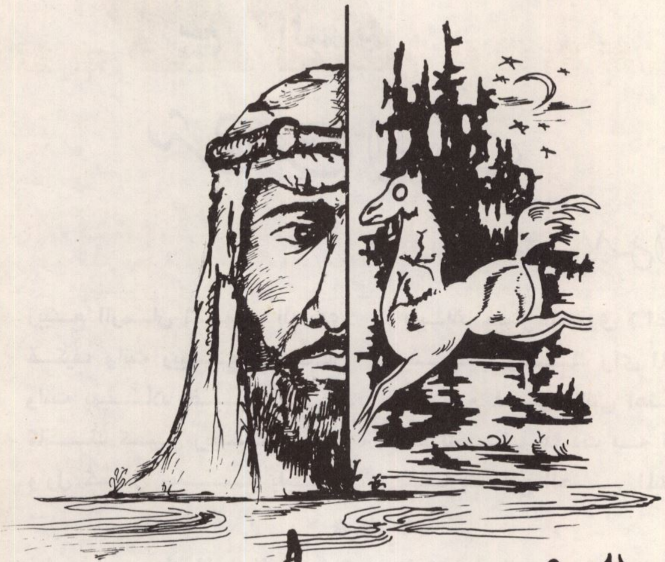

الشعر

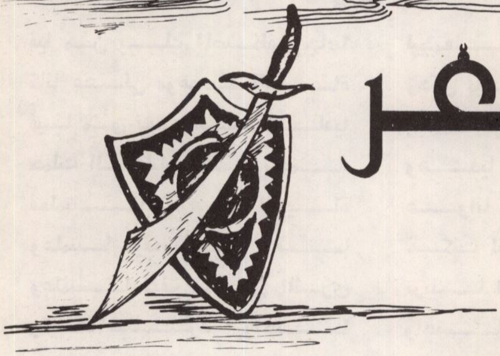

الإسلامي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهدت الهدى

لشاعر المراحم «كامل أمين»

ربيع الزمان شهدت الهدى ... بميلاد خير الورى (أحمد)
فكيف وأنت ربيع الزمان ... يشيب وفيك رأى المولدا
وأنت بميلاد خير الورى ... ربيع لمن بالنبى اهتدى
كأنك كل ربيع به ... اذا شاب عدت به أمردا
وأول كل ربيع يليك ... كما يتبع الخير المبتدا

* * *

فيا من بك المصطفى جاءنا ... ليجمعنا حوله بالهدى
كأنا على موعد للحياة ... وحقق ميلاده الموعدا
فيا من بعثت لنا هاديا ... بلغنا بك الفضل والسؤددا
حملت الكتاب لنا رحمة ... وهديا وكنت لنا المرشدا
فعلمتنا كيف نأبى الحياة ... هوانا ونرضى بها مسجدا
وعلمتنا كيف نحيا معا ... فكنت لنا العلم والمعهدا
وعلمتنا كيف فوق الثرى ... ترينا السماء لكى نصعدا
وكيف نجرد أرواحنا ... وأجسامنا فوقها ترتدى
وكيف نجود بها فى الجهاد ... اذا عز يوم الجهاد الفدا

* * *

لقد وعد الله بالجنة ... محبتك أو من له استشهدا
وكوثر فردوسه نعمة ... وفضلا لمن جاهدوا موردا
أليس له بل ومن حقه ... علينا وقد من أن يحمدا
اذا كان (حسان) فى حبه ... شدا فيه من شعره ما شدا
فما لى فى الحب أن لا أسير ... على نهج (حسان) مسترشدا
وقد كنت أولى بأن التقى ... به فى محبته منشدا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أشواق

الأستاذ رشاد محمد يوسف

عطشى وأنت لها ري وأنداء   حيرى وأنت لها نور ولألاء
لهفى تحرقها الأشواق ضارعة   وكل أشواقها قهر واعياء
يا طب هذا الورى أيامنا قهرت   وضللتنا متاهات وارزاء

* * *

تركتنا وفجاج الأرض عامرة   والوحى أبلج والقرآن وضاء
وسنة من سمات الطهر قدوتنا   وكعبة بصدى التكبير شماء
وأمة سجل التاريخ وحدتها   لها على الدهر آيات وأضواء
هم الأشداء فرسانا وألوية   وفى المحاريب عباد أخلاء
هم الحداة هداة الكون حكمتهم   يشع منها حضارات وأصداء

* * *

واليوم هم فى دروب التيه سائمة   يقودها فى فجاج الأرض غوغاء
ان الجموع التى عبدت مسلكها   دروبها اليوم أشواك ووعثاء
ان القلوب التى طهرت ساحتها   تجاذبتها عداوات وشحناء
ان النفوس التى زكيت غايتها   تناوشتها أباطيل وأهواء
ان العقول التى أطلقت معقلها   أفكارها اليوم عرجاء وخرقاء
ان الكنوز التى خلفتها نهبت   وضل القوم أشياء وأشياء

* * *

يا سيد الخلق ان القوم أشلاء   والخطو مرتعش والنفس جرداء
تغربت فى دروب التيه خطوتنا   وامسكت عن غناء الصبح ورقاء
جف التآخى وذاب الود وانحسرت   عن حبة القلب أنسام وأنداء

جروب مجلات قديمة - تلجرام   https://t.me/megallat/   Not-for-salle

نامت طموحاتنا فى السفح خائرة | وضج من نومنا رمل وحصباء
نباع فى الأرض أو نشرى بلا ثمن | وينهب الخير أعداء الداء
ماساة اندلس فى القدس ماثلة | والقوم مثل طيوف لاس انضاء
والنار فى وطن الاسلام مضرمة | والحرب ضارية الكفين شعواء

***

يا سيد الخلق طال السير واختلفت | بنا الطريق فلا ظل ولا ماء
نشتاق ايامك الخضراء فى زمن | من حولنا الأرض والوجدان جدباء
نشتاق جرعة حب فى مشاربنا | فلا يعكرها زيف واغواء
نشتاق نسمة ود فى تعاملنا | فلا يسيرنا حقد وضوضاء
نشتاق ظل أمان فى مسيرتنا | فلا تمس حنايا النفس ضراء

***

نشتاق دفقة نور فى متاهتنا | فالأفق معتكر والسحب دكناء
نشتاق بسمة فجر بعدما غشيت | وضللتنا غشاوات وظلماء
نشتاق صيحة حق فى مسامعنا | فالأذن عن لغة التوحيد صماء
نشتاق وحدة صف فى تقدمنا | ويجمع الشمل أعوان أشداء
نشتاق نشتاق ان نحيا بلا فزع | والجفن يسعد والأيام نعماء
والله أكبر تسرى فى جوانحنا | وفى جوارحنا للحق اعلاء

***

فانت علمتنا الاسلام تبصرة | للفكر والقلب أنسام واضواء
وأنت علمتنا الاسلام مرحمة | للروح والنفس ارواء واشفاء
علمتنا اننا فى خير عافية | مادام للعدل أوتاد وارساء
علمتنا يا عظيم القلب أن لنا | مكانة فوق هام النجم علياء

***

يا سيدى يا رسول الله معذرة | فالعين دامعة والقلب بكاء
وأحرف الشعر حيرى فى منابتها | اصابت نضرتها هم واعباء
يا سيدى يا رسول الله بارقة | من الضياء بها للعزم ازكاء
فى يوم مولدك الغالى يحرقنا | شوق لأيامك المثلى واغراء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسول السلام

شعر : محمود شاور ربيع

ولدت « محمد » خير الأنام ... فرف على الدنى نور السلام
وطاف بمكة نور الهدى ... باجنحة البلابل والحمام
« وآمنة » رأتك فكنت نورا ... أضاء قصور بصرى والشآم
وشاهدت الملائك فى حماها ... تطوف بالتحية والسلام
لقد سعدت بأكرم من عليها ... وشافعها لدى هول الزحام
وأكرم مرسل بالنور يهدى ... يبدد بالسنا كسف الظلام
تخر لنوره « شرفات كسرى » ... وتخمد نار « ساوة » من ضرام
ويسقط عند مولده ضلال ... اقيم حجارة عند المقام
وقد حجبت سماء عن سماع ... ومن يسرق يشرد بالرجام
لقد ولد السلام فعم بشر ... وأشرق كل وجه بابتسام
لقد سعدت « حليمة » اذ أتاها ... بشير الخير من قبل الفطام
واخصب جدبها ففدت بخير ... وكانت قبل « أحمد » فى سقام
ارادت أن يقيم بأرض « سعد » ... لتسعد بالهناءة والوئام
وقد طلبت فما رضيت فراقا ... لنور محمد أم الغلام
وكيف تطيق بعدا عن حبيب ... ووالده هنالك فى الرغام
ستحمله ليشهد مهده بقبر ... فيسعد تحت أطباق الرجام
وفى « الابواء » ماتت أم « طه » ... وخلفت اليتيم بلا سلام
تولى شأنه « جد » و « عم » ... وعين الله جلت عن منام
وسال الخير بين يديه سيلا ... وسخر خادما سرب الغمام
وزوجه « خديجة » فهى أمن ... وعقل راشد بنت الكرام
وكانت عونه ولسان صدق ... وقد بعث النبى الى الأنام
وجاء المصطفى الهادى بشيرا ... يرتل للورى خير الكلام
ويدعو للحنيفة فى سماح ... وينهى العالمين عن الخصام
وما حمل السلاح سوى دفاع ... عن الاسلام فى ساح الصدام
وعاد « لمكة » فى خير صحب ... ونادى القوم من بعد انهزام
وساءل عن ظنون القوم قالوا ... كريم أنت وابن للكرام
فاطلقهم برحمة وعدل ... ولم يركن لحقد وانتقام
لقد أرسلت يا « طه » سلاما ... وقد أرسلت هديا للانام
عليك صلاة ربك من رسول ... تالق بالمحبة والسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نبى الرحمة

الاستاذ عمر موسى البرعى

بعث الاله رسوله فى امة … تاهت وضات فى دياجى الظلمة
الظلم فيها سائد متحكم … والعدل فيها ما له من نصرة
فيها القوى طغى على مستضعف … وبغى عليه وماله من قدرة
انسانها انسان غاب جاهل … كم مارس الاجرام فى همجية
والمال ينهب والحقوق غنيمة … فى عهد قوم مالهم من ذمة
والغدر فيها بالورى متربص … والكل يشعر بالأسى والحسرة
والكل فى درب الضلال محير … ضل الطريق الى الهدى من غفلة
وأدوا البنات بقسوة وضلالة … وتجردا — يا ويلهم — من رحمة
حتى أطل على الخليقة أحمد … بسناء فجر مشرق فى مكة
دين به جاء البشير محمد … وعليه أقبل تابعوه بعزة
وعلى البسيطة أشرقت أنواره … واستبشرت بقدومه فى فرحة
وبه تداعى البطش فى جبروته … والبطش بالضعفاء شر بلية
وبه استفاض العلم بعد جهالة … وأهل فى الآفاق دين الفطرة
واليائس المكروب عاد رجاؤه … واستقبل النور المطل ببسمة
وأفاق من نوم عميق مرهق … وغدا الى أعماله فى بهجة
وصبا الى الاسلام فى أفاقه … وعليه أقبل بالرضا فى همة
وتحققت أماله فى عزة … بقدوم أحمد واستظل بدوحة
وتوجه الخلق الكرام لكعبة … هى فى الكتاب الحق أعظم قبلة
ولأمة التوحيد أصبح منهج … فى غيره زيف وسوء مظنة
هى أمة شمخت واضحت فى الورى … بمحمد أسمى وأكرم أمة
صلى عليك الله يا فجر الهدى … يا من أتيت لنا باكرم شرعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من

نفحات ذكرى مولد البشير

«صلى الله عليه وسلم»

الأستاذ عسر عسران أحمد طه

من فيض نورك قد وفقت بيانى   وبطيب روضك غردت ألحانى
النور يومض للأنام يشده   أمل السفين وطلعة الربان
الروح فاز بنفحة علوية   وسخا العطاء وزيد فى الاحسان
ولأنت فى ساح النبوة تجتلى   وجه الهدى فى واحة الايمان
من لى ونفسى تشتفى بحبيبها   من لى سواه مطهرا أدرانى
الحب فى هذى البرية علة   والحب فيك ذخائر ومعانى
ولئن تعذب فى المحبة عاشق   فأنا السعيد بحبك المتدانى
أنفقت أيامى اليك وما ارتوى   شوقى العظيم وماخبا تحنانى
ان كنت أظفر بالرضا فلأنه   زاد الطريق ومرفأ الحيران
ولئن ثويت الى رحابك اننى   ذو حظوة بخمائل الرضوان

* * *

وقفت له الأفلاك فى دوراتها   والكون ثاب وأطرق الثقلان
ولد البشير فيالها من ليلة   غراء تسطع فى ربا الأكوان
وضعته آمنة برفق لم تصب   ألما كما يلقى بنو الانسان
وازدانت الدنيا وكل بقاعها   نشوى تبارك مقدم العدنانى
حمل الوليد لجده فتهللت   منه الرؤى وتندت العينان
ولقد دعاه محمدا يا خيره   علما تألق فى ذرا الأزمان

* * *

الفكر زادك والتأمل سلوة   لك بين سرب البهم والقطعان
وجلست فى الغار المهيب بمعزل   تجلو بفكرك قصة الأكوان
حتى أتاك الروح يخطر بالهدى   ويقول : اقرأ محكم القرآن
أنت النبى فقم لأهلك منذرا   بالحق تنشر راية الديان
من يصطفى للناس غير محمد   يهديهم برسالة الرحمن
من ينشر العدل النقى بحلمه   بالسلم .. بل بسماحة الأديان
والتف حول الدين أعظم فتية   وهم الهداة مضوا بكل زمان
يترسمون خطا الحبيب وقد غدوا   قمم العلوم وسادة البلدان
والنصر فى الأفق القريب لمن وعى   سنن النبى ولاذ بالفرقان

* * *

ذكراك عرس فى السماء وبهجة   فى الأرض شاهدة بكل مكان
ذكراك نبض للحياة ونعمة   للعالمين على مدى الأزمان
ذكراك غيث للأنام وواحة   الظمآى تطل وقمة الاحسان
وليذكر التاريخ مولد أحمد   بالفخر والاجلال والعرفان

جروب مجلات قديمة - تلجرام   https://t.me/megallat/   Not-for-salle

مؤسس أمة

الأستاذ محسن عبد المعطى عبد ربه

بناة المجد ظلوا ساهرينا ... فأضحى صرحهم صلبا متينا
وكان رسولنا بطلا شجاعا ... وكان القائد الشهم المعينا
فساهم مخلصا فى كل خير ... وشيد جامعا للعابدينا
يشجع صحبه ويبيت دوما ... على رأس الجنود العاملينا
فلما شاهدوا المختار شمسا ... تفانوا فى الوفاء مجاهدينا
وهم يعاون مسجده بصبر ... ويدعون المجيب مأملينا
وكان شعارهم عملا وكدا ... فأضحوا للبناء مكملينا
وعاش صنيعهم للحق رمزا ... فلم نلف الكسول المستبينا
أقام نبينا عزا وفخرا ... وكان الداعى السمح الأمينا
وأسس بالتقى حبا مصونا ... وآخى بين كل المؤمنينا
وأنصار الحبيب غدوا بحق ... لكل مهاجر متنازلينا
وقد قام المهاجر فى ثبات ... ليكسب رزقه جلدا فطينا
فظل الجمع اخوانا وكانوا ... كبنيان وهم متماسكونا
ولم تجل الحروب بأى صدر ... للقمة عيشهم يكدحونا
أليست كلها غضبا مبينا ... من المولى على المتشاحنينا ؟
أترضى يا أخى الانسان حربا ... تدمر سعينا حينا فحينا ؟
ألا تهوى السلامة يا صديقى ... يعيش الكل حتما آمنينا
ألم تعلم بأن الحى يدعو ... الى سلم جميع العالمينا ؟
ألا ان السلام يقيم ودا ... وحبا خالصا حلوا ثمينا
هو اسم الله ذاك دليل صدق ... على سعد يعم الطالبينا
ألم يقم الشفيع صريح عهد ... تقبله اليهود الفاهمونا ؟
فصار الشمل ملتئما عزيزا ... وزاد الحب بين العاقلينا
فكان الكل تحت لواء صدق ... وكان الصدق دين العادلينا
ألا من وقفة لنسير فيها ... على درب الهدى متوحدينا ؟
يعين البعض بعضهم بصدق ... لنصبح قادة كالسابقينا
ألا يا طالبى الحسنى هلموا ... الى هادى الهداة منعمينا
لنظفر عند ربى بالعطايا ... ونسعد فى الجنان مخلدينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نادي القصة والمسرحية

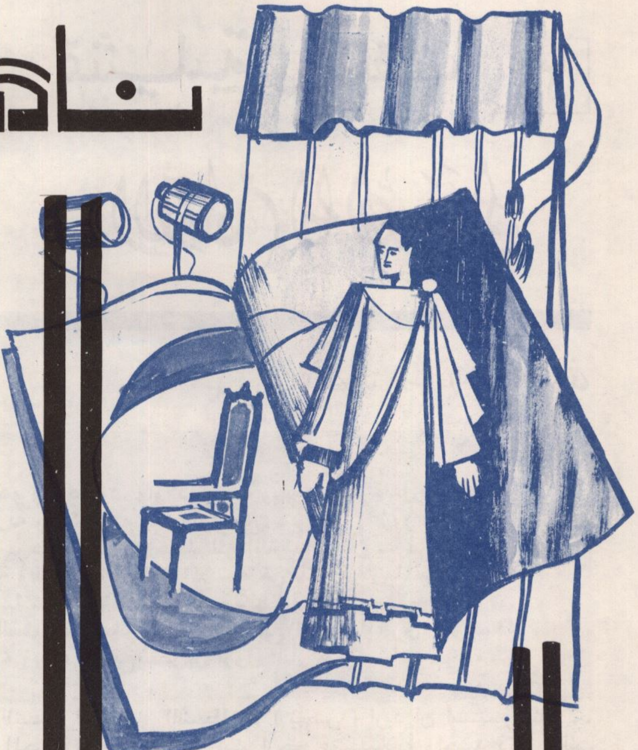

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نوح عليه السلام

تمثيلية فى حلقات ٣

الفصل الثالث

الاحتكام الى الله تعالى

الأستاذ بهاء الدين القبانى

ملخص لما نشر :
« سواع رجل صالح هو وزوجه ود وأولاده يغوث ويعوق ونسر، اهل قرية حنوك يقبلون على سواع يستشيرونه ويحكمونه . يشب نزاع بين سوطاى وعزور من اشراف القرية حول ملكية نعجة عرجاء ويطلبان الاحتكام الى الله تعالى بأن يعرض كل منهما تقديم القربان على المحرقة وينتظرا نزول النار المقدسة كى تاكل قربان المقبول منهما، ويحاول سواع ان يثنيهما عن الاحتكام لخطورته ولكنهما لم يقبلا ، الأمر الذى من اجله يعد سواع نفسه للقيام بشعائر الاحتكام فى مطلع الشهر القمرى ، ويبدأ سواع فى اقامة الشعائر ، ويقف الجميع ينتظرون نزول النار من السماء .. » .

(لا احد يتحرك الا من عيون القوم التى تنتقل فيما بين السماء تارة والمحرقة تارة أخرى) .

الشيطان : (يظهر فى ثوب رجل وقور .. يقترب من سوطاى) يا أخى يا سوطاى .. ستظل واقفا هكذا الى الأبد !!

سوطاى : (فى استغراب) وكيف ؟

الشيطان : الا تعلم كيف ؟ وأنت ذو عقل راجح .. ذو عقل يزن القرية كلها .. بل وما حول القرية من جبال .. وما وراء الجبال من ماء .. وما وراء الماء من جبال أخرى !! .

سوطاى : (يبتسم فى رضا) أجل .. أنا أعلم ذلك .. ولكن .. ولكن ماذا تريد ان تقول؟

الشيطان : (يهمس) أريد أن أستفسر منك .. أيكم أرجح عقلا ؟ وأحد ذكاء ؟ أنت يا سوطاى أم سواع ؟ سواع هذا رجل ساذج .. .. يعيش فى الماضى .. يقف مرائيا فى صلاة عميقة .. يتعب نفسه فى موضوع الاحتكام الى الله .. هل تصدق يا سوطاى ان النار حقيقة تنزل فتأكل قربان أحدكما ؟

سوطاى : (يهمس اليه بصوت خفيض) سواع ذكر لنا ذلك .. (يتنبه الى نفسه) ولكن من انت ؟ انا لم أرك من قبل بين القوم ؟ .

الشيطان : أنا من قرية مجاورة .. سمعت بهذا الأمر العجيب فأتيت أنصح لك .. ينبغى أن تسترد قربانك السمين .. ولا تضايق نفسك هكذا فى وقوف لا جدوى منه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سوطاى : ولكن سواعا اكد لنا .. و ..

الشيطان : (مقاطعا) انه يضحك على عقولكم .. يريد أن يبتز أشياءكم .. يريد أن يأخذ منكما عجلا سمينا ويقول بأن النار قد أكلته .

(يقهقه) انه يستخدم أبناءه الثلاثة فى هذه الحيلة التى يلعبها عليكم ! .

سوطاى : لا تضحك بصوت عال يا أخى .. وقل لى من أنت ؟

الشيطان : (يكمل كلامه) يا سوطاى .. أنا أعلم بأن النعجة العرجاء ليست ملكك ! .

سوطاى : (فى قلق) ليست ملكى !! ؟ ولكن من الذى أخبرك بهذا ؟

الشيطان : صبرا يا سوطاى .. صبرا .. ابناؤك أيضا يعلمون بذلك .. وكبرياؤك يمنعك من اعلان الحقيقة ؟

سوطاى : (فى لهفة هامسا وما هى الحقيقة ؟

الشيطان : ان النعجة العرجاء ملك عزور ! .

سوطاى : حلفت عليك ان لا تتفوه بهذا .. لا تعل من صوتك . ؟

الشيطان : أمرك غريب يا سوطاى .. أنت خائف الآن .. من الذى أجبرك على أن تتخذ هذا الموقف ؟

سوطاى : النفس يا أخى .. ان النفس لأمارة بالسوء ..

الشيطان : كلا .. كلا .. النفس دائما تأمر بالخير .. بدليل انك أنت الآن فى قرارة نفسك مخطىء ، أليس كذلك ؟

سوطاى : بلى ..

الشيطان : وتود الآن أن تصلح الخطأ ؟ أم تريد أن تتمادى فيه ؟

سوطاى : أريد الاصلاح .. ولكن .. كيف ؟

الشيطان : أنا أدلك .

سوطاى : بسرعة يا أخى .. بسرعة .. عقلى يكاد يتوقف عن التفكير .

الشيطان : هل علمت أولا بالمؤامرة التى دبرها لك عزور .. بالاتفاق مع سواع ؟؟ ..

سوطاى : مؤامرة ؟؟ ما هى هذه المؤامرة يا أخى .. خبرنى .. أرجوك .. يبدو أنك شئ طيب القلب .

الشيطان : أنا طيب القلب جدا يا أخى ، والا فما الذى يدعونى الى المجىء اليك لاطلاعك على هذا التدبير السىء الذى دبراه سويا هما الاثنان ؟ وفى غير وجودك ! .

سوطاى : (فى لهفة) قل .. قل يا أخى ..

الشيطان : اتفق سواع مع عزور أن يعطياك النعجة العرجاء التى تصر على أنها ملكك .. وفى مقابل هذا يأخذان منك عجلا سمينا .. وبهذا يكونان هما الرابحان .. فدبرا موضوع الاحتكام الى الله ليأخذا منك العجل السمين دون أن يدخل فى قلبك شك أو شبهة فى صنيعهما حيالك .

سوطاى : (فى تفكير قصير) ولكن .. أنا الذى اشرت بموضوع الاحتكام الى الله تعالى !! وسواع حاول أن يثنينى .. ولكنى رفضت .

الشيطان : عندما رأى سواع منك اصرارا وعنادا كبيرا .. تظاهرا أمامك بأنه يثنيك وهو يعلم أنك لن ترضخ لنصحيته .. ألم تلاحظ أنك كلما أبديت اصرارا منك كلما ازداد هو فى نصيحته اليك بالتراجع ؟ .

سوطاى : (مفكرا) بلى .. بلى ..

الشيطان : اذن .. أراك تعقلت قولى .

سوطاى : أجل .. ولكنك لم تدلنى على كيفية اصلاح الخطأ ؟ .

الشيطان : أنا أدلك .. استمع يا سوطاى لقولى ..واعمل بنصيحتى على الفور .. ألم تطمئن الى ؟

سوطاى : بلى .. اطمأننت .. قل ..

الشيطان : تحرك الآن بسرعة .. وفك قيد عجلك .. وأنزله من فوق الحجر .. واسحبه الى بيتك !
ولا تصدق أن نارا سوف تنزل من السماء .. هيا .. (يختفى فجأة) .
(يظهر لعزور) .

الشيطان : أخى .. عزور .. مالك تقف هكذا جامدا ؟ لمصلحة من ؟

عزور : (فى دهشة) ألا تعرف لماذا يرفض سواع صعود أحد الى هنا ؟ ستعرف الآن يا سيدى .. ستعرف .. ولكن .. قل لى : كيف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ترضى أن تحضر عجلا سمينا وتضعه على المحرقة ؟ . هل هناك نار حقيقية سوف تنزل لتأكل قربانك ؟ (يقهقه) (يلتفت وراءه نحو سوطاى) لا تصدق سواعا يا عزور .. لا تصدقه .. لقد اتفق هو مع سوسطاى على أن يسلبا منك القربان ويكذبا عليك بأن النار أكلته ! . أجل صدقنى .. سواع يعلم ان النعجة ملكك أنت .. (يلتفت وراءه نحو سوطاى) .

عزور : لماذا تكرر النظر نحو سوطاى ؟

الشيطان : بل أنت .. انظر الى سوطاى .. لترى ما سوف يفعله سوطاى ؟

عزور : (مندهشا) ما الذى سوف يفعله سوطاى ؟ هل سيعود الى نفسه ويعلن الحق ؟ ..

الشيطان : (يقهقه) يعلن ماذا ؟ ها .. ها .. راقب سوطاى أولا .. وكن حذرا تماما .. سوطاى ينتوى بك شرا .. أنا انصحك ! .

عزور : (يلتفت الى سوطاى فيجد سوطاى واقفا كما هو لم يتحرك) ولكن سوطاى واقف كما هو لم يتحرك ؟

الشيطان : سوف يتحرك الآن .. لقد اتفق مع سواع على ذلك .. يتحرك ويأخذ قربانه ويقول بأن النار اكلته .. ويؤيده سواع فى ذلك .. فاذا عارضت هذا فسوف يتناول حجرا ضخما يشدخ به راسك .. هيا انت .. تناول حجرا فاشدخ به أنت رأسه قبل أن يشدخ رأسك ! .

عزور : (فى انفعال) ما هذا ؟ .. من انت ؟

الشيطان : (بسرعة) لا تضيع الفرصة على نفسك فيشدخ الحجر رأسك .. أمسك بحجر فقط .. أمسك بحجر ولا تضرب به حتى يضربك سوطاى .. قلت لك .. احذر سوطاى .. احذر .. (يختفى فجأة) .
(عزور يدقق النظر الى سوطاى الذى يقف هادئا) (يدقق النظر الى سواع) .

عزور : (لنفسه) سواع يقف خاشعا مطمئنا ينظر الى المحرقة .. انه ينقل بصره بينى وبين سوطاى كانه لا يرى شيئا غير عادى .. غريب .. كأن سواعا لم ير الرجل الذى كان يكلمنى الآن !! ..
(يظهر الشيطان امام سوطاى) .

الشيطان : احذر يا سوطاى .. بسرعة .. عزور يتناول حجرا يشدخ به راسك .. ان لم تكن تصدقنى فأمسك بحجر ولا تضرب به حتى يضربك هو !!

سوطاى : لا تعل من صوتك يا اخى .. وابعد عن هنا .. حتى لا يراك سواع .

الشيطان : (يقهقه) لا تخش شيئا يا سوطاى .. لا أحد يسمعنى .. ولا أحد يرانى الآن غيرك ..

سوطاى : (فى استغراب) ولكن كيف يكون هذا ؟ كيف ؟ أجل .. انت شيطان .. انت شيطان ..
(الشيطان يختفى فجأة ويظهر أمام عزور) .

الشيطان : انظر يا عزور .. انظر الى سوطاى .. انه يسبك ويقول لك بأنك شيطان .

عزور : (صائحا) بل أنت الشيطان .. انت الشيطان الخبيث ! .
(يختفى ويظهر أمام سوطاى) .

الشيطان : الم اقل لك .. انه سوف يشدخ راسك .. فاشدخ راسه أنت !
(يختفى لحظة ويظهر مرة اخرى امام سوطاى) .

الشيطان : الم اقل لك يا سوطاى .. لقد بدات المؤامرة ! .

سوطاى : (صائحا) اجل بدات المؤامرة .. بدات المؤامرة يا عزور .. انت الشيطان يا عزور .. انت الخبيث .. سوف أشدخ راسك بالحجر ! .

عزور : (فى دهشة) ماذا تقول يا سوطاى .

سواع : (صائحا) صه .. صه يا سوطاى .. لا تفسد علينا صلاتنا .. أما أنت يا شيطان . فاذهب عنا بأمر الله !! اذهب عنا بأمر الله !!
(ينظر الى عزور مبتسما) .

عزور : أو قد رأيته ؟

سواع : اجل .. رايته .. اهدا يا سوطاى .. سمعت سباب أحدكما للآخر ففهمت أن الشيطان يحاول الايقاع بينكما .. حاول أن يختفى عن عينى ولكنى تلوت صلوات الكشف فرايته على الفور ..

انه وراء الجبل .. أعاذنا الله منه ومن شره ..

(يتنبه القوم الى صـوت سـواع فتشرئب أعناقهم نحوه) .
(تسرى همهمة بينهم ولـكن سواعا يرفع يده نحوهم) .

سواع : هيا .. وجهـوا وجوهكم لله .. انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفـا .. وما أنا ممن يأتمـرون بأمـر الشيطان .
(يسود الصمت الرهيب .. تأخذ الشمس فى الارتفاع تدريجيا) .
(الأشراف ممن يقفـون على السـفوح يتململون) .

عادين : (هامسا الى الواقف بجانبـه) يبـدو يا بقبوق أننـا سنظـل واقفين هكذا مائة عام ! .

بقبوق : (وهو يتطلع الى ساحة الاحتكام بانتباه تام) لنصبر قليـلا يا عادين .. ربما .. ربما ..

عادين : (مقاطعا) ربما ماذا ؟

بقبوق : ربما تحققنا من الذى يقول ويقـوم به سواع .. هى تجربة .. تجربة فريدة لم أرها فى حياتى .. فاما أن نخلع عليه خلعة الرجـل الصـالح صـاحب الـكرامات والمعجزات .. واما ..
عادين : (مقاطعا) واما أن نسـقطه من نظرنا .. وأن لا نلتف من حوله ..

بقبوق : كلا .. كلا .. ليس الى هذا الحـد يا عادين .. سواع ذو عقل راجح وايمان حسن .. وأبناؤه أيضا يغوث ويعـوق ونسر وزوجه ود .. انهم ينصحون دون أن ينتظروا جزاء .. انهم يأمرون بالمعـروف وينهون عن المنكر ..

عادين : اجل .. اجل ولكنهم يقحمون أنفسهم فى شىء يخـرج عن ارادتهم .. لماذا ؟ لماذا يتصـدون لأمور هى أكبر من حجمهم .. لـماذا ؟

توبال : (متدخلا) هيا .. هيا ننصرف يا عادين .. وأنت يا بقبوق .. هيا .. لقد ارتفعت الشمس فى كبد السماء .. ولن نشـاهد نارا .. لسوف يظـل القربان هكذا على المحرقة ! .

عادين : اجل ياتوبال..وانا لا أصدق أن نارا مقدسة سوف تنزل من السـماء خصيصا لتأكل قربان احدهما لمجرد خلاف على نعجة عرجاء بين سوطاى وعزور .. أنا .. أنا عن نفسى أستبعد أن يتدخل الله سبحانه وتعالى لفض مشكلة يسيرة مثل هذه .. ان الله سبحانه وتعالى يتدخل ليحكم فى الأمور الكبيرة الهـامة .. الأمور الجليلة التى تستأهل تبيان حكم الله فيها .

توبال : هذه حقيقة يا عادين .. أنا معك .. أنا معك .. أليس كذلك يا بقبوق ؟

بقبوق : أما أنا فلست معكما .. فالله تعـالى يحكم فى كل صغيرة وكبيرة .. فالله لا يظلم الناس شيئا .. ولكن النـاس أنفسـهم يظلمون .. انى سأظل هكذا واقفـا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين ! .

توبال : (يتنبه برهة) صـدقت يا بقبـق .. صدقت .. ولن أنصرف أنا الآخـر حتى أرى .. أما قينـان فسوف أسلمه أدواته فى الغد ان شاء الله .

بقبوق : (فى لهفة) قينان ابن أنوش .. انى ..

توبال : (مقاطعا) قينان طلب منى أن أصـنع له بعض أدوات الصيد .. وأوانى .. وأعمدة حجرية .. وميعاد تسليمه اليوم.. هه .. غدا .. غدا باذن الله .

بقبوق : (فى لهفة) قينان . أين هو ؟ لـماذا لم يأت اليوم الى هنا .. وكان من الواجب أن يأتى هو بالذات ! .

توبال : (فى دهشة) هو بالذات . ! وله ؟

بقبوق : الا تعرف هابيل يا توبال ؟

توبال : هابيل ؟ . أجل .. أليس هو الذى قتله أخوه ؟

بقبوق : بلى .. هابيل بعد مقتله أخذت أمه تدعو الله أن يعوضها بولد آخر غيره .. وقـد استجاب لها الله فرزقها بولد دعته باسم شيث .. وسماه أبواه حينئذ شيث المبارك .. أعرفت اذن من هو شيث ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

توبال : كلا ..

بقبوق : أنت جاهل بالأنساب يا توبال .. وهذا خطأ .. شيث هو جد قينان .. وما يجرى الآن من الاحتكام الى الله أجراه من قبل — لأول مرة — جدنا الأكبر آدم بين ولديه هابيل وقابيل .. وقد سار الصالحون على هذه الطريق والله تعالى يصدر الحكم العادل ابدا ..

عادين : اذن .. قينان رأى موضوع الاحتكام الى الله من قبل ؟

بقبوق : طبعا .. رآه كثيرا .. وهو نفسه قام به وأظهر الله على يديه أحكاما كثيرة .. ان عمر قينان اليوم قرابة الثلاثمائة عام !.

توبال : هيا يا عادين .. وأنت يا بقبوق .. هيا بنا نبحث عنه .. وان شاء الله سوف نلقاه ..

(يسير الثلاثة وسط الزحام بضع خطوات) .

بقبوق : (فى لهفة) هاك هو .. قينان .. هيا بنا نسرع اليه ..

توبال : انه يستند الى عصاه الطويلة .. عليه مهابة وجلال ..

عادين : انه يحرك شفتيه فى خشوع .. يبدو انه يصلى لله تعالى ..

بقبوق : أجل .. انه رجل مبارك ..
(يقتربون منه) .

بقبوق : يا قينان .. أين انت ؟ يبدو انك تأخرت عن الحضور فى البداية ؟

قينان : (يضع يده على فمه علامة الصمت) .

بقبوق : (الى توبال وعادين) قينان عندما يصلى لله تعالى .. يمتنع عن الكلام مع الناس .. ننتظر قليلا حتى يفرغ من صلاته ..

(يتشاغلون عن قينان بمراقبة الواقفين من حول المحرقة) .

توبال : انظر يا بقبوق .. انظر يا عادين .. ترى متى ستنزل النار لتأكل القربان ؟

بقبوق : فى ساعة يعلمها الله وحده .. ولكن حكم الله آت لا ريب فيه ..

توبال : معاذ الله أن يساورنى يا بقبوق الشك فى نزول حكم الله .. اننى الاحظ فقط أن النهار قد انتصف منذ فترة طويلة .. والشمس تبدأ فى رحلة الغروب ..

عادين : القربان مازال على المحرقة .. وسواع يتمتم بكلمات لا نسمعها .. ويغوث ويعوق وأمهما ود يقفون فى خشوع شديد .. تعبدا الى الله تعالى .. يا لسرور الصابر على العبادة .

توبال : حتى نسر الصغير الذى لم يتجاوز سنه المائة عام يقف فى خشوع .. أما ما يدور بذهن سوطاى وعزور فى هذه اللحظة .. فالله وحده يعلم به .

قينان : (فى صفاء) بقبوق .. أنت هنا .. فتشت عنك فلم أجدك ..

بقبوق : قينان . ! فرغت من صلاتك .. مبارك أنت عادين وتوبال وأنا كنا نبحث عنك .. يبدو انك تأخرت عن الحضور منذ بدأ سواع فى اقامة شعائر الاحتكام ؟ ..

قينان : (يبتسم) أجل .. تأخرت .. وكنت أود أن أشترك مع سواع فى اقامة الشعائر .. لكن .. وما تشاءون الا أن يشاء الله ..

بقبوق : هل حدث شىء أخرك عن الحضور ؟ خيرا باذن الله يا قينان ..

قينان : خيرا ان شاء الله يا بقبوق .. زوجة حفيدى يارد وضعت مولودا هذا الصباح ..

عادين : مبارك باذن الله ..

توبال : مبارك هذا المولود ان شاء الله ..

بقبوق : بم أسماه أبوه ؟

قينان : أسماه ادريس .. فقد ولد فى يوم يتم فيه الاحتكام الى الله تعالى .. وهو فأل حسن ..

بقبوق : (فى دهشة) ادريس .. ادريس .. أى الساكن فى بيت ايل .. الساكن فى بيت الله .. تبارك الله .. تبارك الله ..

قينان : أجل ولعله يكرس حياته ابتغاء مرضاة الله ..

توبال : (الى قينان) تقول يا قينان بأنك كنت تود أن تشترك مع سواع فى اقامة الشعائر ؟

قينان : (وهو يثبت بصره فى ساحة الاحتكام) بكل تأكيد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

توبال : اذن فانت الآخر تؤمن بأن النار سوف تنزل لتأكل قربان أحدهما ؟ ..

قينان : ينبغى أن تبعد الشك عن ذهنك .. فالله سميع عليم حكيم خبير .. وكل شىء ترغب فى أن تعرف فيه الحلال والحرام .. أو تعرف حكم الله فيه فتوجه على الفور الى الله تعالى خالق السموات والأرض والجبال والناس ، فهو أقرب اليك من قلبك وهو أحكم الحاكمين .. وأرحم الراحمين .

توبال : (فى لهفة) حتى لو كان الشىء صغيرا مثل نعجة عرجاء ..

قينان : حتى لو كان الشىء أصغر من ذلك وأصغر ! . فهو العليم بما فى السموات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى !.

عادين : (فى خشوع) أنت مبارك يا قينان .. لقد جعلتنى أمتلىء ايمانا ..

توبال : (فى أدب) ولكن ياقينان متى ستنزل النار على المحرقة ؟

قينان : (فى ثقة) علم ذلك عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى . !

توبال : بالطبع يا قينان .. شاهدت الاحتكام غير مرة ؟ ..

قينان : اجل .. كثيرا .. كان آخرها منذ خمسين عاما تقريبا .. قام به سواع نفسه .. ولكن ليس على هذه المحرقة .. وانما كانت المحرقة على الجبل المقابل ..
هيا .. نثبت أبصارنا تجاه المحرقة .. لا تجعلوا لحظة نزول النار تفلت منكم .. فهى لحظة مباركة كريمة .. ينبغى أن نراها وندعو الله موقنين بالاجابة مكبرين ومهللين ..
(الكل يوجه بصره تجاه المحرقة .. تتنقل أبصارهم تارة الى السماء واخرى الى القربان) .
(وثالثة الى الواقفين فى سكون عجيب من حولها ..) .
(الشمس تختفى رويدا رويدا فى الأفق البعيد .. يسقط قرص الشمس تماما فى الأعماق) .
(الضوء الذى يعقب الغروب ينحسر شيئا فشيئا) .

(يبدأ حملة المشاعل فى اثارة مشاعلهم) .

قينان : (فى صوت جهورى) ليطفىء كل منكم مشعله .. ليطفىء كل منكم مشعله .. لسوف ينزل علينا ان شاء الله نور جميل لا يذهب بالأبصار ..
(يطفىء كل منهم مشعله بسرعة) .
(يسود الصمت والظلام) .
(صوت خافت يأتى من السماء .. لا يلبث أن يتصاعد تدريجيا فى وضوحه) .
(ولكنه لا يؤثر على الأذن .. ولا يتزلزل له الواقفون) .

الصوت : ان الحكم الا لله ! . ان الحكم الا لله !.
(ينتصب الجميع وقوفا بينما يستمر الصوت) .

الصوت : أمر الله أن لا تعبدوا الا اياه .. ذلك الدين القيم .. ولكن أكثر الناس لا يعلمون ..

(فجأة .. ترى كتلة عظيمة من النار نازلة من مكان ما من السماء) .
(تضىء الفضاء وتغمر كل فرد فى الواقفين .. الواقفون بأبصارهم يتابعون نزولها).
(ولا يملكون أن يحولوا أبصارهم عنها .. تقترب من شقى المحرقة فيبدو العجلان)
(السمينان فى وضوح تام ولا تظهر عليهما أى اثر لفزع أو اضطراب وانما استكانة)
(تامة .. النار تخفض من سرعتها كأنما هناك قائد يقودها الى هدف معين) .
(تنزل على قربان عزور وتظل ملتهبة فترة ..)
(الدهشة) تعقد ألسنة الجميع فلا يفتح أحدهم فمه بكلمة ، وانما يجاهد كل نفسه للمحافظة) (على رتابة تنفسه الذى بدأ يتداخل ويفقد السيطرة عليه) .

سواع : (فى سرور وخشوع وبكاء) شهدنا أنك واحد أحد ، يا فرد يا صمد .. يا أحكم الحاكمين .. اللهم فاغفر لنا ذنوبنا وتب علينا وتقبل منا .. وارض عنا وأحينا مسلمين .. وامتنا مسلمين لك وجوهنا .. يا أرحم الراحمين !

(أبناء سواع وزوجه ود يرددون من ورائه الدعاء) .

(تأخذ الكتلة الملتهبة فى الصعود رويدا رويدا الى حيث جاءت .. ثم تغيب فى الأسرار) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(حملة المشاعل يسارعون فى انارة مشاعلهم ويقتربون فى لهفة) .

(ينظر سواع الى المحرقة فلا يجد اى اثر أو رماد لقربان عزور) .

(ينظر الى المحرقة المقابلة .. يجد قربان سوطاى كما هو مقيدا لم تلفحه النار المضيئة) .

قينان : (يرفع عصاه فى الهواء وفى صوت جهورى الى الواقفين) رددوا ورائى .. شهدنا انك أحكم الحاكمين .. شهدنا انك أحكم الحاكمين ..

(الجميع يرددون فى صوت مهيب) .

(سوطاى يفغر فاه ولا يستطيع النطق) ..

* * *

(أحد شوارع قرية حنوك) .

(مصنع رحوم لأدوات الصيد والأوانى الفخارية) .

(صبية يطرقون وآخرون ينفخون ويوقدون النار) .

(رحوم يقف يستعرض بعض الأوانى) .

(يترامى الى سمعه صوت صبيين يتحدثان وهما يصنعان الأوانى) .

صبى ١ : (فى همس) أحقا ما تقول ؟

صبى ٢ : (فى همس) لقد فاتك نصف عمرك ! . بل ثلاثة أرباع عمرك ! . بل عمرك كله !.

صبى ١ : (يضرب راسه بقطعة من آنية فخارية فى يده) أحزنتنى يا أخى .. كنت نائما طوال ذلك النهار وحتى صباح اليوم التالى .. وأمى لم توقظنى .. خسارة كبيرة أن لا أرى مشهد الاحتكام الى الله تعالى .. لك حق فى أن تقول فاتنى عمرى كله ..

صبى ٢ : أجل .. وعليك الانتظار .. سنة .. عشرا .. وربما مائة حتى يعاد مشهد الاحتكام .. يا سلام .. الساحة كانت رهيبة .. القوم ينظرون الى السماء فى انتظار وترقب مرهف.. لا تطرف لهم عين .. وكل منهم يتوقع أن تنشق السماء عن النار المقدسة ويراها وهى تنزل من رحاب أحكم الحاكمين .. كلنا يخاف من النار .. وأنا أخاف من النار خوفا رهيبا.. ولكنى كنت بازاء النار النازلة من السماء .. مطمئنا .. ساكنا .. كأنها أذرع حانية ممتدة .. تمنيت لو اتخذت طريقها نحوى فأذابتنى .. وصهرتنى وحملتنى معها قطعة منها .. ولكن من أكون أنا حتى أصبح قطعة منها ؟ (يبكى) من أكون ؟ لم يرتجف أحد من الواقفين .. وان كنت أنا قد شعرت بقشعريرة لذيذة .. ومشاعر حانية رائعة كأن شيئا ناعما املس قد لف جسمى كله بثياب بيض .. لست ادرى مم صنعت ! . ولا كيف صنعت ! .
(يبكى) ليتنى أعيش فأرى ما رايت مرة أخرى .. ومرات .. ومرات .

صبى ١ : (يبكى) أنت تبكى يا اخى .. وانا احق بالبكاء منك .. أنت رأيت .. أما أنا فلم أر .. فأنت أسعد حظا .. وأعظم درجة .. اكمل يا اخى .. اكمل ..

صبى ٢ : النار المقدسة لم تخطىء الهدف .. نزلت رويدا رويدا فأضاءت شقى المحرقة بضوء شديد ناصع البياض لا يذهب بالأبصار .. ثم اختطت لنفسها نفس الخط المستقيم الذى نزلت به من السماء .. نحو قربان عزور .. توهج فيها شىء ما . لبثت فترة . ثم أخذت تتهاوى فى ارتفاعها شيئا فشيئا حتى غابت فى البعد السحيق .. حملة المشاعل أضاءوا مشاعلهم .. وعرف الجميع النتيجة .. لقد تقبل الله قربان عزور ..

صبى ١ : ويكون عزور صادقا ؟ .

صبى ٢ : كل الصدق .. كل الصدق يا اخى ..
(رحوم يبكى .. الصبيان لا يسمعان بكاءه) .

رحوم : (لنفسه) أنا أبكى بصوت مسموع .. ولكن الصبيين لا يسمعان بكائى ! . شىء غريب .. انهما سائحان فى ملكوت عظيم.. يا لحظهما الحسن ..
(يقترب منهما فينتبهان الى اقترابه)
(يواصلان العمل كأنهما لم يكونا يتحادثان)
(يربت كتف كل منهما فى حنان) .

رحوم : (يبكى) أما أنا (الى الصبى) فأتعس منك حظا .. وأكبر منك وزرا ! ؟ ..

صبى ١ : لماذا يا سيدى . ؟ أسمعت ما كان يدور بيننا من حديث ؟ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رحوم : اجل .. اجل .. وانا .. انا لم اصبر حتى ارى النار المقدسة .. حضرت مع القوم فى الصباح الباكر .. ولبثت واقفـا حتى ارتفعت الشمس فمـلأت الأفق .. وأصابنى الملل فانصرفت وليتنى ما فعلت !!

صبى ٢ : أجل يا سيدى ليتك ما فعلت .. لو انك صبرت يا سيدى لرايت بعينيك كيف يكون اقتراب الله من كل فرد منا .. انه اقرب الينا من حبل الوريد .. اجل يا سيدى .. اقـرب الينـا من القلب الذى بين ضلوعنا ! . تبارك الله .. تبارك الله .. (يبكى وينثنى رحوم الى الصبى ٢ ويحتضنه هو والصبى ١ ويبكى الثلاثة) ..

* * *

(أحد شوارع القرية ، أمام بيت ماشك ، رحوم يطرق الباب بسرعة) .

رحوم : (فى لهفة) ماشك .. ماشك .. (تنظر زوجة ماشك من النافذة) .

الزوجة : من الطارق ؟

رحوم : (فى لهفة) افتحى الباب .. أين ماشك ؟ أين ماشك ؟ . (ماشك من داخل الدار) .

ماشك : ادخل يا رحوم .. ادخـل .. (يفتح البـاب ويدخـل) .. مابك يا رحـوم ؟ (يصافحه) .

رحوم : انقذنى يا ماشك انقذنى ! .

ماشك : ما الذى الم بك يا رحوم ؟ ..

رحوم : كأن نارا تأكل ضـلوعى .. وقلبى .. وتلفح وجهى ..

ماشك : وما السبب يا رحوم ؟

رحوم : انا لم اشهد الاحتكام الى الله تعالى .

ماشك : (فى استغراب) انقذك .. مم انقذك ؟ فى هذا الوجود شىء أعظم من الاحتكام الى الله ؟

رحوم : (فى اسى بالغ) انصرفت قبل نزول النار !.

ماشك : ويحك ! . ماذا تقول ؟

رحوم : (يبكى) هذا هو الذى حدث يا ماشك.. فأنقذنى .

ماشك : (فى استغراب) أنقذك .. مم أنقذك ؟

رحوم : انقذنى من ندمى .. أنقذنى من حزنى ! . انقذنى من يأسى ! .

ماشك : استغفر الله يا رحوم .. استغفر الله.. فلو كان الله سبحانه وتعالى قد أراد لك رؤية الاحتكام لرايت الاحتكام ولو وقفت دونك فجاج الأرض كلها .. بل ولو وقفت كل الكواكب والنجوم .. والشمس والقمر ولـكن .. ولكن الله يفعـل ما يريد .. وما تشاءون الا أن يشاء الله .. (يدخل بقاق) .

بقاق : أهلا .. ابى رحوم ..

رحوم : أهلا بقاق .. أهلا .. بالطبع شاهدت الاحتكام ؟ ..

بقاق : (فى فخر) الحمد لله .. الحمد لله .. ان الله تعالى قد هيأ لى رؤية الاحتكام لحظة بلحظة .. وذراعـا بـذراع .. ودمعـة بدمعة .. و ..

رحوم : (فى اسى مقاطعا) اما انا ..فلم أر الاحتكام .. يا لحظى السىء . (يبكى) .

بقاق : كلا .. يا ابى رحوم .. انما الله جعلك تمر بتجربة عدم رؤية الاحتكام ربما ليمتحن ايمانك .. ويبتلى قلبك .. هل ايمانك بالله راسخ عميق .. وهل قلبك ثابت على حبك لله والشهادة له بأنه لا اله الا هو .. فمادمت تشعر بكل هذا النـدم .. فأنت لا شـك تتوق الى ان يتقبـل الله منك التوبة .. وهذه المشاعر نفسها مشاعر صـادقة .. فأبشر يا ابى يا رحـوم .. ولا تحزن .. ولا تأسى على ما فاتك .. فالله عنده أجر عظيم ..

رحوم : (يحتضن بقاق ويقبله) أنت يا بقـاق تقول مثل هذا القول .. انك لمؤمن .. انك لمؤمن .. اثلجت صدرى يا بنى .. رعاك الله .. رعاك الله ..

بقاق : الحمد لله .. الحمد لله ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رحوم : (فى ارتياح) الحمد لله الذى أذهب عنى الحزن .. الحمد لله ..

* * *

(البئر .. رعاة يسقون .. ثغاء أغنام) .

بنايا : (وهو يسحب الحبل) القرية كلها .. الاحتكام صحوها ومنامها ، أكلها وشربها .. وكأن القرية رأت شيئا فوق العادة .. معجزة .. القرية .. بلهاء .. أليس كذلك يا فلطيا ..

فلطيا : (وكان يسقى بعض الأغنام عن قرب) كلا يا بنايا .. كذبت ! . فالقرية ليست بلهاء .. فـاذا كانت حنوك أنجبت فردا واحـدا أبله .. فليس من الضرورى أن توصف حنوك كلها بأنها بلهاء ! .

بنايا : (فى غضب وتحفز) من هو هـذا الأبله يا فلطيا ؟ ..

فلطيا : (فى ثقة) أنت بالطبع ..

بنايا : ولماذا أيها الذكى ؟ ..

فلطيا : لأنك لم تحضر الاحتكام ولم يكن يشغلك عنه شاغل ..

بنايا : وما الذى غنمته أنت من رؤية الاحتكام ؟

فلطيا : أنت الذى خسرت الكثير .. خسرت رؤية قطعـة من الغيب تتهاوى أمام عينيك ثم تمتزج بقطعـة من الحاضر .. ثم تولى تاركة الأعين والقلوب وقد ازدادت ايمانا مع ايمانها ..

ان الدعوات التى ظل يدعو بها سـواع واهله سـاعة الاحتكام تدل على ان الله قريب يجيب دعوة الداعى اذا دعاه .. انه لقريب جدا يا بنايا بل اقرب مما نتصـور نحن !! .
الحمد لله .. الحمد لله ..

بنايا : (يبدو عليه الأسى) وماذا أيضا يا فلطيا.. حـدثنى بربك .. حدثنى ولا تفـرغ من حديثك أبدا ..
(يترك ما بيده ويشخص نحو فلطيا) .

فلطيا : أراك تندم يا بنايا ! . أنت تبكى .. هون عليك ! .

(يتجمع الرعاة والفتيات من حولهما) .

راعى ١ : قص علينا يا فلطيا .. لحظة بلحظة..

راعى ٢ : أجل يا فلطيا .. كى نستمع معا .. فأنا أيضا .. لم أر ..

فلطيا : (يبدأ فلطيا) تبدأ القصة عندما ....

* * *

(على باب بيت سواع) .

(قينان يحتضن بين ذراعيه طفلا رضيعا).

(مهلليئل ويارد يطرقان الباب) .

ود : (من خلف النافذة) من الطارق ؟ (تنظر قينان ومهلليئل ويارد) ! . أهـلا بالرجال الصالحين .. (تفتح الباب) (يدخلون الى الردهة ويجلسون على الكنبة) .

قينان : أين سواع ياود ؟

ود : (فى حزن) سـواع مريض يا قينان ! . مريض ! .

يارد : لقد تعب كثيرا فى الوقوف أثناء الاحتكام الى الله فى الأسبوع الماضى ! .

ود : كلا يا يارد .. لقد كان ذا نشاط عجيب أثناء الاحتكام .. وكان يقول ! . يقول ! .. (تبكى) .

قينان : (فى ثقة مكملا) وكان يقول : ربما كانت هذه آخر مرة أحظى فيها بكرامة الاحتكام الى الله تعالى .

ود : (فى تعجب) أجل يا قينان .. أجل .. وكان يقول : اذا أقام قينان شعائر الاحتكام الى الله تعالى .. فاحملونى الى هناك .. مهما كنت مريضا ..

قينان : انى أعد بذلك .. وانى لأدعو أن يوفقنى الله سبحانه وتعالى ..

ود : رعاك الله يا قينان .. رعاك الله .. سواع يشكو منذ شهور يا قينان ! .

مهلليئل : مم يشكو يا ود ؟ يا أم يغرث ؟

ود : من عدم النوم يا مهلليئل .. لا يزوره النوم منذ شهور الا قليلا ..
والى العدد القادم ان شاء الله

البقية ص ١٤٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شخصيات إسلامية

ابن الهيثم

○ برع في البصريات وعلوم الضوء، فكان أول من رسم العين وفصل ظاهرة الامتداد على السموت المستقيمة، وشرح ظاهرة الانعكاس والامتداد في كتابه «المناظر» وله بحوث رائدة في انكسار الضوء وتشريح العين وتكوين الصور على شبكتيها وفي مبدأ تجمع الأشعة وفي تكبير الصور وانقلابها وارتكامها وحدوث الألوان.

توفي سنة 431 هـ / 1039 م

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد أسد

ودوره فى الفكر الاسلامى المعاصر

٦

الدكتور/ نجاح محمود الغنيمى

فى المقال السابق استكمل الكاتب دراسته لمعانى القرآن الكريم ورده لمعتقدات الغربيين ، وقد اهتز وجدانه بعد أن اعتنق الاسلام وبدأ مرحلة حقيقية فى دراسته لمعانى الأحكام والتأملات العقلية للرد عن طريق العقل والحجة والمنطق على الغربيين وأصحاب المعتقدات الزائفة .

كما أوضح مفهوم الكمال وامكان بلوغه فى الحياة الدنيا وارتباط ذلك بتفاوت الأفراد والجماعات وحرية الاختيار وذلك بمفهوم الخير والشر وقيمة الحياة الدنيا حيث أنها واسطة لا غاية .. ودور المسلمين فى هذا الزمان وهم خير أمة أخرجت للناس بتمسكهم بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

وفى هذا المقال يستكمل الكاتب حديثه عن هذا المفكر الاسلامى الكبير .

« التحرير »

محمد أسد ورؤيته للعلاقة بين الاسلام والغرب:

عرضنا فى فقرة سابقة موقف محمد أسد من النصرانية والغرب ، ورأينا أنه يعتبر أوروبا فى ضياع ، وخواء روحى ، جريا وراء المنفعة المادية الصرفة ، أما جذور ذلك الضياع الروحى فيرجع الى : الأرث الذى ورثه الغرب من المدنية الرومانية ، وهو أرث مادى نفعى فى جملته وتفاصيله . والسبب الثانى لضياع الغرب ، هو : ثورة أوروبا على الكنيسة النصرانية ، وما استتبع ذلك من انصراف عن الدين عموما ، والاكتفاء بمبدأ المنفعة المادية ، وأسلوبها فى جميع المجالات ، خاصة فى مجال الروابط الأسرية ، وفى مجال العفاف الجنسى فى العلاقة بين الرجل والمرأة . وقد رأينا محمد أسد يرفض النصرانية والغرب ، كما رفض اليهودية من قبل ، من أجل ما أصابه من خيبة رجاء فيهما ، بسبب أوجه القصور العديدة التى اكتشفها .

واذا كان الأمر كذلك ، وكان عرضه للاسلام على النحو الذى رأيناه ، وقد اقتنع بعظمة الاسلام ، وسمو مبادئه ، وتكاملها ، فلن يكون غريبا أن نراه يرفض بشدة أى علاقة بين الاسلام والغرب ، من شأنها ذوبان الاسلام فى المدنية الغربية ، بأى صورة من الصور ، وخاصة التقليد والمحاكاة .

ومحمد أسد يرى أن هناك أسباب عديدة تحمل المسلمين على ألا يقلدوا المدنية الغربية :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أولها فقدان التجانس الروحي والاجتماعي والثقافي ، لأن الحضارة الاسلامية أتم ما عرفه التاريخ من أشكال الدولة الالهية . فالاعتبار الديني ، أو وجهة النظر الدينية ، يسود هنا كل شيء ، ويظهر في أساس كل شيء . أما الحضارة الغربية ، فيسيطر على أوجه نشاطها وجهودها اعتبارات المنفعة العملية والتوسع الفعال فقط . فهما ، اذا ، يختلفان تماما في نظرتهما للأمور . واذا كان اتجاه الحضارة الغربية المعاصرة هذا موروثا عن المدنية الرومانية القديمة ، كما سبق أن أشرنا ، فان الامبراطورية الاسلامية لا تشترك في شيء مع الأمبراطورية الرومانية سوى في أنهما امتدتا فوق أرض شاسعة ، وشعوب متجانسة ، ولكن كلتا الامبراطوريتين خضعت لقوى توجهها توجيها خاصا ، وكان عليها أن تحقق أهدافا تاريخية متباينة ومن حيث النشأة : اقتضى الأمبراطورية الرومانية ألف عام حتى نمت الى اتساعها الجغرافي الكامل وحتى بلغت نضجها السياسي . بينما الأمبراطورية الاسلامية بزغت ، ثم بلغت أشدها في مدة وجيزة تبلغ نحو ثمانين عاما ومن حيث الانهيار : فقد تم انقراض الأمبراطورية الرومانية بصورة نهائية على يد هجرات الهون والقوط ، في خلال قرن واحد ، ولم يبق سوى بضعة معالم من الأدب والبناء على حين أن الأمبراطورية الاسلامية احتاجت الى أكثر من الف ومائتي عام من الانحلال البطيء حتى يتم الانهيار السياسي نهائيا ، ذلك الانهيار الذي يتمثل في الغاء الخلافة العثمانية ، والذي تبعته العلامات الأولى فقط للتفكك الذي نشهده اليوم في البناء الاجتماعي الاسلامي . وهذا يجعلنا نستنتج أن القوة الباطنة ، والتماسك الاجتماعي في العالم الاسلامي ، كانا أرقى من كل شيء خبرة العالم من طرق التنظيم الاجتماعي . ويرجع ذلك الى تعاليم القرآن الكريم الدينية التي خلقت هذا الأساس المتين ، وسنة الرسول — صلى الله عليه وسلم — التي أصبحت اطارا من الفولاذ حول ذلك البناء الاجتماعي العظيم .

وهناك فارق آخر ، وهو : على حين لم يكن في الامبراطورية الاسلامية قوم مميزون ، وبينما أخضعت القوة فيها لنشر فكرة الحقيقة الدينية السامية ، كانت الفكرة التي تقوم عليها الأمبراطورية الرومانية هي الاجتياح بالقوة ، واستغلال الأقوام الآخرين لفائدة الوطن الأم وحده ، وفي سبيل الترفيه عن فئة مميزة ، لم ير الرومان في عنفهم سوءا ، ولا في ظلمهم انحطاطا . ولم يكن العدل الروماني الشهير الا عدلا للرومان وحدهم .

ولا شك أن أساس هذا الاتجاه في الامبراطورية الرومانية هو الادراك المادي الخالص للحياة وللحضارة ، بعيدا عن جميع القيم الروحية والدينية ، على نحو ما فصلنا في فقرة (النصرانية والغرب) .

واذا كانت الحضارة الاسلامية لا تتفق مع اتجاه الحضارة الرومانية ، وهي أساس الغرب الحديث . وكان الاسلام كذلك لا يتفق مع اتجاه النصرانية الحديثة ، ونظرتها الى الحياة الدنيا ، وهي الدين الشكلي للغرب — فمعنى ذلك أن التجانس الروحي مفقود تماما بين الاسلام والغرب . وهذا من ثمة ، دافع ، وحافز وسبب كاف يحفز المسلمين الى الابتعاد عن محاكاة الغرب .

وهناك سبب ، ثان يضاف الى الأول ، وهو شبح الحروب الصليبية كعنصر رئيسي في التجارب التاريخية ، التي اصطبغت بعداوة غريبة للاسلام ، من جانب الغرب : لقد ورث الأوروبيون من الاغريق والرومان نظرتهم الى أنفسهم على أنهم هم وحدهم المتمدينون ، أما من كان أجنبيا عنهم ، خاصة سكان شرق البحر المتوسط ، فقد أطلقوا عليهم لفظ « البرابرة» . ومنذ ذلك الحين والأوروبيون يعتقدون أن تفوقهم العنصري على سائر البشر أمر واقع ، بل لقد أصبح ذلك احدى الميزات البارزة في المدنية الغربية . على أن هذا الارث لا يكفي وحده لاظهار وتبرير ما يكنه الأوروبيون من كره نحو الاسلام . فموقف الأوروبي من الاسلام ليس مجرد كره في غير مبالاة فحسب ، كما هو الحال في موقفه من سائر الأديان والثقافات ، وانما هو كره عميق الجذور ، يقوم في الأكثر على صدود من التعصب الشديد ، الذي لا يقف عند حد العقل ، ولكنه يصطبغ كذلك بصبغة عاطفية قوية : فقد لا تتقبل أوروبا تعاليم الفلسفة البوذية أو الهندوكية ، أو غيرهما ، ولكنها تحتفظ دائما فيما يتعلق بها كلها بموقف عقلي متزن ومبني على التفكير . الا أنها حاليا تتجه الى الاسلام فان توازنها يختل ، ويأخذ الميل العاطفي في التسرب ، وأبرز مثال على ذلك هم المستشرقون الأوروبيون وكتاباتهم عن الاسلام . فهم لا يدرسون الاسلام على أنه مجرد موضوع من موضوعات البحث العلمي ، ولكن على أنه متهم يقف أمام قضاته ، في محاكمة تذكرنا بمحاكمات دواوين التفتيش التي أنشأتها الكنيسة الكاثوليكية لخصومها في العصور الوسطى ، وهي محاكمة ليس تحرى العدل من أهدافها . ونتيجة هذه المحاكمة هي صورة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مشوهة للاســـلام ، ولكل ما يتعلق بالاســـلام فى جميع مؤلفات المستشرقين الأوروبيين ، على اختلاف جنسياتهم أو لغاتهم الأوروبية . ويبدوا أنهم يبتهجون بخبث حينما تعــرض لهم فرصـــة ينالون بهـــا من الاســـلام عن طريق النقد . وبما أن هــؤلاء المستشرقين ليســوا ســلالة خاصة ، وانمـــا هم طــلائع مدنيتهم ، وبيئتهم الاجتماعية ، فاننا نستنتج من ذلك أن فى العقل الأوروبى على العموم ــ لسبب ما ــ ميلا عن الاسلام ، بما هو دين ، وبما هو ثقافة وعلينا هنا أن نبحث عن السبب الحقيقى وراء ذلك : أن تبرير ذلك بالأرث العنصرى المـــوروث عن الاغريق والرومان غير كاف ، على نحو ما رأينا فى نظرة الغرب للأديـــان والمذاهب الأخـــرى غير الاسلام .

موقف أوروبا من الاسلام :

ومحمد أسد يرى أن نعـــود بذاكراتنا شطر الماضى ، وخصوصا الى تاريخ العصور الوسطى ، والى الحروب الصليبية بالتحديد . وهو يقرر : أن الحروب الصليبية هى التى عينت فى المقـــام الأول ، والمقام الأهم ، موقف أوروبا من الاسلام لبضعة قرون تالية . لقد كانت الحروب الصليبية فى ذلك حاسمة ، لأنها حدثت فى أثنـــاء طفولة أوروبا ، وكانت لا تزال فى طور تشكيل الخصائص الثقافية الخاصة بها ، والشعوب كالأفراد ، اذا تعرضت لمؤثرات عنيفة فى أوائل الطفولة ، فان تلك المؤثرات تستمر ظاهرا أو باطنا ، مـــدى الحياة التالية ، محفورة حفرا عميقا ، حتى أنه لا يمكن للتجارب العقلية ، فى الـــدور المتأخر للحياة ، والمتســـم بالتفــكير أكثر من اتسامه بالعاطفة ــ أن تمحوها الا بصعوبة ، ثم يندر أن تزول آثارها تماما وهكذا كان شأن الحروب الصليبية ، فانها احدثت اثـــرا من أعمق الآثار وابقاها فى نفســـية الشـــعب الأوروبى ، ولقد صادف فى ذلك الحين ، وللمرة الأولى فى تاريخ الغرب ، ان ادركت أوروبا فى نفسها وحدة ، ولكنها وحـــدة فى وجه العـــالم الاســـلامى .

ويمكننا القول ، دون مبالغة تذكر ، أن أوروبا ولدت من روح الحروب الصليبية . فقد كان قبل هذه الحروب جنسيات عديدة أوروبية ، تختلف فى مشربها ومنهلها ، ولكن فى أثناء الحروب الصليبية ولدت فكرة المدنية الغربية ، واصـــبحت هدفا واحدا تسعى اليه جميع الشعوب الأوروبية على السواء . واتخذت الولادة الجديدة للمدنية الغربية من عدائها للاسلام أبا روحيا . وهكذا اضطر الاســـلام الى أن يحتمل نار الحروب الصليبية فى أشكال كثيرة ، وتحت أقنعة متعددة سنين متطاولة فيما بعد . ان الفظائـــع المروعة التى اقترفها الفرسان الصليبيون الاتقياء ، وما خلفوه من تخريب وانحطاط فى بـــلاد الاســـلام التى اجتاحوها ، ثم خسروها ــ كل هـــذه هى التى أنبتت البذور السامة لعـــداوة طويلة الأمد ، ولصلات متحرجة بين الشرق والغرب ، ولولا ذلك لـــما كان ثمة ضرورة الى مثل هذا الشعور .

على أن الشر الـــذى بعثه الصليبيون لم يقتصر على صليل الســـلاح ، ولكنه كان قبل كل شيء شرا ثقافيا . لقد شوه قادة أوروبا تعاليم الاسلام ومثله العليا أمام الجموع الجاهلة فى الغرب وبذلك نشأ تسمم العقل الأوروبى . واستقرت ، فى ذلك الحين ، فى عقول الأوروبيون تلك الفكرة المضحكة من أن الاســـلام دين عنف حيـــوانى وشهوانية ، وانه تمسك بفروض شكلية ، وليس تزكية للقلوب ، وتطهيرا لها ، ثم بقيت هـــذه الفكرة حيث اســـتقرت . وظهـــر كذلك سب الرسول محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ بقولهم « كلبى » ! تلاعبا بالألفـــاظ . وكان لحميـــة الصليبيين الجاهلية ذيـــول فى أماكن كثيرة فى أوروبا مثل حـــرب نصارى الأندلس ، وطرد المسلمين من الأندلس ، الـــذى استغرق قرونا عديدة حتى تم . ولـــما طال امـــد هذا القتال أخذ الشعور ضـــد الاســـلام فى أوروبا ينشب جذوره ، ثم يثبت ، وعندما انتهى باستئصال شأفة العهد الاســـلامى فى اسبانيا ، تجاوبت أصداء الفرح فى أوروبا على اثر ذلك . ولكن قبل أن يخفت صداها حـــدث حادث ثالث ، عظيم الأهمية ، زاد فى فســـاد الصلات بين العالم الغربى وبين الاسلام ، ذلك هو : سقوط القسطنطينية فى يد الأتراك : لقد كانت أوروبا ترى بقية من الزهو الاغريقى والرومانى القديم فى بيزنطة (القسطنطينية) ، وكانت تعتبرها حصن أوروبا ضـــد « برابرة » آسيا ، ولكن بسقوطها فتح باب أوروبا على مصراعيه للسيل الاسلامى . وفيمـــا تلى من قـــرون ، امتلأت بالحروب ، لم تبق عداوة أوروبا للاسلام قضية ذات أهمية ثقافية فحســـب ، بل زادت أهمية سياسية أيضـــا ، وزاد ذلك فى اشـــتداد تلك العداوة . . . ومع تقدم الزمن نمت تلك البغضـــاء ، ثم استحالت عادة ، واغرب من هذا كله : انها ظلت حية بعد جميع أدوار التبدل الثقافى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حث الاسلام على طلب العلم :

ومحمد أسد يبين فى وضوح أن رفضه لتعليم أبناء المسلمين تعليما غربيا ، ولا يعنى أبدا أن الاسلام يعارض التعليم فى ذاته ، وقد أورد العديد من آيات القرآن والأحاديث النبوية التى تثبت حث الاسلام على تحصيل العلم والبحث العلمى ، كما استعرض تاريخ المسلمين فى هذا المجال ، وهو يرى أن الاسلام لم يقف يوما ما سدا فى وجه التقدم والعلم ، بل أنه يكرم العلماء الى درجة أعلى من درجة الملائكة . وهذا يعنى أن سبب الانحلال والتخلف العلمى الحاضر لا يرجع الى نقص فى التعاليم الاسلامية ، انما يرجع الى اهمال المسلمين وتراخيهم . ان المسلمين اذا عملوا بأركان دينهم ، فانهم لا يستطيعون أن يهجروا التعليم الحديث فى حياتهم ، فلابد أن يصبحوا أكفاء كالشعوب الغربية ، ولكن الشىء الوحيد الذى ينبغى أن يتجنبوه هو : النظر بعيون غربية ، واتخاذ نفس الآراء الغربية .

ومحمد أسد يرى أن المعرفة نفسها ليست غربية ولا شرقية ، انما هى عامة . ولكن وجهة النظر التى ترى منها هذه الحقائق وتعرض — تختلف باختلاف المزاج الثقافى فى الشعوب . ومن هنا فان دراسة العلوم الحديثة التجريبية ليست هى المضرة بالحقيقة الثقافية فى الاسلام . وانما المضر هو روح المدنية الغربية ، واضطرارنا لدراسة العلوم الحديثة عن طريق المجارى التعليمية فى أوروبا ، فلا ينبغى ، فى دراستنا لها ، أن نخضع خضوعا يسترقنا للاتجاه العقلى فى الغرب . ومحمد أسد يرى انه لابد من اختيار ما ندرسه لأبنائنا فى المدارس الاسلامية من النتاج العقلى فى الغرب . وفى هذا الصدد لا يضع قيودا على اختيار العلوم الطبيعية والرياضيات فى أشكالها الخالصة والتجريبية ، مع الاحتفاظ بالموقف الآنف الذكر . أما فيما يتعلق بالفلسفة الأوروبية والأدب الأوروبى والتاريخ العام ، كما ترى كلها من وجهة نظر الغرب فانه يضع قيودا وضوابط شديدة عليها قبل تدريسها لابناء المسلمين، أما فيما يتعلق بالفلسفة الأوروبية ، فيجب أن يكون الموقف الاسلامى واضحا منها تماما منذ البداية .

أما دراسة (التاريخ العام) من وجهة النظر الأوروبية ، فيراه خطيرا للغاية : لأنه يبرز النظرة العنصرية القديمة الموروثة عن الاغريق والرومان، من تقسيم للعالم الى رومان وبرابرة . وهذا العرض للتاريخ على هذا النحو يطوى هدفا خفيا ، هو التدليل على أن الشعوب الغربية ومدنيتها أرقى من كل شىء جاء ، أو يمكن أن يجىء الى هذا العالم . وهكذا يمكن خلق نوع من التبرير الادبى لسعى الأوروبيين الى السيطرة على غيرهم من الشعوب ، والى القوة المادية .

ومن هنا كان تاريخ الأوروبيين الوصفى للعالم ليس فى الحقيقة الا تاريخا مفصلا للغرب ، ولم يحسب لغير الشعوب الأوروبية حساب الا اذا كان لوجودهم وتقدمهم تاثير مباشر فى مصير أوروبا . وهكذا يظهر تقريبا ، كما لو أن العالم قد وجد من أجل أوروبا ، ومن اجل مدنيتها فقط ، وكما لو ان سائر الشعوب والمدنيات قد خلقت لتكون حواشى تناسب بهاء أوروبا وحدها . أما التاثير الوحيد الذى يمكن ان يتركه مثل هذا التثقيف فى عقول الأحداث الناشئة من غير الشعوب الأوروبية ، فانما هو شعور هذه الشعوب بالنقص ، فيما يتعلق بثقافتهم الخاصة، وبماضيهم التاريخى الخاص ، وبالفرص السانحة لهم فى المستقبل . وهكذا يربون تربية منظمة على احتقار ماضيهم ومستقبلهم ، اللهم الا اذا كان مستقبلا مستسلما للمثل العليا الغربية .

ومحمد أسد يرى أن علاج ذلك يكون عن طريق قيام العقلاء من قادة الفكر الاسلامى ببذل جهودهم لتعديل تعليم التاريخ فى المؤسسات الاسلامية . وهى مهمة شاقة ، ولكنها ممكنة ، وعلاوة على ذلك هى واجبة ، والا فان جيلنا الحديث سيستمر على التاثر بهذه التيارات الخفية التى تحمل اليه احتقار الاسلام ، وستكون النتيجة شعور بالنقص يتزايد يوما بعد يوم .. واذا كانت هناك ضرورة الى طلب العلم من الخارج ، فلا ينبغى أن يحمل ذلك المسلم على اعتبار المدنية الغربية أرقى من مدنيته ، والا كان جاهلا بقيمة الاسلام .

ان تفوق ثقافة ما ، أو مدنية ما على غيرها لا يمكن أن يقاس بما لديها من معرفة مادية واسعة المدى ، ولكنه يقاس بما لديها من نشاط خلقى ، وباستطاعتها العظمى فى أن تعلله ، وفى أن توفق بين نواحى الحياة الانسانية كلها ، وفى هذه الناحية يسمو الاسلام على كل ثقافة أخرى . وهو يرى أن الأخلاق فى الاسلام وخصوصا فى ادراكها للسلوك الاجتماعى والشخصى وللعدل والحرية ، انما هى أكثر سموا ، وأحسن كمالا من المدنية الغربية ، بل من كل مدنية أخرى سابقة أو لاحقه . ومن هنا ، فان المسلمين عليهم أن يتبعوا أوامر الاسلام ، حتى يمكنهم أن يبلغوا الى أقصى ما يستطيع البشر بلوغه . واذا أردنا أن نحفظ للاسلام قيمته ، وان نعمل على احيائها ، فلا ينبغى علينا أن نقلد المدنية الغربية . لأن الشر الذى يحدثه التاثير العقلى لتلك المدنية فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجماعة الاسلامية ، لهو أبعد مدى من الفائدة المادية التى تستطيع تلك المدنية أن تمن علينا بهـا .

وهذه الأنظـار التى اصطنعها محمد أسد فى نظم التربية ، ومناهج العلوم ، التى تدرس فى المؤسسات التعليمية الاسلامية ، اهتم بها كثير من شخصيات الفكر الاسلامى المعاصر : فقد اقتبس أبو الحسن الندوى ــ كالعادة ــ نصوصا طويلة من محمد أسد فى حديثه عن نتائج نظام التعليم الغربى فى الشرق . وكذلك فعل الدكتور عبد المنعم النمـر فى حديثـه عن (حضارتنا وحضارتهم) وأثر الفـكر الغربى على الشباب المسلم . بل لقد أصبح الحديث فى هذا المجال يمثل تيارا رئيسيا من تيارات الفـكر الاسلامى المعاصر ، ويحمل اسم (أسلمة المعرفة) ، بل لقد جعل ذلك أحد الأهداف الرئيسية (للمعهد العالمى للفكر الاسلامى) ، وصدر عن هذا المعهد، فى هـذا المجال ، المؤلفات التالية :

ــ الدكتور / اسـماعيل الفاروقى : **(أسلمة المعرفـة)** ، ترجمـة عبد الوارث سـعيد ، نشـر دار البحـوث العلميـة ، الـكويت ١٩٨٤ . **وهو يعرض تقريبا نفس الخط الفكرى** التربوى لمحمد أسد .

ــ د/ عبد الحميد سليمان : (دليل مكتبة الأسرة المسلمة) طبع واشنطن د.ت. وعنوانه يدل على محتواه .

وأصبح مصطلح (الغزو الفكرى) يطلق على اقتباس أسلوب العلـوم الغربية وموادها فى الأوساط التعليمية الاسلامية ، الى جانب وسائل أخرى . وهـذا بدوره أصبـح مجالا بارزا من مجالات الفكر الاسلامى المعاصر .

وبانتهاء محمد أسـد من الحديث عن تربية النشىء الاسلامى ، فانه يولى شطر الحديث نحو تقليد المسلمين للغـرب والغربيين ، فعلينا أن نتابعه فى ذلك :

محمد أسد يرفض تقليد المسلمين لطريقة الحياة الغربية :

ومحمد أسـد يرفض بشـدة تقليد المسلمين لطريقة الحياة الغربية ، لأنه أعظم الأخطار التى تستهدف لها الحضارة الاسلامية :

وهو يعتبر أن تقليد عادات الغرب وزيه فى الحياة يجعل المسـلمين تدريجيا مضطرين الى الأخذ بوجهة النظر الغربية .فمكمن الخطورة ، اذا ، فى تقليد المظاهر الخارجية ، هو أن ذلك يقود شيئا فشيئا الى تقبل **الميل العقلى المناهض** لذلك . وهو غير مستعد للدخول فى جدل عقيم ، **كما يفعل بعض المتنـورين المسـلمين ، الذين** يزعمون ان المسلمين لن يتعرضوا لعواقب روحية من اى نـوع فيما لو ساروا فى طريق التقليد .

وهو يعتبـر أن ذلك جهل وقصر نظـر بطبيعة الاسلام ، وطبيـعة المدنيـة الغربية : **فاننا لو تجاهلنا الكثير من الأشياء الغربية التى تشكل جزءا أساسيا من كيانه الاجتماعى والاقتصادى ــ كالحرية فى المباشرة الجنسية مثلا ، أو الربا الذى يعتبر أساسا للجهود الاقتصادية ــ والتى تتنافى مع تعاليم الاسـلام بصورة قاطعة ، فلن نستطيع أن نتجاهل خطورة الاتجاه العام للمدنية الغربية ،** القائم على منع التوجيه الدينى فى الانسان منعا باتا .. ومن المستحيل أن يعجب المسلم بروح مدنية مناهضة للتوجيه الدينى ، ويبقى مع ذلك مسلما صحيحا .

وهو يصـف بالسطحية من يتجاهلون هــذه الحقيقة ، ويعتقدون أنه من الممكن تقليد مدنية ما فى مظاهرها الخارجية دون تأثر بروحها . لأن المدنية ليست شـكلا أجوف فقط ، ولكنها نشاط حى ، فما أن يبدأ الانسان يتقبل شكلها حتى تعمل فيه مجاريها الأساسية ومؤثراتها الفعالة ببطء ، ومن غير أن يلحظ ذلك ، ثم تخلع على اتجاهه العقلى كله شـكلا معينا . ومن هنا كان قول الرسول عليه الصـلاة والسـلام **(من تشبه بقوم فهو منهم)** ، وهو تعبير ايجابى يدل على أن لا مفر من أن يصطبغ المسلمون بالمدنية التى يقلدونها . فالمسـلم الـذى يحاكى أوروبا فى لباسها ، وعاداتها ، وأسلوب حياتها ، فانه يتكشف عن أنه يؤثر المدنية الأوروبية ، مهما كانت دعواه التى يعلنها . فمن المستحيل عمليا تقليد مدنية أجنبية فى مقاصدها العقلية والبديعية من غير اعجاب بروحها ، وانه ظن المستحيل أن يعجب الانسان بروح مدنية مناهضة للتوجيه الدينى ، ويبقى مع ذلك على اسلامه الصحيح .

فمحمد أسد ، اذا ، يفزع أشـد الفزع من تقليد المسلمين للغرب حتى فى النواحى الشكلية ، لأن ذلك سينتهى بالمسـلمين الى اعتناق روح الغرب ونظرته للأمور .

وهو يعتبر أن نزعة التقليد ترجع لعدة أسباب أهمها ، سببان :

أولهما : الشعور بالنقص لـدى المسلمين الذين يقلدون المدنية الغربية . فهم يقارنون بين قوتها وقدرتها الفنية ، ومظهرها البراق وبين البؤس المحزن الـذى ألم بالعالم الاسلامى ، والنتيجة التى يخرجـون بها هى أنه لا سبيل الا سبيل الغرب ، ولا بد أن يـلام الاسـلام على تقصير المسلمين .

وعلاج هـذا المرض ــ الشعور بالنقص ــ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لدى محمد أسد هو : أن يعيش المسلم عالى الراس ، ويتحقق بأنه متميز ومختلف عن سائر الناس ، وعليه ان يكون عظيم الفخر لأنه كذلك ، كما ان عليه ان يكد ليحتفظ بهذا الفارق على انه صفة غالية ، وان يعلن ذلك على الناس بشجاعة بدلا من ان يعتذر عنه بينما هو يحاول أن يذوب فى مناطق ثقافية أخرى .

ثانيهما : جهل المسلمين بتعاليم الاسلام ، وذلك يرجع فى الغالب الى ضيق الأفق الفكرى فى الفقهاء المعاصرين ، ونتج عن ذلك ظهور الفكرة القائلة بأن المسلمين لا يستطيعون مسايرة الرقى الذى نراه فى سائر أنحاء العالم ما لم يتقبلوا القواعد الاجتماعية والاقتصادية التى قبلها الغرب .

وهو يرى أن التبعة فى ذلك الجهل والخلط تقع على كاهل (المتنورين) من المسلمين الذين لم يكلفوا أنفسهم عناء البحث عن مدى التبعة التى يتحملها الاسلام ، على أنه عقيدة ، فى تأخر المسلمين . ولم يحاولوا معرفة موقف الاسلام الحقيقى ، أى كما جاء فى القرآن الكريم والسنة النبوية ، ولكنهم اكتفوا من ذلك كله ، باعتبار تعاليم فقهائهم المعاصرين سدا منيعا فى وجه الرقى والتقدم المادى . والخطأ ، اذا ، هو تجاهل المصادر الأصلية فى الاسلام ، واعتبارها هى والفقه المتحجر للفقهاء المعاصرين شيئا واحدا . وبذلك حملوا الأول نقص الثانى وقصوره ، ومن هنا فقدوا كل اهتمام عملى بالشريعة الأصيلة للاسلام ، واحالوها الى حقل التاريخ ، والمعرفة المدفونة فى الكتب . ثم بدا لهم أن تقليد المدنية الغربية هو المخرج الوحيد من ورطة الانحلال الاسلامى .

الاسلام يقدم منهاجا عمليا للرقى بالحياة :

فالعلاج ، اذا ، كما يراه محمد أسد هو الرجوع الى المصادر الأصلية للاسلام ، وليس تأويلات الفقهاء المعاصرين ، وتشقيقاتهم ، وشروحهم ، وهذا الرجوع سييسر للمسلمين التحقق من روعة المنهج الاسلامى فى الحياة وعظمته ، وهو يقول :

« ففى جميع هذه الأمور نرى الجنس البشرى فى كل ما وصل اليه مقصرا كثيرا عما تضمنه المنهاج الاسلامى فأين ما يبرر القول اذن بأن الاسلام قد ذهبت أيامه ؟ أذلك لأن اسسه دينية خالصة ، والاتجاه الدينى زى غير شائع اليوم ؟ ولكن اذا رأينا أن نظاما بنى على الدين قد استطاع أن يقدم منهاجا عمليا للحياة اتم وأمتن وأصلح للمزاج النفسانى فى الانسان من كل شىء آخر يمكن للعقل البشرى أن يأتى به من طريق الاصلاح والاقتراح ، أفلا يكون هذا نفسه حجة بالغة فى ميزان النظرة الدينية » .

لقد عانى محمد أسد كثيرا ، وشعر بالحزن والأسى لمظاهر التغريب ، وهو الخبير بها ، التى شاهدها فى بلاد الاسلام ، فعبر عن ذلك فى مواضع كثيرة من مؤلفاته : فهو يقول تارة : « الى متى يستطيع زيد ، وقوم زيد أن يحتفظوا بتماسكهم الروحى فى وجه الخطر الذى يطبق عليهم بكثير من الخداع والمكر ، وبصورة لا تعرف الرحمة او اللين ؟ نحن نعيش فى زمن لم يعد الشرق فيه يستطيع أن يبقى ساكنا سلبيا فى وجه الغرب الآخذ بالاطباق عليه . أن آلافا من القوى — السياسية والاجتماعية والاقتصادية — تطرق ابواب العالم الاسلامى ، فهل يخضع هذا العالم ويستسلم الى حضارة الغرب ، ويفقد خلال التفاعل ، لا أشكاله وأنظمته التقليدية فحسب ، بل جذوره الروحية كذلك » .

ويقول تارة أخرى : « ان عالمى الاسلام والغرب لم يكونا يوما اقرب ، أحدهما من الآخر ، كما هما اليوم ، وهذا القرب هو صراع ظاهر وخفى ، ذلك أن أرواح المسلمين والمسلمات لتتغضن رويدا رويدا تحت تأثير العوامل الثقافية الغربية . أنهم يتركون أنفسهم يبتعدون عن اعتقادهم السابق بأن تحسين مقاييس المعيشة يجب الا يكون سوى واسطة لتحسين احاسيس الانسان الروحية . انهم يسقطون فى وثنية التقدم نفسها التى تردى فيها العالم الغربى بعد أن صغروا الدين الى مجرد صلصلة رخيمة فى مكان ما من مؤخرة الأحداث ، ولذلك تراهم يصغرون مقاما ولا يكبرون : ذلك أن كل تقليد ثقافى ، بخلاف الخلق والابداع لابد أن يحتر الأمة ويقلل من شأنها » .

ومع ذلك فان محمد أسد — مع رفضه التقليد — لا يعنى أن المسلمين يجب أن يصموا آذانهم عن كل صوت يأتى من الخارج ، وانما هو يرى أن من الممكن تقبل مؤثرات ايجابية جديدة من مدنية أجنبية ما ، من غير هدم للمدنية الاسلامية ضرورة . وقد فعل العرب الأوائل ذلك حينما استغلوا المؤثرات الهيلينية الاغريقية فى ايامهم ، وكذلك فعل الأوروبيون فى عصر النهضة حين تقبلوا المؤثرات العربية فى مجال العلم وأساليبه ولكنهم لم يقبلوا المظهر الخارجى ، ولا روح الثقافة العربية فقط ، محتفظين باستقلالهم العقلى أو البديعى ولقد كانت النتيجة فى كلتا الحالتين نموا جديدا عظيما للمدنية الأصلية ، مملوءا بالثقة بالنفس وبالاعجاب . وما من مدنية تستطيع أن تزدهر أو أن تظل على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قيد الوجوه ، بعد أن تخسر اعجابها بنفسها ، وصلتها بماضيها . وهو يرى أن تماسك المسلمين ليس مفيدا فحسب لهم أنفسهم ، وانما هو كذلك مفيد للغاية للغرب : ((ولو أن المسلمين احتفظوا برباطة جأشهم ، وارتضوا الرقى وسيلة لا غاية فى ذاتها ، اذن لما استطاعوا أن يحتفظوا بحريتهم الباطلة فحسب ، بل ربما استطاعوا أيضا أن يعطوا انسان الغرب سر طلاوة الحياة الضائع)) ولكنه لا يستطيع أن يخدعنا ويخفى حقيقة الوضع الراهن للمسلمين وبالتالى مستقبل الاسلام والمسلمين : فالعالم الاسلامى قد أضاع تقريبا حقيقته كعامل ثقافى مستقل .

ولم يبق سوى قليل من التماسك الأصلى الذى كان أخص ميزات المجتمع الاسلامى الأول .. ان ما نحن فيه اليوم من فوضى ثقافية واجتماعية يدل بوضوح على ان قوى التوازن التى كانت سبب العظمة فى العالم الاسلامى قد أوشكت اليوم أن تتلاشى . اننا اليوم مندفعون فى التيار على غير هدى . وما من أحد يعلم الى أى مصير ثقافى نندفع . لم يبق لنا شجاعة أدبية ، ولا روح يقاوم عنا ذلك السيل الجارف من المؤثرات الأجنبية الهدامة لديننا ولمجتمعنا . لقد أهملنا أحسن التعاليم الأدبية التى قيض للعالم أن يعرفها . اننا نجد ايماننا بينما كان ذلك الايمان لأسلافنا دفعا عظيما ، اننا نخجل من ايماننا بينما كانوا هم فخورين به ، اننا فقراء القلوب أنانيون ، بينما كانوا هم يفتحون صدورهم للعالم كله بكرم وسماح . ان قلوبنا خالية خاوية بينما قلوبهم كانت عامرة بالايمان » .

وهو يعرف أن هذه الصورة معروفة لدى كل المفكرين المسلمين ، وسمعها الجميع تتردد مرات ومرات ، وهو يعتقد ان ذلك التكرار مفيد للغاية : « اذ ليس لنا للخلاص من عار هذا الانحطاط الذى نحن فيه سوى مخرج واحد : علينا أن نشعر أنفسنا بهذا العار ، بجعله نصب أعيننا ليل نهار ، وأن نطعم مرارته ، الى أن نعزم عزما أكيدا على ازالة أسبابه » .

وسائل العلاج :

ورغم هذا المصير الرهيب ، أو الدرك الأسفل من الاذلال الذى يمر به المسلمون الآن — حسب تعبير محمد أسد — الا أن الفرصة مازالت سانحة للاصلاح واحياء الاسلام ، وذلك عن طريق اصلاح أنفسنا وموقفنا من الدين ، بمعالجة كسلنا وغرورنا وقصر نظرنا نحن ، وباختصار : معالجة مساوئنا نحن ، لا المساوىء المزعومة فى الاسلام . فلا حاجة لفرض اصلاح على الاسلام ، كما يظن بعض المسلمين ، لأن الاسلام كامل بنفسه من قبل . ولكى نصل الى احياء اسلامى فلا حاجة للبحث عن مبادىء جديدة فى السلوك نأتى بها من الخارج ، ان ما نحتاجه فقط هو الرجوع الى تلك المبادىء القديمة المهجورة فنطبقها من جديد . ان الاسلام كمؤسسة روحية واجتماعية غنى عن كل تحسين ، وتجاهل ذلك سيرجع بالخسارة علينا نحن . وقد نقبل بواعث جديدة من الثقافات الأجنبية ، ولكننا لا نستطيع أن نتبدل بالبناء الاسلامى الكامل شيئا ما اجنبيا ، سواء علينا أجاءنا من الغرب أم من الشرق .

ومحمد أسد يرى — فى سلسلة أفكاره لانقاذ مستقبل الاسلام واحيائه — ان على المسلمين التمسك بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ، والعمل بها على وعى منهم وعزيمة ، لأن السنة تعارض الآراء الأساسية التى تقوم عليها المدنية الغربية . فالسنة ليست الا تعاليم الاسلام نفسها قد وضعت موضع العمل بها ، فباتخاذنا اياها الكلمة الفصل فى الاختيار ، وبتطبيقها على كل ما تتطلبه حياتنا اليومية نستطيع بسهولة أن نعرف البواعث التى ترد علينا من المدنية الغربية ، وما يجب أن نتقبله منها أو أن نرفضه . وبدلا من أن نخضع الاسلام باستخذاء للمقاييس العقلية الأجنبية ، يجب أن ننظر الى الاسلام على أنه المقياس الذى نحكم به على العالم .

وعلى المسلمين كذلك أن ينفضوا عن أنفسهم روح الاعتذار ، الذى هو اسم آخر للانهزام العقلى فيهم أو هو قناع لتشاؤمهم ، أو عقدة النقص .

وعلى المسلمين أن يعودوا للمصادر الأصيلة للاسلام ، وينفضوا عن الشريعة تلك الطبقة الكثيفة من التأويلات العرفية التى تراكمت فى خلال العصور ، حتى وصلت الينا فى صورة أحكام فقهية ناقصة . ونتيجة ذلك يمكن أن يكون بزوغ فقه جديد يتفق تماما مع مصدرى الاسلام : القرآن والسنة ، وفى الوقت نفسه اجابة لدواعى الحياة المعاصرة ، بمثل ما أجابت أوضاع الفقه القديم داعى الفلسفة الأرسطية والأفلاطونية المحدثة ، ووافقت أحوال الحياة التى سادت قبل عصر الثورة الصناعية .

وعلى هذا النحو تسير رؤية محمد أسد لمشكلات المجتمعات الاسلامية المعاصرة من قضية تقليد الغرب وبالتالى مستقبل الاسلام والمسلمين ، ولا جدال فى أنها أكبر التحديات التى تواجه المسلمين فى الوقت الحاضر ، وتسير كذلك حلوله لهذه المشكلات ، وهى حلول ناجحة تماما .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واختيار جانب الهجوم على الغرب ومفاهيمه ، وقيمه ، وفلسفته المادية — هو الجانب الذى اختارته الجماعة الاسلامية فى الهند والباكستان ومؤسسها الأستاذ أبو الأعلى المودودى ، وفضلته على طريقة الدفاع عن الاسلام ، والتماس العذر له ، وتبرير موقفه بالملابسات التى اكتنفت عصره وبيئته . ولا شك أن هذا الاسلوب والمنهج مأخوذ عن محمد أسد . رغم أنه كان معاصرا لأبى الأعلى المودودى ومعاصرا لمحمد اقبال . وقد تحدث محمد اقبال ، كما تحدث المودودى ، عن قصور الحضارة الغربية ، ونقدها كل منهما ، لكن تبقى حرارة النقد وحميته وأصالته لمحمد أسد لا ينازعه أحد فى هذا المجال . وقد نقل الدكتور/ عبد المنعم النمر العديد من نصوص محمد أسد فى حديثه عن تقليد المسلمين للغرب . والآن اذا قومنا فكر محمد أسد ودوره فى الفكر الاسلامى المعاصر فلابد أن نعود الى التنويه بعرضه القوى الجميل لحركة الاسلام فى دائرتى الروح والبدن ، ومناقشته لمشاكل الحضارة الغربية وأوجه قصورها ، وكذلك أسباب كراهية الغرب للاسلام وللشرق الاسلامى ، وجذور هذه الكراهية . وكذلك مسالب اليهودية والنصرانية . وأخيرا ، تشخيصه لانحلال المجتمعات الاسلامية المعاصرة ، وصلة ذلك بموجات التغريب سواء عن طريق التعليم الغربى ، أو عن طريق تقليد المسلمين للغربيين ، فى السلوك والروح الأوروبية ، وخطورة ذلك على مستقبل الاسلام ، ومقترحات العلاج ، واحياء الاسلام .

وقد أخذت هذه الأفكار — أو معظمها — طريقها الى عقول المفكرين المسلمين المعاصرين ، وقد ذكرت نماذج متفرقة ، ويمكن أن أضيف اليها نماذج أخرى : كمالك بن نبى ، وكذلك د/ فتحى عثمان ومحمد قطب .

وهذه فى الحقيقة — كما قلت — ليست الا نماذج ، ومن الصعب اجراء تحديد دقيق لهذا الجانب . ولكن لا أحد منا ، نحن الدارسين المتخصصين فى الفكر الاسلامى المعاصر — يمكن أن ينكر أهمية فكر محمد أسد عموما ، وآراءه فى الجانب الدينى بصفة خاصة ، وما يتصل منها بالحضارات بصفة أخص .

ان البحث الحالى ، ما هو الا اسهام بسيط فى التعريف بمحمد أسد ، وبأهم أفكاره فى الجانب الدينى وبالتالى دوره فى الفكر الاسلامى المعاصر . وعلى الباحثين المتخصصين ، الذين يؤرخون للفكر الاسلامى المعاصر ، أن يعيدوا ترتيب أوراقهم ، بحيث يوضع محمد أسد فى دوره اللائق به ، بين الشخصيات الكبرى فى الفكر الاسلامى المعاصر .

والله ولى التوفيق

مصادر البحث ومراجعه

١ — القرآن الكريم .
٢ — د. اسماعيل الفاروقى : (أسلمة المعرفة) ، ترجمة عبد الوارث سعيد ، نشر دار البحوث العلمية الكويت ١٩٨٤ م .
أبو الحسن الندوى :
٣ — ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، القاهرة ، ١٩٦٤ م . ط الخامسة .
٤ — الصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة الغربية ، القاهرة ١٩٧٧ م .
٥ — السيد الشريف الجرجانى : شرح المواقف ، الموقف الخامس (الالهيات) ، تحقيق د. أحمد المهدى . القاهرة ١٩٧٦ م .
٦ — د. عبد الحليم محمود : أوروبا والاسلام ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٧٩ م .
٧ — د. عبد الحميد أبو سليمان : دليل مكتبة الأسرة المسلمة . ط واشنطن د.ت .
٨ — د. عبد المنعم النمر : حضارتنا وحضارتهم . دار المعارف سلسلة (كتابك) ، القاهرة ١٩٧٨ م .
٩ — د. فتحى عثمان : الفكر الاسلامى والتطور القاهرة ، دار القلم ، د.ت .
١٠ — مالك بن نبى : الصراع الفكرى فى البلاد المستعمرة، ط . طرابلس ، لبنان ١٩٧٩ م .
محمد أسد :
١١ — The Roaol to Meccaed. Tangier, 1974.
وقد طبع للمرة الأولى بنيويورك ١٩٥٤ م . وله ترجمة عربية قام بها الأستاذ عفيف البعلبكى ، ولكنها غير دقيقة ، وبها أخطاء كثيرة ولذلك آثرنا الاعتماد على النص الأصلى بالانجليزية .
١٢ — الاسلام على مفترق الطرق . ترجمة د. عمر فروخ ، ط الثامنة بيروت ١٩٧٤ م . وقد صدر الكتاب الأصلى للمرة الأولى عام ١٩٤٦ م .
١٣ — منهاج الاسلام فى الحكم . ترجمة منصور محمد ماضى ، بيروت ط الرابعة ١٩٧٥ م . وصدرت الطبعة الأولى من الترجمة عام ١٩٥٧ م .
١٤ — مقترحات فى الدستور الاسلامى . ط كراتشى د.ت
١٥ — الاسلام فى تصور كاتب أوروبى مسلم (القسم الثانى من كتاب : الاسلام فى الفكر الغربى . عرض ومناقشة د. محمود حمدى زقزوق . ط ثانية ، الكويت دار القلم (١٩٨١ م .) .
د. محمد البهى :
١٦ — حياتى فى رحاب الأزهر ، القاهرة ١٩٨٣ م .
١٧ — الفكر الاسلامى الحديث وصلته بالاستعمار الغربى . القاهرة ، ١٩٧٥ م .
١٨ — الفكر الاسلامى والمجتمع المعاصر ، مشكلات الحكم والتوجيه . القاهرة ، د.ت .
١٩ — محمد جلال كشك : السعوديون والحل الاسلامى. ط واشنطن ، د.ت .
٢٠ — محمد قطب : الانسان بين المادية والاسلام القاهرة ، دار الشروق ، ١٩٨٠ م .
٢١ — د. محمود حمدى زقزوق : الاسلام فى الفكر الغربى . ط ثانية ، الكويت ، دار القلم ، ١٩٨١ م .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واجاز له من مصر الدبوسي والواني والختني وغيرهم من العلماء الأجلاء(١٧) .

واخذ من الشيخ تقى الدين بن تيمية كثيرا من العلم وكانت له خصوصية بالشيخ ومناضلة عنه واتباع له فى كثير من آرائه . ففتن بحبه وامتحن بسببه واوذى اذاء ليس بقليل .

وولى الامام ابن كثير مشيخة أم الصالح والتنكيزية بعد موت العلامة الذهبى ، وبعد موت السبكى مشيخة دار الحديث الأشرفية مدة يسيرة ثم أخذت منه . سارت تصانيفه فى البلاد فى حياته وانتفع الناس بها بعد وفاته . فكانت وفاته يوم الخميس السادس والعشرين من شعبان سنة ٧٧٤هـ . ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية بموجب وصية شيخه . وكان قد كف بصره فى أواخر عمره .

كان الامام ابن كثير على مبلغ عظيم من العلم . وقد شهد له العلماء بسعة علمه وغزارة مادته وخاصة فى التفسير والحديث والفقه والتاريخ . وكان فقيها جيد الفهم وصحيح الذهن .

وتفسيره هذا أعنى تفسير القرآن العظيم هو من أشهر ما ألف فى التفسير المأثور . ويعتبر من هذه الناحية الكتاب الثانى بعد تفسير ابن جرير الطبرى المتوفى سنة ٣١٠هـ .

لقد اعتنى ابن كثير فى هذا التفسير بالرواية عن مفسرى السلف . فحاول على تفسير الآيات القرآنية بالأحاديث والآثار مسندة الى أصحابها مع الكلام عما يحتاج اليه جرحا وتعديلا . ولهذه الميزة ترجم هذا التفسير الى اللغة التركية تحت عنوان « تفسير القرآن العظيم بالأحاديث الشريفة » .

فطريقة ابن كثير فى هذا التفسير : يذكر آية أو مجموعة آيات ذات صلة بموضوع واحد ثم يفسرها بنفسه تارة بعبارة سهلة موجزة ، ويفسرها تارة أخرى مستمدة من المفسرين القدماء وخاصة فى شرح غريب القرآن . فاننا نراه يستمد كثيرا فى هذا الموضوع من الاقوال المروية من حبر الأمة عبد الله بن عباس رضى الله عنهما .

وان أمكن توضيح الآية بآية أو آيات أخرى ذكرها وقارن بين الآيتين حتى يتبين المعنى ويظهر مراد الشارع تعالى . ان أخص ميزات هذا التفسير اعتناؤه بهذه الطريقة من التفسير أعنى تفسير القرآن بالقرآن . وهو أكثر ما عرف من كتب التفسير — سواء كانت رواية أو دراية — سردا للآيات المتناسبة فى المعنى الواحد .

وبعد هذا كله بدأ المفسر يذكر الأحاديث المرفوعة المتعلقة بالآية التى يفسرها ويبين وجه الاحتجاج بها . ثم يردف هذا بأقوال الصحابة والتابعين ومن يليهم من علماء السلف كما يذكر الروايات فى أسباب النزول ان عثر عليها .

وهو يرجح بعض الأقوال على بعض ويضعف بعض الروايات ويصحح البعض الآخر . ومن ناحية الرواة يأخذهم جرحا وتعديلا . ومن هنا يتبين مبلغه من علم الرجال ، لأنه صاحب الامام أبا الحجج المزى مدة طويلة كما بيناه آنفا . فاننا نراه يعتمد على آراء شيخه المزى فى نقد الرجال وتعديلهم .

وكثيرا ما نجده ينقل الأحاديث من الكتب الستة ومن تفسير ابن جرير الطبرى وابن أبى حاتم وابن عطية ومسند الامام أحمد بن حنبل وغيرهم من علماء التفسير والحديث .

ونرى ايضا ان المفسر ينقل الروايات الاسرائيلية ولكنه نبه الى منكراتها ويحذر منها على وجه الاجمال تارة وعلى وجه التعيين والتفصيل تارة أخرى .

ونظرا الى كون المفسر شافعى المذهب نراه يدخل فى تفسيره فى المناقشات الفقهية عندما يفسر آية من آيات الأحكام ويؤيد مذهبه بدون طعن على المذاهب الأخرى . مع أنه مقتصد لا يسرف فى المناقشات الفقهية ولا يطيل الكلام عليها بل تركها لموضعها وهو الكتب الفقهية المدونة لأجلها .

وبالجملة فان هذا التفسير من أجود كتب التفسير بالمأثور وقد شهد له أقرانه كما يشهد له العلماء من بعده .

وقد حاول الدكتور بكر والدكتور بدر الدين نقل هذا التفسير الى اللغة التركية لعرضه الى استفادة القراء المسلمين الأتراك .

فكان بامكان القارىء التركى ان يجد التفاسير باللغة التركية على منهج الدراية مثل تفسير العلامة محمد حمدى يازير المسمى بـ « حق دينى قرآن ديلى » فى تسع مجلدات ومثل تفسير محمد وهبى القنوى الخادمى المسمى بـ « خلاصة البيان فى تفسير القرآن » فى اثنى عشر مجلدا ومثل ترجمة تفسير السيد قطب المسمى بـ « فى ظلال القرآن » فى ستة عشر مجلدا وتفسير المواكب اللذين مر ذكرهما آنفا .

ولكن القارىء التركى لا يزال فى حاجة الى التفسير على طريقة الرواية أو بعبارة أخرى الى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير رسولنا صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين لهم .

وكان الهدف من هذه الترجمة أن يعرض الى استفادة القراء الأتراك تفسير رسولهم وأصحابه الكرام وعلماء السلف الصالحين . فكان تفسير ابن كثير يحتوى هــذه التفسيرات كما بيناه . ولذلك اختار المترجمان هــذا التفسير للترجمة .

مع أن هــذا التفسير كان قد ألف قبل ثمانية قرون وكان يمثل ثقافة عصره ومبلغ العلوم فى زمانه . فمن الطبيعى أن العلــوم قد تطورت وتقدمت منذ عصر هــذا التفسير حتى الآن تطورا سريعا وتغيرت بعض المفاهيم تغيرا ليس بقليل . وكان لابد من سد هــذا الفراغ فى هذا التفسير المترجم باضافة بعض الايضاحات مأخــوذا من التفاسير المؤلفة بعد ابن كثير مثل تفسير العلامة شيخ الاســلام أبى السعود العمادى المسمى بــ « ارشاد العقل الســليم الى مزايا القرآن الكريم » ومثل تفسير جــلال الدين السيوطى المتوفى سنة ٩١١هـ . المسمى بــ « زاد المسير فى علم التفسير » ومثل تفسير العلامة الشوكانى المتوفى سنة ١٢٧٣هـ ــ المسمى بى « فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير » ومثل تفسير الشيخ اسماعيل حقى البروسوى المتوفى ســنة ١٧٢٤م . المسمى بــ « روح البيان » ومثل تفسير محمود بن عبد الله الآلوسى المتوفى سنة ١٢١٧هـ . المسمى بــ « روح المعانى فى تفسير القرآن الكريم والسبع المثانى » ومثل تفسير الشيخ محمد عبده المتوفى سنة ١٢٦٥هـ . ومحمد رشيد رضا المتوفى سنة ١٣٥٤هـ . المسمى بــ « تفسير المنار » ومثل تفسير محمد جمال الدين القاسمى المتوفى ســنة ١٣٣٢هـ . المسمى بــ « محاسن التــأويل » ومثل تفســير طنطاوى الجوهرى المتوفى سنة ١٣٥٩هـ . المسمى بــ «جواهر التفسير» ومثل تفسير العلامة محمدحمدى يازير ومثل تفسير السيد قطب . ولئلا يخل أصل تفسير ابن كثير واســلوبه ما وضــعت هــذه الايضاحات بين عبارات هذا التفسير بل أضيفت بعد تفسير ابن كثير تحت عنــوان « ايضاح » قسما مستقلا .

وكانت هناك مشكلة هامة بين يدى القارىء التركى عامة وهى الأســانيد الطويلة فى صدر الأحاديث النبوية . فنظــرا الى هوية هــذا التفسير كان لا يمكن التجاوز عن هذه الأسانيد . مع انه اذا نظرنا الى المسألة بعين عامة المسلمين الأتراك فسرد تلك الأسانيد كما هى فى أصلها مخل بل مخل للغاية المرجــوة من هــذه الترجمة . ولذلك ترك المترجمان الأسانيد الطويلة واكتفيا بضبط الراوى الأول والأخــير واضــعين النقط الثلاث بين هذين الراويين .

فنرجو أن تكون هــذه المحــاولة واصلة الى مرماها وهى نشر العلــوم القرآنية فى تركيا بين الأتراك المسلمين واستفادتهم منها .

والله أسأل التوفيق والحمد لله رب العالمين .

الهوامش ومراجع البحث

(١) نشر الجزء الأول منه بتحقيق وتعليق الدكتور ابراهيم عوضين والسيد عوضين تحت عنوان « تأويلات أهل السنة» بين منشورات المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية بالقاهرة فى ١٩٧١/١٣٩١

(٢) النسخ المخطوطة لهذا الكتاب فى مكتبات نور عثمانية رقم ٣١٧ ، حالت أفندى رقم ٢٤ ، آيا صوفيا رقم ٨٦ داماد ابراهيم رقم ٧٦

(٣) طبع فى استانبول سنة ١٣٠٢ ــ ٨٧/١٨٨٦/١٣٠٣ ثلاثة أجزاء فى مجلد

(٤) يسمى ايضا بتفسير الحسينى . نسخة مخطوطة منه فى مكتبة سراى طوبقابو رقم : ق ٥٨٥

(٥) طبع هذا التفسير عدة مرات منها طبعة استانبول بدار الطباعة العامرة سنة ١٨٦٥/١٣٨٢ ، ١٨٧٠/١٢٨٦ ، بالمطبعة العثمانية سنة ١٨٧٩/١٢٩٦ ، ١٣٢٠ ــ ١٣٢١/ ١٩٠٢ ــ ١٩٠٢ ، بمطبعــة اختر سنة ١٨٩٩/١٣١٧ بالمطبعة البحرية سنة ١٩٠٥/١٣٢٣ وطبعة اســتانبول بالحروف اللاتينية سنة ١٩٥٩

(٦) كاتب لجبى ، كشف الظنون عن أســامى الكتب الفنون ، طبعة استانبول ١٩٧١ ج ١ ص ٤٠٨

(٧) طبع ببولاق ســنة ١٨٤١/١٢٥٧ (فى مجلدين) و ١٨٤٩/١٢٦٦ (فى أربع مجلدات) وفى استانبول بمطبعة اختر مع تفسير المواكب سنة ١٨٩٩/١٣١٧ فى أربع مجلدات

(٨) عمر نصوحى بيلمن ، طبقات المفسرين ، طبعة آنقرة سنة ١٩٦٠ ، ج ٢ ص ٥١٧

(٩) نسخة مخطوطة منه فى مكتبة سراى طوبقابو رقم ب ٤٤ ، ٤٥

(١٠) طبع هذا التفسير فى القاهرة بمطبعة بولاق سنة ١٨٧٧/١٢٩٤ فى أربع مجلدات

(١١) تفسير القرآن العظيم للشيخ الأكبر محيى الدين ابن عربى ، طبعة بيروت دار اليقظة العربية سنة ١٣٨٧/ ١٩٦٨ (فى مجلدين)

(١٢) هذه الترجمة لاتزال مخطوطة فى خمسة أجزاء ولم نعثر عليها فى مكتبة ما

(١٣) طبع فى استانبول سنة ١٩٧٠ ــ ١٩٧٩ فى ستة عشر مجلدا

(١٤) طبع هذا التفسير فى مصر سنة ١٩٥٣/١٣٧٣ (أربعة أجزاء فى مجلد) وترجمتــه طبعت فى استانبول سنة ١٩٧١

(١٥) طبع فى استانبول سنة ١٩٨٤ فى مجلدين

(١٦) الذهبى ذيل طبقات الحفاظ طبعة دار احياء التراث العربى ص ٥٧ .

(١٧) السيوطى ذيل طبقات الحفاظ طبعة دار احيــاء التراث العربى ص ٣٦١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيخ الباقورى

فى الذكرى الثانية لوفاته
رجل ملأ الدنيا وشغل الناس
تحية اليه فى ذكراه

الدكتور محمد ابراهيم الجيوشى

كان الشيخ أحمد حسن الباقورى رحمه الله رجلا متعدد المواهب ، آتاه الله من طلاوة الحديث ، ومن القدرة على العرض والاقناع ما يجذب اليه مستمعه ، ويتمنى من يجلس اليه الا يكف عن الحديث مهما طال المجلس ، سواء كان البحث فى أمور الدين أو فى شئون السياسة ، أو فى قضايا الفكر والأدب أو فى مشكلات الناس وقضاياهم .

يعرف ذلك جيدا من سعد بالاستماع اليه ، وحضور مجالسه ، اذ كان يجد أسلوبا راقيا فى أدب الحوار ، ومنهجها متميزا فى عرض الفكرة ، وتناول جوانبها، فى كلمات منتقاة كأنها در منثور . لقد كانت مجالسه دروسا يحرص عارف فضله على ألا تفوتهم منها بداية ولا نهاية .

ومن أجل ذلك ظل الشيخ الباقورى رحمه الله على مدى نصف قرن ملأ الدنيا وشغل الناس، وقد لفتت هذه المواهب الفذة فى الشيخ رحمه الله منذ أن كان طالبا يقود الحركة الطلابية فى شبابه قيادة القائد المحنك ، والخطيب المفوه والسياسى البصير بما يدور من حوله من أحداث — أقول لفتت هذه المواهب انتباه رجل مثل فكرى أباظة فى اجتماع حضره عام ١٩٣٥ كان الشيخ الباقورى الشاب واسطة عقده فكتب يقول — وقد أخذ الاعجاب منه بما سمع كل مأخذ .

هذا مشهد من مشاهد التاريخ ، حفلة وطنية، حضرها كل الزعماء بعثت فى نفسى ذكريات الاجتماعات السالفة الرهيبة يوم كانت فى البلاد اجتماعات ومنابر وخطباء وأصوات تدوى كالرعد، وتزأر زئير الأسد .

الباقورى هو مندوب الطلبة فى الخطابة ورئيس اتحادهم ، أيام الاضراب ، خطب الشاب فذهلت وطار لبى ، عبارة ارتفعت الى السماء الأعلى فى حسن تركيبها . القاء متزن على أحدث طرق فن الالقاء ، ألفاظ مختارة بميزان الذهب الحر وضعها كالنجار « التقى » فى وضعها الأنيق الدقيق ، معان كلها سمو وكلها ارتفاع ، لم أصدق أن الذى يتكلم طالب أزهرى ، وانما خيل الى أننى أسمع زعيما مسئولا من زعماء المنابر فى أوروبا ، سأتعقب مستقبلك لأرى كيف تكون فى الواقع ، وكيف أعلن الأزهر انه قد نفض الكفن وتجلى على الوجود » .

لقد كانت نبوءة فكرى أباظة نبوءة صادقة فقد حققت الأيام كل ما قال وأكثرها : قال فمنذ ذلك التاريخ والشيخ الباقورى يخوض ميادين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاصلاح والكفاح فى مجال السياسة والدين والفكر وقد واجه الصعاب والعقبات والسجون والمعتقلات لا يكاد يخرج من واحدة حتى تتلقفه الأخرى وكل ذلك لم يفت من عضده ، ولم يثن من عزيمته ولم يجعله يتردد يوما عن الجهر بما يعتقد ومن أجل ذلك كان ضيفا دائما على سجن الأجانب ومعتقلات المنيا وسواها مع صفوة من رجال مصر وقفوا ضد الاحتلال وضد استبداد الحكام وكان الشيخ رحمه الله يخرج من كل أزمة أصلب عودا واشد عزما على مواصلة الكفاح وفى أثناء هذه الفترة تدرج فى وظائف الأزهر حتى كان شيخا لمعهد المنيا .

وحينما كانت الثورة كان خطيبها المهد لها السبيل فى نفوس المواطنين والحق أن الثورة حينما اهتدت الى الشيخ الباقورى كان رجالها يعرفون له مكانته ومقدرته وكفاحه وجهاده ، وكانوا أيضا فى حاجة الى لسان معبر ووجه مشرق، وشخصية ذات قدرات تجتذب احترام الناس وثقتهم وهكذا كان، الشيخ رحمه الله، ولم يقف الأمر على أداء هذه المهمة فى الداخل ، بل كان لها جانب هام فى الخارج أيضا فقد شهدت عواصم الشرق الأقصى شيخا أزهريا يقتحم الحواجز ويتخطى السدود ، يعبر عن رأى مصر وسياستها ، فشهدته أرض الصين يجول فى ربوعها ويلتقى بقادتها ويعقد معهم الصدقات ويكسب ثقتهم واحترامهم وهكذا كان الأمر فى أندونيسيا وسواها .

وكانت الشخصية الأزهرية للشيخ الباقورى ذات أثر جذاب فى نفوس سكان هذه البلاد لأن الأزهر الذى يمثله الشيخ الباقورى هو المنارة العلمية للمسلمين فى ربوع الأرض كلها ، وتعرف مصر فى بلاد الدنيا بأنها بلد الأزهر .

وانطلاقا من الايمان الذى لا يحد بأثر الأزهر وقيمته لدى شعوب المسلمين جميعا ، ومدى الكسب الأدبى والمادى الذى يعود على مصر من تقوية الأزهر وانتشار سلطانه بين شعوب المسلمين رأى فضيلة الشيخ الباقورى رحمه الله أن يجعل للأزهر مراكز خارج مصر تنشر القيم التى يدعو اليها ، وتحرص على سيادتها وفى مقدمتها الشعور بالوحدة بين المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها تلك الوحدة التى برزت فى كل مناسبة تحتاج الى من يدافع عن بلاد المسلمين وحقوقهم ، فكان رجال الأزهر والمتعلمون فيه من سكان هذه الشعوب هم الطليعة التى تقف بالمرصاد لكل متربص ببلادهم أو معتد عليهما وحينما تدرس تاريخ هذه الشعوب ترى هذه الحقيقة جلية ناصعة من الشيخ الهمام وزملائه فى فلسطين منذ الثلاثينيات الى أقصى الشرق فى أندونيسيا وسواها ، ولسنا فى حاجة الى تأكيد هذه الحقيقة بأن نذكر القراء بالدور الذى قام به سليمان الحلبى الطالب الأزهرى السورى فى مقاومة الفرنسيين حينما اعتدوا على مصر والأزهر نقول انطلاقا من الادراك الواعى لهذا الدور الفعال رأى الشيخ رحمه الله أن يقيم للأزهر فرعا فى لبنان تكون كلية المقاصد الاسلامية ببيروت نواة له ، وهم يطلقون عليها حتى الآن ازهر لبنان — فاعتمد مبلغ خمسين الف جنيه استرلينى لهذا الغرض النبيل واقتنع المسئولين فى الثورة بهذا الأمر وفائدته المؤكدة لمصر ولسواها من البلاد الشقيقة ، ولكن الحزبية السياسية استطاعت أن تحول بين هذا المشروع الهام وبين الظهور الى عالم الواقع ، فقد حدث أن انضمت سوريا الى مصر فى اتحاد ، وكان رجال حزب البعث لا ينظرون بعين الرضا الى مايمثله الشيخ الباقورى من قيم ومثل ، والى تأثيره فى جمهور الشعب السورى بعمامته البيضاء وزيه الأزهرى ومنطقه الفصل وشخصيته المحببة الجذابة ، فأخذوا يضعون العقبات فى سبيله خفية من وراء ستار ويدسون بينه وبين الرئيس عبد الناصر ، حتى استطاعوا أن يجعلوه ينصرف عن انشاء فرع للأزهر فى لبنان ليكون للمسلمين فيها مثل الجامعة الامريكية والكلية اليسوعية للاخوة المسيحيين — وزينوا له أن منشأ جامعة عربية لتتمشى مع شعار القومية العربية المعلن والذى تتزعم الدعوة اليه مصر وهكذا كان ، ولم تتحقق أمنية الشيخ فى هذا المجال بعد ما هيأ له أسبابه بسبب الدس البعثى الذى لم يقف عند هذا الحد ، بل تمادى الى جانب عوامل اخرى ادت الى أن يلتزم الشيخ منزله خمس سنوات وخمسة أشهر وخمسة أيام هذا موقف من مواقف الشيخ قد لا يعلمه الكثير اراد من ورائه أن يخدم أمته ودينه وأزهره والمسلمين أجمعين .

وهناك موقف آخر :

لما رأى الشيخ بوادر الصراع بين الاخوان والثورة وخشى من الآثار الوخيمة التى تترتب على هذا الصراع سواء فى جانب الاخوان أو جانب الثورة ، لأنه أدرك أن القائمين على الثورة شديدو الحساسية بالنسبة لسلطانهم الى جانب العوامل المختلفة التى كانت تعمل فى الداخل والخارج لبذر بذور الشقاء وعدم الثقة ، كان يرى باستنارة بصيرته أن هذا الأمر لو وصل الى مداه لكانت القطيعة التى لا رجعة فيها ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فتحدث الى عدد من رجال الاخوان وعرض عليهم أن ترصد وزارة الأوقاف مليون جنيه استرليني للدعوة الى الاسلام فى افريقيا وأن يقوم الاخوان بهذا الجهدفيكسبون لدعوتهم أرضا جديدة وانصارا جددا ، وفى الوقت نفسه يحول بين الصدام المتوقع وبين الوقوع ولكن الذين تحدث اليهم لم يستجيبوا أو انهم لما عرضوا الأمر على غيرهم لم يجدوا استجابة الله أعلم أى ذلك قد كان ، لكن المؤكد أن هذه الدعوة لم تخرج الى حيز الوجود، وحسبما يقول الشيخ رحمه الله انه لازال هذا المبلغ مرصود، فى بنود وزارة الأوقاف لهذا الفرض ولكننى لم أذكر أن أسأل الشيخ رحمه الله عن التاريخ الذى اعتمد فيه هذا القرار .

على أن الشيخ رحمه الله خلال فترة الاعتكاف التى قضاها بعد تركه الوزارة كانت مكتبته مدرسة علمية وفكرية يؤمها عدد كبير من العلماء والباحثين وكان فى مقدمتهم المرحوم المهندس أحمد عبد الله الشرباصى وكانت المكتبة فى مبنى ملحق بمنزله يتوافد اليها محبوه وعارفو فضله والراغبون فى الاستزادة من علمه وسداد رأيه ، وكان الشيخ رحمه الله فى هذه الجلسات التى كانت تعقد مساء كل يوم قطب الرحى ومركز الدائرة سواء تناول البحث الادب أو الدين أو التاريخ او اى قضية من قضايا الفكر حاشا السياسة .

فان الشيخ قد ألزم نفسه عدم الخوض فيها أو الاشارة اليها من قريب أو من بعيد لأنه كان يعلم ان هناك من يحسب كل ما يقال فى هذه المجالس العلمية الراقية والذى لاشك فيه ان هذه الفترة — وان كانت فترة محنة نفسية لأنها كانت أشبه بتحديد الاقامة وان لم يفرضها عليه أحد ، بل فرضها هو على نفسه — كانت فترة تحصيل وازدياد وفير من المعرفة المتنوعة التى لا حد لها ، ويتحقق فيها القول المشهور — **رب ضارة نافعة** — وقد أتيح لى أن أشهد هذه الحلقات فلذلك ادركت قيمتها العلمية والثقافية والدينية ، وليس من راء كمن سمع ، عاد الشيخ بعد ذلك الى جامعة الأزهر مديرا لها كتعبير من الدولة عن احساسها بالظلم الذى وقع على الشيخ ، وقد عرض عليه مشيخة الأزهر قبل ذلك فأبى لأنه كان يرى أن هناك من الشيوخ من هم اكبر منه سنا وانهم أولى بهذا المنصب لمكانتهم منه مكان الأستاذ من التلميذ وهذا من ادب الاسلام الذى تحلى به الشيخ رحمه الله والذى كان يحمله دائما نحو أساتذته من كبار الشيوخ ولم يطل به المقام فى جامعة الأزهر حتى لحقه المرض بعد عامين تقريبا ، وكانت فترة المرض عصيبة ونافعة لقد ظل الشيخ مريضا عشرين عاما الا أن المثير للدهشة أن انتاجه الفكرى ونشاطه الذهنى لم يتوقف عن العطاء ، وقد حاول بما أوتى من ارادة وعزم أن يتغلب على ذلك الوافد الكريه الذى لازمه فحد من نشاط يده ورجله ، ولكن عقله وذهنه كانا والحمد لله فى غاية التوقد والنشاط واذكر أننى حينما التقيت به أول مرة بعد مرضه فى لندن أخذ يذكرنى وهو على فراشه بالمرة الأولى التى سعدت فيها بلقائه وكنت قد قدمت له فيها باكورة كتبى عن .. **شاعر العروبة والاسلام** ..فأخذ يستعرض هذا اللقاء وما تم فيه بتفاصيله كأنه واقع الآن، ولقد كان الشيخ رحمه الله ذا ذاكرة واعية ، فان جلست اليه وتناول الحديث جانبا من الجوانب أفاض وأجاد وتمنى مستمعه أن لا يتوقف لأنه لا يحب لهذه الفائدة ولا تلك المتعة أن تنتهى .

كانت فترة المرض ومدتها عشرون عاما فيما أظن أخصب حياة الشيخ الفكرية ، فلم تعرف له قبل المرض الا كتابين بجانب أحاديثه وخطبه التى كان يترقبها الناس لافى مصر وحدها بل فى العالم العربى بأكمله ، ولكننا عرفنا له أكثر من عشرين كتابا ظهرت كلها بعد مرضه الى جانب قيادته لجعية الشبان المسلمين وجمعية الدراسات الاسلامية وعمادة معهد الدراسات تناولت كتبه عدة جوانب بعضها حول القرآن ودراساته وبعضها حول السنة والسيرة وبعضها حول الأدب والفكر وبعضها حول الشريعة وأصولها .

وكانت أحاديث الشيخ الاذاعية والتليفزيونية مدرسة يجتمع لها جمهور المستمعين والمشاهدين، ولعل هيئة الاذاعة والتليفزيون قد احتفظت بهذه التسجيلات فانها تراث يجب الحرص عليه لواحد من أكثر رجال مصر والأزهر تأثيرا فى نفوس ابناء مصر الذين تميزوا بسماحة النظرة ورحابة الفكر **ومن أجل هذه الميزة الفذة كان اخواننا المسيحيون يحبون الشيخ ويسعون الى لقائه ويرحبون به فى كل مكان عمل فيه ، واذكر أنى مرة كنت فى بعض الأماكن التى يتوافد عليها الجمهور لقضاء مصالحهم فلم أكد اترك السيارة حتى أقبل على اخ من اخواننا رجال الدين المسيحى يعانقنى ويرحب بى ويعرض على مساعداته ومن ورائه عدد من اخوانه وادركت انه ظن اننى الشيخ لشبه كبير بيننا أعتز به وأسعد بذكره وادرك الأخ فقلت له أننى من أحب ابنائه اليه ويجمعنى واياك حبه وتقديره وسأبلغه بهذه الواقعة التى تسعده .**

رحم الله الشيخ واجزل مثوبته وارجو ان تكون هذه الكلمة العابرة تعبيرا عن وفائنا له فى ذكراه الثانية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً

«صدق الله العظيم»

سورة الروم آية ٢١

الأسرة المسلمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحقوق الزوجية في الاسلام

الدكتور ابرهيم حامد الأنصاري

حث الاسلام على الزواج ورغب فيه وجعله سنة من سننه وشرعة من شرائعه وأحاطه بمظاهر التكريم والسرور .

روى البخارى ومسلم عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء) .

ولما كانت الزوجة سكن الزوج وحرث له وشريكة حياته وربة بيته وأم أولاده ومهوى فؤاده وموضع سره ونجواه فقد عنى الاسلام بالحث على اختيار الزوجة الصالحة وجعلها خير متاع ينبغى التطلع اليه والحرص عليه ، وليس الصلاح الا المحافظة على الدين والتمسك بالفضائل ورعاية حق الزوج وحماية الأبناء . وأما ما عدا ذلك من مظاهر الدنيا فهو مما حظره الاسلام ونهى عنه اذا كان مجردا من معانى الخير والفضل والصلاح .

وكثيرا ما يتطلع الناس الى المال الكثير او الجمال الفاتن او الجاه العريض او النسب العريق او غير ذلك غير ملاحظين كمال النفوس وحسن التربية فتكون ثمرة الزواج مرة ونتائجه ضارة .

لهذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « تنكح المرأة لأربع لمالها ، ولحسبها ، ولجمالها ، ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك . أى التصقت بالتراب ، وهو دعاء بالفقر على من لم يكن الدين من أهدافه رواه البخارى ومسلم .

وروى النسائى بسند صحيح مرفوعا الى النبى صلى الله عليه وسلم « خير النساء من اذا نظرت اليها سرتك واذا أمرتها أطاعتك ، واذا أقسمت عليها أبرتك ، واذا غبت عنها حفظتك فى نفسها ومالك » .

كما دعا الاسلام ولى أمر الفتاة أن يختار لكريمته ، فلا يزوجها الا لمن له دين وخلق وشرف وحسن سمت ، فان عاشرها عاشرها بمعروف وان سرحها سرحها بمعروف .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا يكون الزواج موفقا سعيدا سداه المودة ولحمته الرحمة الا اذا ترابط الزوجان وتفاهما واحترم كل منهما حقـوق صاحبه وقام بواجبه نحوه فى صدق واخلاص .

لهذا فقد جعل الاسلام حقوقا لكل من الزوجين نحو الآخر وأوصى كلا منهما بمراعاة هذه الحقوق حتى تنشأ المودة والرحمة بينهما ونبدأ أولا بيان حقوق الزوجة على زوجها لأنها مقدمة بالطبع على حقوق الزوج نحو زوجته .

حقوق الزوجة

وحقوق الزوجة قسمان :

الأول : حقوق مالية وهى نوعان :
الأول : الصداق أو المهر .
الثانى : النفقة .

الثانى : حقوق غير مالية وهى ثلاثة أقسام :
الأول : حسن معاشرتها .
الثانى : صيانتها .
الثالث : الجماع .

أولا: الحقوق المالية .

الصداق أو المهر .

وهو مأخوذ من الصدق لاشعاره بصدق رغبة الزوج فى زوجته والصـداق من رعاية الاسلام للمرأة واحترام حقها فى التملك .

وقد كانت فى الجاهلية مهضومة فى هذا الحق حتى ان وليها ليتصرف فى خالص مالها لا يدع لها فرصة للتملك ولا يمكنها من التصرف ، فكان أن رفع الاسلام عنها هـذا الاصر وفرض لها المهر وجعله حقا على الرجل لها وليس لأقرب الناس اليها أن يأخذ شيئا منها الا برضاها قال تعالى :

« وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شىء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا » .

النساء — ٤

واذا كان المهر يحقق للمرأة هـذا المعنى فهو ايضا يطيب نفسها ويرضيها بقوامة الزوج . قال تعالى :

ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا

فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ

سورة النساء آية ٣٤

قدر الصداق

لم تضع الشريعة الاسلامية حدا لقلة الصداق ولا لكثرته ، اذ الناس يختلفون فى الغنى والفقر ، ويتفاوتون فى السعة والضيق ولكل جهة عاداتها وتقاليدها .

لهذا فقد تركت الشريعة التحديد ليعطى كل على قدر طاقته ، وكل النصوص التى جاءت تشير الى أن الصداق لا يشترط فيه الا أن يكون شيئا ذا قيمة بقطع النظر عن القلة والكثرة فيجوز أن يكون خاتما من حديد أو قدحا من تمر أو تعليما لكتاب اللـه وما شـابه ذلك اذا تراضى عليه المتعاقدان .

١ — روى الجماعة عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى على عبد الرحمن بن عوف أثر صفرة فقال ما هذا ؟ قال تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب ، قال بارك الله لك أولم ولو بشاة .

٢ — وفى الصحيحين أن امرأة جـاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انى قد وهبت نفسى لك فقامت طويـلا فقال رجل يا رسول الله زوجنيها ان لم تكن لك بها حاجة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسـلم هل عندك من شىء تصدقها اياه ؟ قال ما عندى الا ازارى هذا ، فقال رسول الله صـلى الله عليه وسلم انك ان أعطيتها ازارك جلست ولا ازار لك فالتمس شيئا ، قال : لا أجد شيئا ، قال فالتمس ولو خاتما من حديد فالتمس ولم يجد شيئا ، قال رسول الله صـلى الله عليه وسلم هل معك شىء من القرآن ؟ قال نعم سورة كذا وسورة كذا لسور سماها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوجتكها بما معك من القرآن.

٣ — وروى أحمد عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لو أن رجلا أعطى امرأة صداقا ملء يديه طعاما كانت له حلالا) .

وحديث الصحيحين فى قصة المرأة يـدل على جواز المنفعة صداقا ولـو كانت تعليما لكتاب الله تعالى .

المغالاة فى الصداق :

حرص الاسـلام على اباحة فرص الزواج لاكثر عدد ممكن من الرجال والنساء ليستمتع كل بالحلال الطيب ، ولا يتم ذلك الا اذا كانت وسيلته مذللة وطريقته ميسرة بحيث يقدر عليه الفقراء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذين يجهدهم بـذل المـال الكثير ، ولا سيما انهم الأكثرية فكره الاسلام التغالى فى الصداق وأخبر انه كلما كان الصداق قليلا كان الزواج مباركا فعن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسـلم قال (ان أعظم النـكاح بركة أيسره مؤنة) .

وقال (يمن المرأة خفة مهرها ويسر نكاحهـا وحسن خلقها) .

وروى الخمسـة وصححه الترمذى عن أبى العجفاء قال : سمعت عمر يقول لا تغلوا صداق النساء فانها لو كانت مكرمة فى الدنيا أو تقوى فى الآخرة كان أولاكم بها النبى صلى الله عليه وسلم ، ما أصدق رسول الله صـلى الله عليه وسلم امراة من نسائه ولا أصدقت امراة من بناته أكثر من ثنتى عشرة وقية فتلك آثار تدل على افضلية النـكاح بمهـر قليل حتى يتيسر للفقراء فيكثر الزواج المرغب فيه ويكثر النسل الذى هو اهم مطالب النكاح كما قال صلى الله عليه وسلم (تزوجوا الودود الولود فانى مكاثر بكم) رواه أبو داود والنسائى .

ثانيا النفقة

والنفقة حق من حقوق الزجة على زوجها وان لو كانت الزوجة غنية والمقصود بها توفير ما تحتاج اليه الزوجة من طعام ومسكن وخدمة ودواء .
والأدلة عليها من الكتاب والسنة والاجماع .

فمن الكتاب العزيز قوله تعالى **« وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف »** سورة البقرة آية ٢٣٣

وقوله تعالى :

أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُولَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ

سورة الطلاق آية ٦

وقوله تعالى :

لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ

سورة الطلاق آية ٧

ومن السنة النبوية فقد روى الامام مسلم أن رسول الله صـلى الله عليه وسلم قال فى حجة الوداع فاتقوا الله فى النسـاء فانكم أخذتموهن بكلمة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، ولكم عليهن الا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه ، فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ، ولهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف .

وروى البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنهما : أن هندا بنت عتبة قالت يا رسول الله ان أبا سفيان رجل شحيح وليس يعطينى وولدى الا ما أخـذت منـه وهو لا يعلم . قال « خذى ما يكفيك وولدك بالمعروف » .

أما اجماع العلماء .

فقد قال صاحب المغنى/ اتفق أهل العلم على وجوب نفقات الزوجات على أزواجهن اذا كانوا بالغين الا الناشز منهن ، قال وفيه ضرب من العبرة وهو أن المرأة محبوسة على الزوج بمنعها من التصرف والاكتساب فلابد من أن ينفق عليها ، وهذا يأخذ بنا الى سبب استحقاق النفقة .

سبب استحقاق النفقة :

وانما وجبت النفقة للزوجة على زوجها بمقتضى عقد الزواج الصحيح الذى يصير المرأة مقصورة على زوجها محبوسة لحقه لاستدامة الاستمتاع بها ووجوب طاعته عليها وقرارها فى بيته وتدبير منزله وحضانة أطفاله وتربية أولاده . وذلك يوجب النفقة مادامت الزوجة قائمة وليس هناك نشوز فالأصل العام كل من احتبس لحق غيره ومنفعته فمنفعته على من احتبس لأجله .

شروط استحقاق النفقة

١ ــ أن يكون عقد الزواج صحيحا .
٢ ــ أن تسلم الزوجة نفسها لزوجها .
٣ ــ الا تمتنع من الانتقال معه حيث يريد .
٤ ــ أن يكون سليم البدن يستطيع الوفاء بواجباته الزوجية .

ثانيا : الحقوق غير المالية

اولا : حسن المعاشرة

من حقـوق الزوجة على زوجهـا معاملتها بالمعروف وحسن معاشرتها وتقديم ما يمكن تقديمه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

اليها فيما يؤلف قلبها ، هـذا فضـلا عن تحمل ما يصدر منها . وعدم بغضها بمجرد كراهة خلق من أخلاقها ، فانها لا تخلو مع ذلك عن أمـر يرضـاه منها ، واذا كانت مشتملة على المحبوب والمكروه فلا ينبغى ترجيح مقتضى الكراهة على مقتضى المحبة .

قال تعالى :

﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾

سورة النساء آية ١٩

وقال صـلى الله عليه وسـلم « استوصوا بالنساء خيرا فان المراة خلقت من ضلع أعوج وان أعوج ما فى الضلع أعـلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل أعوج » .

والحديث يشير الى الطبيعة التى تكون عليها المراة والتى لابد من مصاحبتها على ما هى عليه ومعاملتها كأحسن ما تكون المعاملة وذلك لا يمنع من تأديبها وارشادها الى الصواب اذا اعوجت فى أمر من الأمور وقد يتغاضى الزوج عن مزايا زوجته ويتجسد فى نظره بعض ما يكره من خصالها فينصح الاسـلام بوجوب الموازنة بين حسناتها وسيئاتها وانه اذا رأى منها ما يكره فانه يرى منها ما يحب .

يقول صلى الله عليه وسلم « لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضى منها خلقا » .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا اعلى فى ذلك فقد جعل من مظاهر اكتمال الخلق ونمو الايمان أن يكون المرء رفيقا رقيقا مع أهله فيقول « اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا ، وخياركم خياركم كنسائهم » وكان صلى الله عليه وسلم يلاطف نساءه ويداعبهن ، تقول أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها « سابقنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلبثنا حتى اذا ارهقنى اللحم سابقنى فسبقنى فقال هذه بتلك . رواه أحمد وأبو داود .

وقال صـلى الله عليه وسلم ، كل شىء يلهو به ابن آدم فهو باطل الا ثلاثا رميه عن قوسه ، وتأديبه فرسه ، وملاعبته أهله فانهن من الحق » رواه أحمد وأصحاب السنن .

ثانيا صيانتها من مواطن الريبة :

وايضا من حقوق الزوجة صيانتها من مواطن الريبة وذلك واجب الزوج نحو زوجته أن يحفظها من كل ما يمس شرفها بسوء أو يثلم عرضها ويهين كرامتها ويعرضها لقالة السوء ، وتلك من الصدقات التى يثيب الله عليها .

روى البخارى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم « ان الله يغار وان المؤمن يغار وغيرة الله أن يأتى العبد ما حرم الله » .

وروى النسائى والبزار والحاكم وقال صحيح الاسناد عن أبى عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صـلى الله عليه وسلم « ثلاثة لا يدخلون الجنة ، العاق لوالديه ، والديوث ، ورجلة النساء » والديوث كما بينه صلى الله عليه وسلم فى حديث آخر : الذى لا يبالى بمن دخل على أهله ، ورجلة النساء : التى تتشبه بالرجال .

ثالثا : المباشرة :

وكذا من حقـوق الزوجة اتيانها على الوجه المشروع الـذى أمر الله به تعالى وهو موضع الحرث والانجاب حيث قال سبحانه « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » .

سورة البقرة آية ٢٢٣

والحرث موضع الزرع وهو هنا محل الولد ، وقال تعالى : « فأتوهن من حيث أمركم الله » .

سورة البقرة آية ٢٢٢

وقوله تعالى : « فأتوا حرثكم أنى شئتم » أى كيف شئتم وسبب نزول الآية أن اليهود كانت على عهد رسول الله صـلى الله عليه وسلم تزعم أن الرجل اذا أتى امرأته من دبرها فى قبلها جاء الولد أحول ، وكان الأنصار يتبعون اليهود فى هـذا فانزل الله الآية « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » أى أنه لا حرج فى اتيان النساء بأى كيفية مادام ذلك فى الفرج وما دمتم تقصدون الحرث .

وقد جاء فى الأحاديث صريحة فى النهى عن اتيان المرأة فى دبرها .

روى أحمد والترمذى وابن ماجة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « لا تاتوا النساء فى أعجازهن او قال فى أدبارهن » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وروى أحمد وأصحاب السنن عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « ملعون من أتى امرأة فى دبرها » .

ويسن للانسان أن يسمى ويستعيذ عند الجماع .

لما روى البخارى ومسلم وغيرهما عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لو أن أحدكم اذا أتى أهله قال : بسم الله .. اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا ، فان قدر بينهما فى ذلك ولد ، لن يضر ذلك الولد الشيطان أبدا » .

وقد ثبت فى السنة أن جماع الرجل زوجته من الصدقات التى يثيب الله عليها .

روى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « .. ولك فى جماع زوجتك أجر ، قالوا يا رسول الله : أيأتى أحدنا شهوته ويكون له أجر ؟ قال أرأيتم لو وضعها فى حرام أكان عليه فيها وزر ؟ .. فكذلك اذا وضعها فى حلال كان له أجر .

حقوق الزوج

وتجاه ما شرع الاسلام من حقوق للزوجة شرع مثلها للزوج قال تعالى : **« ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة » .**

البقرة ٢٢٨

وأول هذه الحقوق :

طاعة الزوج وارضاؤه وحفظها له فى نفسها وماله .

وطاعة الزوجة لزوجها حق من حقوقه عليها مادامت الطاعة فى غير معصية ، اذ لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ، كما أن ارضاء الزوج حق من حقوقه تجاهها فلا تعبس فى وجهه ولا تفعل ما يضيق به ولا تبدو فى صورة يكرهها .

وكذا حفظها له فى نفسها وماله .

لهذا فقد وصف الله تعالى الزوجات الصالحات فقال **« فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله » .**

النساء ٣٤

والقانتات هن الطائعات ، والحافظات للغيب: اللاتى يحفظن غيبة أزواجهن فلا يخنه فى نفس أو مال .

وقال صلى الله عليه وسلم فى صفات المرأة الصالحة .

« خير النساء من اذا نظرت اليها سرتك واذا أمرتها أطاعتك ، واذا غبت عنها حفظتك فى نفسها ومالك » .

ومن عظيم هذا الحق فقد قرنه الاسلام بالفرائض الدينية وطاعة الله سبحانه فعن عبد الرحمن بن عوف مرفوعا « اذا صلت المراة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها ادخلى الجنة من اى أبواب الجنة شئت » .

بل اعتبره الاسلام جهادا فى سبيل الله . **فقد جاءت امرأة الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله أنا وافدة النساء اليك . هذا الجهاد كتبه الله على الرجال فان يصيبوا أجروا وان قتلوا كانوا أحياء عند ربهم يرزقون ، ونحن معشر النساء نقوم عليهم فما لنا من ذلك ؟ فقال صلى الله عليه وسلم أبلغى من لقيت أن طاعة الزوج واعترافها بحقه يعدل ذلك وقليل منكن يفعله » .**

ومن طاعة الزوج أن تستأذن فيما تقدم عليه من نافلة ، فلا تصوم نافلة الا باذنه ولا تحج تطوعا الا باذنه ولا تخرج من بيته الا باذنه .

ثانيا : عدم اذنها لمن يكرهه زوجها :

وهذا الحق صرح به النبى صلى الله عليه وسلم فى خطبته الجامعة فى حجة الوداع فقد ذكر عمرو بن الأحوص الجشمى أنه سمع رسول الله فى حجة الوداع يقول الا استوصوا بالنساء خيرا فانما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك الا أن يأتين بفاحشة مبينة ، فان فعلن فاهجروهن فى المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ، الا ان لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا، فحقكم عليهن الا يوطئن فروشكم احد تكرهونه ، ولا يأذن فى بيوتكم من تكرهونه الا وحقهن عليكم أن تحسنوا اليهن فى كسوتهن وطعامهن .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قينان : شفاه الله .. شفاه الله .. وأين هو الآن ؟

ود : فى فراشه يا قينان ..

(تلاحظ الطفل بين ذراعى قينان) ولكن.. من الطفل ؟

(تتناوله مهدهدة وتزيح عن وجهه الغطاء).

ود : (فى لهفة شديدة تنزل عليه لثما فى دهشة) من ؟ من هذا الطفل يا قينان ؟ من أبوه ؟

يارد : (فى تعجب) أنا .. أنا أبوه يا ود ! .

مهلليئل : (باسما) وأنا جده يا ود ..

قينان : (فى ابتسامة ذات معنى) أو قد عرفته يا ود ؟ . أو قد عرفته يا ود ! . كم أنت قوية الايمان .. واليقين يا ود ! .

ود : (تناول الطفل الى قينان فى رفق شديد) ان سواعا ينتظره منذ مدة طويلة .. ينتظر هذا الطفل ؟

قينان : (فى ثقة) أيكما أقوى ايمانا واعرف بالأمور : أنت أم سواع ؟؟ .. أنت التى رايته فعرفته .. أم سواع الذى يترقبه؟.

ود : (فى خشوع) أينا أقوى ايمانا يا قينان .. أنا الذى عرفته ؟ أم سواع الذى يترقبه ؟ أم أنت الذى جئت تحمله وأنت تعرفه من قبل أن تعرضه علينا .. بل جئت تريه السواع بالذات كأنك تعرف أيضا سواعا يترقبه فجئت تثلج صدره برؤية الطفل هكذا مبكرا .. وبمجرد أن انتهى الأسبوع الأول لمولده .. أنت يا قينان أشدنا ايمانا !!

قينان : (باسما) هيا نتنافس فى الايمان يا ود.. هيا نتحاسد فى الايمان ، فالحسد فى الايمان مرغوب يا ود ..

(تنصرف مسرعة) .

مهلليئل : (تعجبا) ماذا جرى ؟ اتسعت حدقتا عينى ود فى استغراب وسرور عند رؤيتها للطفل .. ثم .. ثم دار حديث بالألغاز بينها وبين قينان . ثم انصرفت مسرعة فسر لنا هذا يا أبت ؟

يارد : (بسرعة) ربما انصرفت مسرعة تعد له جرعة لبن .

مهلليئل : كلا يابنى .. كلا .. ان ودا قد لاحظت على وجه الطفل شيئا .. شيئا أدركته هى باحساسها وبنظرتها الرائعة .. ربما ادركت هى ما لم ندركه نحن ..

يارد : (مستدركا) بل لقد أدركه جدى قينان من قبل أن نأتى الى هنا ! .

قينان : ود تحمل قلبا شفافا .. انها طاهرة .. على صلة وثيقة بالله .

يارد : قل لى يا جدى .. هل لاحظت على وجه الطفل شيئا .. نورا مثلا ..

مهلليئل : هذا صحيح .. بل لقد رفعت الى صدرها الطفل ادريس واخذت تشم ريحه الطيبة ..

يارد : على اية حال .. جدى قينان حضر ولادة ادريس .. ولاحظنا نورا يلفنا جميعا ساعة خروجه الى الدنيا .. حتى ظننت أن هذا النور انما هو النور النازل من السماء ساعة الاحتكام الى الله تعالى . ولقد تبين بعد أن نور الاحتكام لم تكن قد لاحت فى الأفق تباشيره .. فادريس خرج الى الدنيا فى فجر يوم الاحتكام .. أما نور الاحتكام فقد نزل فى الليل .

مهلليئل : (فى لهفة الى قينان) هه ياأبت .. فسر لنا يا أبت ! .

(تأتى ود على عجل) .

ود : سواع يطلب الطفل فى لهفة .. اقصد يطلبكم جميعا ..

(يتوجهون الى حجرة نوم سواع) .

(يدخلون .. سواع فى فراشه يتدثر بأغطية سميكة) .

سواع : (يرفع الغطاء فى لهفة) أين هو ؟ .. أين الطفل ؟ ..

بهاء الدين القبانى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون

«صدق الله العظيم»

أنت تسأل والمفتي يجيب

فضيلة الشيخ عطية صقر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السـياحة

السؤال : ما هو موقف الاسلام من السياحة كمورد هام للدخل القومى ؟

حسان عبد الصالحين أحمد
نزلة الفلاحين ــ المنيا

الجواب : السياحة وهى الانتقال من مكان الى مكان آخر لمشـاهدة ما فيـه من آثار او للتنزه والتمتع بما فيه من مناظر أو مظاهر ، أمر لا يمنعه الدين فى حد ذاته ، بل يأمر به اذا كان الغرض شريفا ، فقد أقرت الآيات الكثيرة بالسـير فى الأرض للاعتبار بما حدث للسابقين « **أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبـة الذين من قبلهم ، دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها** » سورة محمد : ١٠ « **قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين** » سورة النمل : ٦٩ .

والحج نفسه سياحة عبادة ، وشد الرحال الى المسجد الحرام بمكة والمسجد النبوى بالمدينة.

والمسجد الأقصى بالشام مرغوب فيه كما جاء فى الحديث الصحيح ، وذلك للعبادة وكثرة الأجر، والأمر بزيارة الاخوان ، والرحلة تطلب العـلم وللتجارة ، كل ذلك سياحة مشروعة ، ونسب الى الامـام الشـافعى ــ ورحلته فى طلب العـلم معروفة ــ قوله :

سـافر ففى الأسـفار خمس فوائد
تفـرج هم واكتسـاب معيشـة
وعلم وآداب وصحبة ماجد .

ورحلات الصحابة والتابعين والسلف الصالح للجهاد والتجارة والأغراض العلمية معـروفة ، وكذلك اخبار الرحالة المسلمين كابن بطوطة وابن جبير لها كتب مدون فيها علم كثير .

فالسياحة فى حد ذاتها ــ كسفر وانتقـال ــ مباحة لكن تعتريها أحكام بحسب النية الباعثـة عليها والوسائل التى تمت بها والآثار التى انتهت اليها . وفى دائرة هذه الأمور الثلاثة يمكن الحكم على أية سياحة دينية أو غير دينية ، والمقـام لا يتسع لذكر التطبيقات بالتفصيل ، والحلال بين والحرام بين ، وبينهما أمور مشتبهات .

طرد ابليس من الجنـة

السؤال : لمـاذا لم يطرد الله ابليس من الجنة حين عصاه بل تركه فيها ، وأخرج آدم وزوجتـه وابليس معا من الجنة حين عصى آدم وصـية اللـه ؟

هشام ابراهيم شعيب
منوفية

الجواب : الواقع ان الله طرد ابليس من الجنة حين تكبر عن السجود لآدم ، ثم أمر الله آدم أن يسكن الجنة هو وحواء ، فاغتاظ منهما ابليس وتحايل على اغوائهما حتى أكلا من الشجرة التى نهيا عنها ، فأخرج الله آدم وحواء من الجنـة ، واجتمعا مع ابليس خارجها ليعيشـوا جميعـا فى الأرض .

وبهذا الترتيب يمكن فهم الآيات التى وردت فى الموضوع ، وذلك بضم الآيات بعضها الى بعض وعدم الاقتصار على آية واحدة . ويكفى أن تقرأ هذه الآيات من سورة الأعراف : ١١ ــ ٢٤ ونقلها هنا يطول .

التـداوى بالمحرمات

السؤال : هل يمكن ان يعالج الانسان بالخمر والمورفين لعدم وجود بديل للشفاء ؟

ابراهيم السيد الشاذلى
المحمودية ــ بحيرة

الجواب : سئل ابن تيمية عن التداوى بالخمر فقال ما نصه : وأما التداوى بالخمر فانه حرام عند جماهير الائمة كمالك وأحمد وأبى حنيفـة وهو أحد الوجهين فى مذهب الشافعى . وأنه قد ثبت فى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن الخمر يصنع للدواء فقال « انهـا داء وليست بدواء » وذكر البخارى وغيره عن ابن مسعود أنه قال « ان الله لم يجعل شـفاء أمتى فيما حرم عليها » .

هذا والأدوية الحلال كثيرة فلا ضرورة تدعو الى التداوى بالمحرم . فاذا لم يوجد الحلال ــ وهذا مجرد فرض ــ جاز تعاطى أى محرم لانقاذ النفس من التهلكة فالضرورات تبيح المحظورات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« من آداب المائدة »

السؤال : سمعت فى بعض الأحاديث أن الاناء يستغفر للاعقه ، فهل هذا صحيح ، وكيف يتفق ذلك مع القواعد الصحية والحديثة ؟

تماضر على توفيق — مصر الجديدة

الجواب : هناك نقط ثلاثة هى : لعق الأصابع، لعق الاناء ، استغفار الاناء للاعقه .

(أ) فلعق الأصابع ورد فيه حديث رواه البخارى ومسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يأكل كما يأكل أصحابه بأصابعهم ، وكان يلعق أصابعه بعد الأكل ، وأوصى أصحابه بذلك قبل أن يمسحوها بمنديل ونحوه ، والحكمة فى ذلك الا يبقى على الأصابع طعام يلوث المنديل اكثر ، والا يضيع شىء من الطعام ، فهو هدى نظافة واقتصاد .

ويلاحظ أن لعق الأصابع بعد الانتهاء من الطعام ، وأما فى أثناء الطعام فمكروه ، لأن الريق سيخالط ما فى الاناء ، والنفوس تعاف ذلك وقد يكون مصدرا من مصادر نقل العدوى وقد نص العلماء على ذلك (الزرقانى) على المواهب ج ٤ ص ٣٤٢ ، غذاء الألباب للسفارينى ج ١ ص ٢٠٩ » .

(ب) ولعق الاناء جاء فيه حديث مسلم عن جابر رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم أمر بلعق الأصابع والصحفة ، وقال « انكم لا تدرون فى أى طعامكم البركة » . وجاء فى رواية له عن أنس رضى الله عنه : وأمرنا أن نسلت القصعة . والسلت — كما فسره النووى — هو المسح وتتبع ما بقى فى القصعة من الطعام « ج ١٣ ص ٢٠٧ » وفى هذا تنظيف للقصعة وعدم ضياع شىء من الطعام . فلعق الصحفة التى يأكل منها جمع لا يكون باللسان منهم جميعا أو من أكثر من واحد ، وهو متصور فى الاناء الخاص الذى يأكل شخص واحد ، ويكون اللعق بمعنى السلت بواسطة الأصابع ، فيتتبع كل آكل بأصبعه ما توارى أو بقى فى جوانب الصحفة فيأخذه ويأكله.

وهذا أمر تعودوا عليه ولا يرون فيه بأسا ، وقد تعافه بعض النفوس ، والمهم هو تنفيذ المطلوب بالوسيلة التى يتواضع عليها الناس ، فلا يبقى فى الاناء طعام يلقى ويضيع ، بل نحافظ عليه ونلتقطه من الاناء بالملعقة أو الشوكة أو السكين أو نحو ذلك . ولذلك يندب أن يلتقط ما وقع من الطعام وينظف ويؤكل . ولا يدعه للشيطان كماصح فى مسلم . (جاء فى أوائل السيوطى أن أول من اتخذ الملعقة سيدنا ابراهيم الخليل .. غذاء الألباب ج٢ ص ٨٣) .

(ح) وأما استغفار الاناء للاعقه ، فالمراد به أخيرا الحث على نظافته وعدم ابقاء شىء فيه يعرض للضياع أو يسبب القذارة . وقد جاء ذكره فى حديث رواه الترمذى وابن ماجه وأحمد والبغوى وغيرهم . وقال عنه الترمذى : حديث غريب ، أى رواه راو فقط فى سلسلة الرواة ، قالوا : هو المعلى بن راشد الذى رواه عن أم عاصم عن نبيشة ورواه عنه كثيرون ، كما ذكر فى تحفة الأحوذى « أسد الغابة رقم ٥١٩١ ، الزرقانى على المواهب ج ٤ ص ٣٤٢ » والحديث بلفظ « من أكل طعاما فى آنية ثم لحسها استغفرت له القصعة » قال الزرقانى : حقيقة ، شكرا لفعله ، ولا مانع شرعا ولا عقلا من أن يخلق الله فى الجماد تمييزا ونطقا ، ويؤيده رواية الديلمى « استغفرت له القصعة ، فتقول : اللهم أجره من النار كما أجارنى من لعق الشيطان » وقيل : هو كناية عن حصول المغفرة له ابتداء ، لأنه لما كان حصول المغفرة بواسطة لحسها غفر له ، ولما كانت المغفرة بسبب لحسها جعلت كأنها تطلب له الغفران .

هذا ماورد ولا ينبغى أن يعلق عليه بالاستنكار، فالعرف اذ ذاك كان يقبله ، والمهم هو المحافظة على المقصود منه ، وهو النظافة والاقتصاد.

الفرق بين القرآن والحديث القدسى والنبوى

السؤال : ما هى الفروق بين القرآن الكريم والحديث القدسى والحديث الشريف ، وما هى آخر آية نزلت من القرآن ، وما هو آخر حديث قدسى وما هو آخر حديث شريف ؟

المهندس جمال احمد حماده — اسيوط

١ — القرآن : أوحاه الله الى النبى صلى الله عليه وسلم بلفظه ومعناه وترتيبه ، ومنقول الينا بالتواتر ، ومعجز ، متعبد بتلاوته بكل حرف عشر حسنات ، ويقرأ فى الصلاة ، ولا تجوز روايته بالمعنى ، وتحرم قراءته على الجنب ، ومسه وحمله على المحدث حدثا أصغر أو اكبر ....

٢ — الحديث القدسى وان كان موحى من الله بلفظه ومعناه فهو غير منقول بالتواتر وليس معجزا ، ولا يتعبد بتلاوته ولا يقرأ فى الصلاة ، وتجوز روايته بالمعنى ولا تحرم قراءته على الجنب، ولا مسه وحمله لغير المتطهر ، وقد يكون منه المكذوب مثل حديث « كنت كنزا مخفيا ، فأحببت أن أعرف ، فخلقت الخلق فبى عرفونى . كشف الخفاء الالتباس ٢/١٩١ » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣ ــ والحديث النبوى كل ما نسب الى النبى صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو صفة أو تقرير . ومثال القول « انما الأعمال بالنيات » ومثال الفعل : كان النبى يفطر على رطبات . ومثال الوصف : كان رسول الله أحسن الناس وجها . وايضا : كان رسول الله أشد حياء من العذراء فى خدرها والتقرير ــ هو أن يقال الشىء أو يفعل بين يدى النبى فيسكت ولا ينكر . مثل : كنا نعزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغه ذلك ولم ينهنا .

والحديث النبوى كالحديث القدسى الا أن لفظه من النبى ومعناه من الله ، وأما آخر آية نزلت من القرآن الكريم ففيه خلاف ، فقيل « واتقوا يوما **ترجعون فيه الى الله» سورة البقرة ــ ٢٨١ وقيل « يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا » سورة البقرة ــ ٢٧٨ وقيل آية الدين من سورة البقرة : ٢٨٢ وقيل « فاستجاب لهم ربهم انى لا أضيع عمل عامل » سورة آل عمران :** ١٩٥ وقيل غير ذلك من أقوال بلغت عشرة، ورجح بعضهم القول الأول **« واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله »** .

أما آخر حديث قدسى أو آخر حديث نبوى فلا اعلم فيه شيئا وذلك أمر لا يحرص على معرفته.

قضاء الصلاة عن الميت

السؤال : توفى اخى وعليه صلاة ، فهل يجوز أن أقضيها عنه ؟

حامد محمد ــ النويرة مركز اهناسيا

الجواب : قضاءالصلاة عن الميتغير مشروع، لعدم ورود نص بجوازه ، كما ورد النص بجواز قضاء الصوم والزكاة والحج .

ذلك أن الصلاة لا عذر لتركها حتى فى أوهى حالات الصحة والاستطاعة ، فان لم يمكن أن يصلى قائما فقاعدا فمضجعا ، فأيماء بالرأس أو العين أو جريان ذكر الله على لسانه ، والانسان يستطيع فعل أى واحد من هذه ، ولهذا لا وجه للقول بقضائها عن الميت .

تلقين الميت

السؤال : ما حكم تلقين الميت عند دفنه ، وما حكم قول : أشهد أن سيدنا محمدا رسول الله، فى الأذان ؟

نزيه محمد أمين الربع ــ بلبيس شرقية

الجواب : رأى بعض العلماء جواز هذاالتلقين، وسندهم فيه حديث أبى أمامة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال **« اذا مات أحدكم** فسويتم عليه التراب فليقف أحدكم عند رأسقبره ثم ليقل: يافلان بن فلانة ، فانهيسمعه ولا يجيب، ثم ليقل : يا فلان بن فلانة الثانية ، فيستوى قاعدا ، ثم ليقل : يا فلان بن فلانة فانه يقول : أرشدنا يرحمك الله ، ولكن لا تسمعون : فيقول: اذكر ما خرجت عليه من الدنيا ، شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ، وبالقرآن اماما ــ فان منكرا ونكيرا يتأخر كل واحد منهما فيقول : انطلق ، فما يقعدنا عند هذا وقد لقن حجته ؟ ويكون الله تعالى حجته دونهما ، فقال رجل : يا رسول الله فان لم يعرف اسم أمه ؟ قال « فلينسبه الى حواء » رواه ابن شاهين فى كتاب الموت بأسناده ، وهذا الاسناد صالح وقواه بعضهم .

وقال النووى : هذا الحديث وان كان ضعيفا فيستأنس به . وقد اتفق علماء المحدثين وغيرهم على المسامحة فى أحاديث الفضائل والترغيب والترهيب ، وقد اعتضد بشواهد ، كحديث « وأسألوا له التثبيت » ووصية عمرو بن العاص وهما صحيحان . ولم يزل أهل الشام على العمل بهذا فى زمن من يقتدى به والى الآن .

وذهبت المالكية فىالمشهور عنهم وبعض الحنابلة الى أن التلقين مكروه ، جاء فى المغنى لابن قدامة « ج ٢ ص ٣٧٧ » : ليس فيه لأحمد ولا للأئمة شىء سوى ماروا الأثرم : قال قلت لأبى عبد الله: فهذا الذى يصنعون اذا دفن الميت ، يقف الرجل ويقول ... فقال : مارأيت أحدا فعل هذا الا أهل الشام حين مات أبو المغيرة ، جاء انسان فقال ذلك . قال : وكان أبو المغيرة يروى فيه عن أبى بكر بن أبى مريم عن أشياخهم انهم كانوا يفعلون، وكان ابن عباس يرويه ، ثم قال فيه : انما لا يثبت عذاب القبر .

قال القاضى وأبو الخطاب : يستحب ذلك ، ورويا فيه حديث أبى أمامة المذكور .

وارى أن هذا العمل لا يضر الأحياء ولا الأموات فلا مانع منه ، وأما قول « سيدنا محمد » فقد مر الكلام عليه وافيا فى هذه المجلة عدد المحرم سنة ١٤٠٦ هـ وليس هناك نهى عنه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

إعداد :

حسين السكري

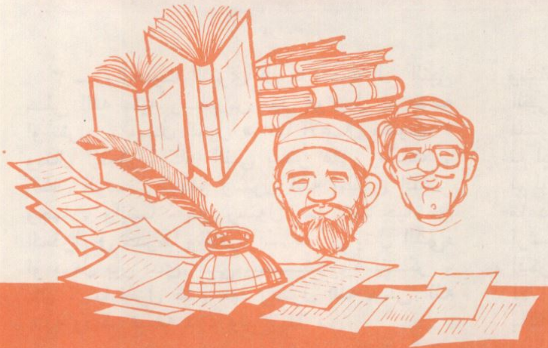

مولــد الهــدى والنور

أشرقت الأرض بنور ربها ، وأضاءت الدنيا بالهدى والايمــان ، وغرد الكون تغريدة الحب والعرفان ، وسرت البشرى الرائعة فى تلك الليلة المباركة فهزت أعطاف الزمان .. تلك البشرى المباركة التى خلدها التاريخ بأحرف من نور .. فقد ولدت آمنة بنت وهب نبى الهدى والرحمة وخاتم الأنبياء والمرسلين ردد الكون أصــداء ذلك المولد الجديد ، وردد معه أنبــاء تلك المعجزات الخارقة التى عبرت أبلغ تعبير عن دلالة هذا الحدث الكبير فى أمــة العرب .. فقد اراد اللــه بهم خيرا بل وبالعالم أجمع ، وآية ذلك فى تلك الليلــة المباركة اهتزاز ايوان كسرى ــ رمز الجبروت والطغيان ــ فقد زلزلت أركانه وتصــدع بنيانه وأصاب من فيه الهلع والرعب والفزع ، وأخذت نار المجوس ــ رمز الشرك والضلال ــ بعد أن توالى اشعالها طوال السنين والأيام لأنهم كانوا يعبدونها ويمجدونها ــ فاطفاها الله بنور الاســلام والايمــان .. وآيات أخرى كثيرة حدثت فى تلك الليلة أكدت تغيروجه التاريخ وتحول العالم من حال الى حال .. ويعجبنى فى تلك المناسبة السعيدة ما جــاء على لســان الشــاعر الدكتور حسن جاد :

شاق الوجــود صباحه المتألق ... يــوم بمولــد نــور طــه يشرق

سر حــوته من السمــاء سريرة ... نشــوى بأنــوار النبوة تخفق

ينساب فى الأصلاب وهى مجـامر ... طيبا يفــوح بــه الزمان ويعبق

تتســاءل الدنيــا متى ميعــاده ... ويمضــها شــوق اليــه مؤرق

وتبيت تحســـد يومــه أيامهــا ... وتــود لو عجلت اليــه فتلحق

والكون مشــبوب الضرام مفزع ... قــد لفــه ليل الضــلال المطبق

والحقد يوغل فى النفوس ضراوة ... والشر يغلى فى الصــدور ويمرق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نعم فقد كان الشر يغلى فى الصدور والحقد يوغل فى النفوس والظلام والضلال يلفان الكون بعباءة سوداء من الجهل والجهالة قبل مولد الهدى والنور ولعل من دواعى الغبطة والعظمة انك لن تجد نبيامن الأنبياء يظفر بتلك المحبة الخارقة بمثل ما ظفر به صاحب الرسالة المحمدية صلوات الله وسلامه عليه ولولا أن دينه الخالد قام على عمد أهمها التوحيد بكل اطرافه لارتفع حب المسلمين له الى درجة التقديس والتأليه ولكنه بكل المعانى والمقاييس مبعوث الرحمة الالهية ونبى الهداية الربانية .. « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » .

« فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين ، انا كفيناك المستهزئين » .

الحجر ٩٤ — ٩٥

الطالب الجامعى ايهاب سيد حسن — كلية الحقوق — ٩ ش رأفت أحمد مرسى — العمرانية الغربية — الجيزة .

تاهبى لذكرى مولد الهدى :

تحت هذا العنوان كتب الطالب قصيدة طويلة ضمنها بعض خواطره وسنشير هنا الى بعض أبيات منها نظرا لضيق المقام :

يوم جئت الى صدر الحياة ضمتك لصدرها
الفلاة وتغنت بك أعنان السماء

حكيت بدار كاملا هللت فطفى نورك
على الأمة والناس من حولك نجوم فى الفضاء

قدمت تصحبك نفحات الصبا فتأهبت لك
الحياة فبددت غسق الدجى بنورك الوضاء

لو تفرس الناس التقريظ فى محاسنك لم
يفى التعبير بها ولعجز عن وصفك الشعراء

ارسلك الله للبشرية هدى فقشعت عنها
الغير وكنت للعليل من الناس شفاء

ولدت يتيما فتولتك عناية السماء فلا غرو
أن تكون خارق القوة قدوة للضعفاء

اطحت بحكمتك بمساوىء المجتمعات وبيبيان
قولك كنت لأمراض الشعوب دواء

ابيت أن تسجد للأصنام التى لا ضرر منها
ولا نفع وانصرفت الى حراء تتأمل البطحاء

ودعاك جبريل وانت فى عزة وسناء
فارتجفت من قوله فبشرك بخاتم الأنبياء

والطالب هنا أراد أن يقدم لنا قصة الرسالة كاملة منذ المولد حتى نهاية الرسالة ، وهذه بلا شك محاولة جادة وهادفة أفرغ فيها خواطره وصاغها صياغة طويلة فى كل شىء .. وهو قطعا يهدف الى تبيان تلك الرحلة المحمدية كاملة متكاملة ليقدم لنا زادا شهيا نقتات منه فى حياتنا ونستعين به على تلك الصعاب الكثيرة التى تصادفنا صباح مساء فناخذ من بين ثناياها القدوة والعبرة ونجعل حياة الرسول — صلى الله عليه وسلم — وجهاده وتعاليمه نبراسا مضيئا ينير لنا الطريق من العثرات ويهدينا دائما الى سواء السبيل فى كل زمان ومكان .. فالناس عندما يقدمون أمجاد العظماء ويرددون محاسنهم ومواقفهم الخالدة انما يريدون بذلك أن تكون تلك المواقف وهذه الأمجاد العظيمة دروسا مستفادة يعيها الأبناء والأحفاد من أبناء تلك الأمة الاسلامية .

* * *

الأستاذ/محمد مرسى محمد — دبلوم الدراسات العليا الاسلامية — رئيس الشئون الاجتماعية بكفر الشيخ .

العلم والشباب :

يتحدث الكاتب هنا عن العلم والشباب والعلاقة بينهما وما أثير آنفا حول هذا الموضوع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهو هنا يرى أن قضية العلم والشباب ليست قضية العصر ، ولكنها قضية تفشت فى هذا العصر ، وان كان هنـاك البعض من وسائل المخدرات والمنومات فى تفشى هـذه الظاهرة ، وكان لابد من الاستئصال التـام لهـذه الحالة خصوصا وانها تطورت بشكل عام .. وأخيرا يقول : ان الشباب والشـباب وحـده هو المسئول .. لأن جميع الطلاب المتفوقين حينما نسألهم ما سر تفوقكم ؟ يقولون .. اتجاهنا الى الله سبحانه وتعـالى وأداء الصـلاة والصيام والتزامنا بأوامر الله ونواهيه .. وهنـا نرى أنفسنا فى مواجهة لتلك الفئة من الشباب الفاشل فليس ضـعف التعليم اذن أو ضعف المدرسين أو صعوبات المقررات الـذى يتخذونه ذريعة لهم هو السبب فى تخلفهم أو فشـلهم فى الحيـاة التعليمية .. ولكنه فى الحقيقة هو الضعف الدينى والقصور الأخلاقى .. ونحن هنا بعيدا عن الدولة وبعيدا عن المسئولين نحن كشباب هو خير شباب الأرض بما يملـكه من المقومات والقيم . نحن بلا شك مسئولون مسـئولية كاملة عن انجاح مجتمعنا أو فشله ، عن مستقبل أمتنا أو فشلها عن تطور شعبنا أو تخلفه .. هـذه المسئولية وهذا النجـاح لا يتحقق أبـدا الا عن طريق الاسلام .. علينا أن نهذب أنفسنا بالتقوى والعمل الصالح علينا أن نستعين بالثقافة الجادة حيث يقول : رسـول الله صـلى الله عليه وسلم **« يا أيها الناس انما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه ومن يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وانما يخشى الله من عباده العلماء »** والقرآن الكريم يحل كل المعانى السامية وهو زاخر بـكل معانى اللغة العربية فعلينا أن نتدارسه ونتدبره ونتأمله بتمعن وصدق وبعد هـذا علينا مسئولية كبيرة تجاه بلادنا وثرواتها وسنحاسب على هـذا حسابا عسيرا واقسم اننا سنجد فى هـذا الكتاب كل التعليم وكل التعلم وكل الأمن والاطمئنان .

لقد وضعت يـدك يا أخى على مفتاح الحقيقة ولا أعتقد أن هـذا المفتاح يغيب على كثير من الناس ولـكنه الكسل والتراخى وعـدم الأخذ بالأسباب ، فلو أن كل انسان منا وضع كتاب الله وتعاليم السماء أمام عينيه لاستراح وأراح .. لو اننا آمنـا بتلك القيم الغالية وهـذه المثل الرائعة التى جاء بها الهادى الأعظم سيد البشرية ورسول الانسانية لمـا وصلنا مطلقا الى ما نحن فيه من الفشل والضياع لأننا بمنطوق كلام الله خير أمة أخرجت للناس فهل هناك اكرم وأجمل وأعظم من هذا المنطق السماوى الكريم .

« كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله »

آل عمران ــ ١١٠

***

الطالب على جميل الأمـير ــ قسـم الدعوة الاسلامية ــ كلية أصـول الدين بالزقازيق

الأخوة فى الله عز وجل :

بعث الينا الطالب بكلمة تحت هـذا العنوان جاء فيها :

لقد حرص الاسـلام على تثبيت دعائم الأخوة فى الله ــ تعالى ــ ليسود المجتمع الحب والوئام وتنعدم بين أفراده الكراهية والخصام فيتآلفون ويتعارفون ويصبحون بنعمة اللـه اخوانا .. ولفضل الأخوة فى الله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم **« من أراد الله به خيرا رزقه خليلا صالحا ان نسى ذكره وان ذكر أعانه »** كما قال أيضا رسول الله صلى الله عليه وسلم **« مثل الأخوين فى الله اذا التقيـا مثل اليدين تغسل احداهما الأخرى وما التقى مؤمنان قط الا أفاد أحدهما من صـاحبه خـيرا »** ولقـد قال أبو ادريس الخولانى لمعاذ « انى أحبك فى الله فقال له أبشر فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : **« ينصب لطائفة من الناس كراسى حول العرش يوم القيامة ، وجوههم كالقمر ليلة البدر يفزع الناس وهم لا يفزعون ، ويخاف الناس وهم لا يخافون ، وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا يحزنون »** فقيل من هـؤلاء يا رسول الله ؟ فقال : **« ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء »** فقالوا يا رسول الله صفهم لنا فقال : **« المتحابون فى الله والمتجالسون فى الله والمتزاورون فى اللـه »** فما أجمل الأخوة فى الله بعد قول الله تعالى :

« انما المؤمنون اخوة » .

الحجرات ــ ١٠

وما أحلاها واعظمها حينما نسـتمع لقوله تعالى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« فأصبحتم بنعمته إخوانا » .

آل عمران — ١٠٣

وفى هـذا يتغنى الشاعر مرددا :

اختــر قرينــك واصــطفيه تفــاخرا
ان القرين الى المقـــارن ينســـب

واخفض جنــاحك للأقـــارب كلهــم
بتذلل واســـمح لهــم ان أذنبــوا

ودع الكذوب فــلا يــكن لك صــاحبا
ان الــكذوب يشـــين حــرا يصحب

واحــذر مصـــاحبة اللئيـــم فانه
يعــدى كما يعــدى الصحيح الأجرب

واحـــذر من المظلــوم سهمــا صائبا
واعلــــم بـــأن دعـــاءه لا يحجب

الأخوة فى اللـــه يا عزيزى صـــفة من صفات المؤمنين الصادقين الذين طرحـــوا الدنيا وراء ظهورهم وأيقنوا من قدرة الله وقوته وأنه صاحب الحول والطول ، ولهذا فان حلاوة الايمان تفلغل فى نفوسهم وتسرى فى شــعاب قلوبهم وتجعلهم دائما مطمئنين لعدل الله ورحمته فليس للشهوات والنزوات نصــيبا عندهم لأنهم يعملــون بهدى ايمانهم ومن وحى عقيدتهم فــلا يخافون اليوم ولا يخشون الغد فليتنا نتخلق بأخلاقهم ونسير على منوالهم وعلى الله قصد السبيل .

***

السيد/ حامد ســيد عبد الحــافظ — كلية الحقوق — جامعة أسيوط

المؤمنون وعدم اليأس من رحمة الله :

تحت هــذا العنوان كتب الينا القارىء قائلا : يقول الله تعالى :

﴿ قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَٱتَّبِعُوٓا۟ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾

الآيات من ٥٣ الى ٥٥ من سورة الزمر

ما أروع الأسلوب القرآنى البديع . انه يحمل بين طياته اعظم الرحمات ، ويفتح باب الأمل على مصراعيه .. انه ينادى عباد الله الذين أسرفوا على أنفسهم مبشرا لهــم بالأمل فى رحمــة الله الغفور الرحيم ، انه من رحمته يغفر الذنوب جميعا .. انه وحده هو الغفور .. وهو وحده المنعم المتفضل ليس كمثله شىء وهو السميع البصير .. ومع هــذه البشارة وهــذا الأمل فهناك قانون الهى عدل ، ان بابه مفتوح للمنيبين المنقادين اليه الذين يتركون انغماسهم واسرافهم فى الشهوات ويرجعون الى الله تائبين عابدين .. فأنيبوا اليه واسلموا قبل أن يفوت الأوان « **من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون** » والخطوة الأولى فى بناء صرح التقوى والتوجه الى الله — سبحانه وتعالى — انما هى الانابة والتوبة ، انها الخطوة الأولى فى طريق الصلح مع الله تعالى — ولقد دعانا الله — جل جلاله — الى التوبة فقد جاء فى الحديث القدسى « **يا عبادى انكم تخطئون بالليل والنهــار وأنا أغفــر الذنــوب جميعــا فاستغفرونى أغفــر لــكم** » وعن أبى موسى الأشعرى — رضى الله عنه — عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « **ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها** » .

وعن أبى عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب — رضى الله عنهما — عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « **ان الله عز وجل يقبل توبة العبد ما لم يغرغر** » .

الله يا أخى لطيف بعبــاده لا يريد منهم الا الطاعة والاستقامة وهــذا أمر يسير لا يتطلب من المسلم الا العزم والتصميم ولكن رغبات النفس دائما تجمح بصاحبها الى طريق الشر وتؤدى به الى الهلاك لأن الشيطان يزين له الغواية فيقع فى حبائله ثم لا يلبث أن يتخلى عنه ساخرا منه وفى هــذا يقول اللـــه تعالى : « قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين الا عبــادك منهم المخلصين » وقانا الله شره ونجــانا من كيده وبصرنا بخير أعمالنا وجنبنا مواطن الضعف والزلل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : محمد عبده حبيب داود
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب
الهواية : حفظ القرآن ، القراءة فى الكتب الدينية والمجلات الاسلامية والمراسلة
العنوان : ج٠م٠ع الغزالى ، فاقوس ش مينة

الاسم : محمد أحمد ابراهيم عصر
السن : ٢٤ سنة
المهنة : طالب جامعى
الهواية : المراسلة — جمع الطوابع — كرة القدم — قراءة الكتب الاسلامية
العنوان : ج٠م٠ع سنتريس — مركز اشمون محافظة المنوفية عمارة الحاج فهيم الدور ٢

الاسم : ياسر رمضان محمد خليفة
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب
الهواية : قراءة مجلة منبر الاسلام والمراسلة وكتابة الشعر
العنوان : ج٠م٠ع محافظة الشرقية — مركز الابراهيمية

الاسم : أحمد سلامة أحمد
السن : ٢٥ سنة
المهنة : الشركة المصرية للنقل الخفيف
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : مصر حلوان الشركة المصرية لصناعة وسائل النقل الخفيف وادى حوف مخزن أجزاء الموتوسيكل

الاسم : نزيه محمد أمين الربع
السن : ٢٣ سنة
المهنة : طالب بجامعة الأزهر الشريف
الهواية : الاطلاع والمراسلات
العنوان : ج٠م٠ع محافظة الشرقية — بلبيس شرقية

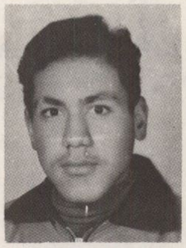

الاسم : أحمد سيد محمد
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب
الهواية : قراءة الكتب الدينية — الاطلاع
العنوان : ج٠م٠ع — الزيتون — الأميرية عزبة مرسى خليل شارع زوام

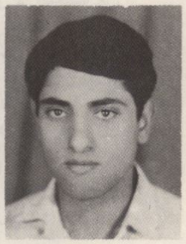

الاسم : خالد محمد عبد الحليم الأصور
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب جامعى
الهواية : القراءة — نظم الشعر — تبادل الآراء
العنوان : ج٠م٠ع أتميده — ميت غمر — دقهلية

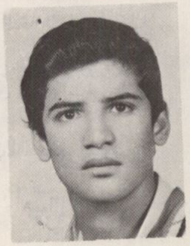

الاسم : محمد الموجى
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة — القراءة
العنوان : ج٠م٠ع — المنزلة — دقهلية بجوار مقبرة حسن طوبار

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الاسم : محمد حمزة علام
السن : ١٤ سنة
المهنة : طالب
الهواية : كرة القدم والاطلاع الدينى
العنوان : ج٠م٠ع٠ البدرشين شارع سعد زغلول بجوار محلات أحمد الصقر

الاسم : محمد الرفاعى السعاتى
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : الرسم — الأدب — قراءة الكتب الدينية
العنوان : ج٠م٠ع —الغربية —المحلة الكبرى محلة زياد مجول — شارع الضوينى

الاسم : ابراهيم على عبد الحميد
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب جامعى
الهواية : الثقافة الاقتصادية والعسكرية
العنوان : ج٠م٠ع محافظة الدقهلية مركز طلخا — قرية ميت الكرم

الاسم : غيث مصلح صبيح الذهبى
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب
الهواية : الرياضة — القراءة — جمع العملات
العنوان : ج٠م٠ع — محافظة شمال سيناء — قرية البرث

الاسم : سامح محمد السيد
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة — الاطلاع — وقراءة القرآن
العنوان : ج٠م٠ع محافظة كفر الشيخ الحمراوى

الاسم : سلامة سليمان سلامة
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب
الهواية : الاطلاع الدينى — تبادل الآراء — المراسلة
العنوان : ج٠م٠ع شمال سيناء مكتب بريد البرث — قرية البرث

الاسم : أسامة أحمد رشاد أبو طالب
السن : ١٧ سنة
المهنة : متعهد لبيع الصحف
الهواية : لعب كرةالقدم وحارس مرمى فريق الجوكر بنادى البدرشين
العنوان : ج٠م٠ع البدرشين شارع أحمد الفقى أمام محلات الحاج مصطفى الكبابى

الاسم : مجدى على عبد الرحمن
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة — كرة القدم
العنوان : المنيا — دير موسى — عزبة أبو زيد ج٠م٠ع

الاسم : عادل محمد رشدى
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب بجامعة المنوفية
الهواية : كرة القدم — المراسلة — الرحلات
العنوان : ج٠م٠ع سنتريس — مركز أشمون محافظة المنوفية — خلف كوبرى سنتريس

الاسم : محمد نبوى محمود فاضل
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب
الهواية : القراءة — الاطلاع الدينى
العنوان : ج٠م٠ع شبرا الخيمة — بيجام — ش شيخ العرب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

الأيام	ربيع أول ١٤٠٨	أكتوبر ١٩٨٧	فجر د	فجر س	شروق د	شروق س	ظهر د	ظهر س	عصر د	عصر س	مغرب د	مغرب س	عشاء د	عشاء س
السبت	١	٢٤	٢٥	٤	٢	٦	٢٩	١١	٥٠	٢	١٦	٥	٣٤	٦
الأحد	٢	٢٥	٢٦		٣		٢٩		٩		١٥		٢٢	
الاثنين	٣	٢٦	٢٦		٤		٢٩		٩		١٤		٢٢	
الثلاثاء	٤	٢٧	٢٧		٥		٢٩		٩		١٣		٢١	
الأربعاء	٥	٢٨	٢٧		٥		٢٩		٨		١٢		٢٠	
الخميس	٦	٢٩	٢٨		٦		٢٩		٧		١١		١٩	
الجمعة	٧	٣٠	٢٨		٦		٢٩		٦		١١		١٩	
السبت	٨	٣١	٢٩		٧		٢٩		٦		١٠		١٨	
الأحد	٩	أول نوفمبر	٤٠		٨		٢٩		٥		٩		١٧	
الاثنين	١٠	٢	٤١		٩		٢٩		٥		٨		١٦	
الثلاثاء	١١	٣	٤١		١٠		٢٩		٤		٧		٢٥	
الأربعاء	١٢	٤	٤٢		١٠		٢٩		٣		٧		٢٥	
الخميس	١٣	٥	٤٣		١١		٢٩		٣		٦		٢٤	
الجمعة	١٤	٦	٤٣		١٢		٢٩		٣		٥		٢٤	
السبت	١٥	٧	٤٤		١٣		٢٩		٢		٤		٢٣	
الأحد	١٦	٨	٤٥		١٣		٢٩		١		٤		٢٣	
الاثنين	١٧	٩	٤٦		١٤		٢٩		١		٣		٢٢	
الثلاثاء	١٨	١٠	٤٦		١٥		٢٩		٠		٢		٢١	
الأربعاء	١٩	١١	٤٧		١٦		٢٩		٠		٢		٢١	
الخميس	٢٠	١٢	٤٨		١٧		٢٩		٠		١		٢٠	
الجمعة	٢١	١٣	٤٨		١٨		٢٩		٩		١		٢٠	
السبت	٢٢	١٤	٤٩		١٩		٢٩		٩		٠	٥	٢٠	
الأحد	٢٣	١٥	٥٠		٢٠		٢٩		٩		٥٩	٤	١٩	
الاثنين	٢٤	١٦	٥١		٢٠		٢٩		٨		٥٩		١٩	
الثلاثاء	٢٥	١٧	٥١		٢١		٢٨		٨		٥٩		١٩	
الأربعاء	٢٦	١٨	٥٢		٢٢		٢٨		٨		٥٨		١٨	
الخميس	٢٧	١٩	٥٣		٢٢		٢٨		٨		٥٨		١٨	
الجمعة	٢٨	٢٠	٥٤		٢٣		٢٨		٨		٥٧		١٨	
السبت	٢٩	٢١	٥٤		٢٤		٢٧		٧		٥٧		١٨	
الأحد	٣٠	٢٢	٥٤		٢٥		٢٧		٧		٥٧		١٨	

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في هذا العدد

□ كلمة التحرير	التحرير	١
□ حديث الشهر	بقلم رئيس التحرير	٢
□ مع القرآن الكريم		٧
● تفسير سورة الأنعام	الدكتور عبد الغنى الراجحى	٨
● ترجمات تفاسير القرآن الكريم الى اللغة التركية	الدكتور بدر الدين جتين	١٥
● بين قدرة الله غير المحدودة	الشيخ محمد عبد الواحد أحمد	١٩
□ الحياة فى ظلال التشريع الاسلامى :		٢٣
● فى تطبيق الشريعة أمن ورخاء	الدكتور أحمد عمر هاشم	٢٤
● استثمار الوقت واجب اسلامى	الشيخ محمد حافظ سليمان	٢٨
□ حول ميلاد الرسول (صلى الله عليه وسلم)		٣٣
● حب النبى (صلى الله عليه وسلم) معناه ومغزاه	الدكتور السيد رزق الطويل	٣٤
● ميلاد الرسول (صلى الله عليه وسلم)	الأستاذ ابراهيم البيومى	٣٨
● رسول الله فى ضوء القرآن	الأستاذ فكرى حسن	٤٣
● وكان مولده نورا وبعثته رحمه	الدكتور صبحى عبد الحميد عبد الكريم	٤٦
□ حضارة الاسلام		٤٩
● الاسلام دين وحضارة	الأستاذ أحمد على منصور	٥٠
● المبادىء الأساسية للنظام الأساسى فى الاسلام	الدكتور عبد العزيز سيف النصر	٥٤
● الوضوء بين الدين والعلم	الدكتور عبد الحميد محمد عبد العزيز	٥٨
□ التصوف والفلسفة الاسلامية		٦١
● الصلة بالله عز وجل	فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى	٦٢
□ الدعوة والشباب		٦٩
● التوسط والتطرف فى ميزان الاسلام	الدكتور محمد سيد طنطاوى	٧٠
● الاقناع لا الاكراه منهج الدعوة الى الله	الدكتور رفاعى نعمة الله	٧٥
● نحو اصلاح مسيرة الدعوة الاسلامية	الدكتور عبد الرشيد صقر	٧٨
□ أخبار ولقاءات		٨١
□ مختارات من الصحف والمجلات	اعداد الدكتور أحمد عبدالرحيم السايح	٩٧
□ قطوف	اعداد حامد المرسى	٩٩
□ كتاب الشهر		١٠١
● من أخلاق النبى	عرض واعداد الدكتورمحمد بهى الدين سالم	١٠٢
□ الشعر الاسلامى		١١١
● ربيع الزمان شهادة الهدى	الأستاذ كامل أمين	١١٢
● أشواق	الأستاذ رشاد يوسف	١١٣
● رسول السلام	الأستاذ محمود شاور ربيع	١١٥
● نبى الرحمة	الأستاذ عمر موسى البرعى	١١٦
● من نفحات ذكرى المولد	الأستاذ عسر عسران طه	١١٧
● مؤسس أمة	الأستاذ محسن عبد المعطى عبد ربه	١١٨
□ نادى القصة والمسرحية		١١٩
● نوح عليه السلام — الفصل الثالث	الأستاذ بهاء الدين القبانى	١٢٠
□ شخصيات اسلامية :		١٢٩
● محمد أسد ودوره فى الفكر الاسلامى	الدكتور نجاح محمود الغنيمى	١٣٠
● الشيخ أحمد حسن الباقورى فى ذكراه	الدكتور محمد ابراهيم الجيوشى	١٤٠
□ الأسرة المسلمة		١٤٣
● الحقوق الزوجية فى الاسلام	الدكتور ابراهيم الأنصارى	١٤٤
□ أنت تسأل والمفتى يجيب	فضيلة الشيخ عطيه صقر	١٤٩
□ مع القراء	اعداد حسين السكرى	١٥٤
□ بريد التعارف		١٥٨
□ مواقيت الصلاة		١٦٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة

يسر

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
أن يزود المكتبة الإسلامية والقارئ المسلم
فى جميع أنحاء العالم الإسلامى
بالمطبوعات الآتية

الكتاب	قرشا	جنيها
★ المنتخب فى تفسير القرآن الكريم تفسير نخبة من العلماء الأفاضل	٠٠	١٠
★ الوسيط فى تفسير القران الكريم للشيخ على بن احمد الواحدى النيسابورى - تحقيق الأستاذ محمد حسن أبو العزم	٣٠	٣
★ سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد للإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامى المتوفى عام ٩٤٢هـ - تحقيق صفوة من العلماء المتخصصين من جزء ١ الى جزء ٧	٥٠	٣٤
★ بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين محمد بن يعقوب «الفيروزابادى» ٧٢٩-٨١٧هـ تحقيق الأستاذ محمد على النجار والاستاذ عبد العليم الطحاوى من جزء ١ الى جزء ٦	٤٥	٢٤
الاحاديث القدسية جزء ١ و ٢ «فى مجلد واحد»	٤٠	٢
★ صحيح البخارى من جزء ١ الى جزء ٧	٣٠	١٨
★ الفتاوى الاسلامية «مجلد» من جزء ١ الى جزء ١٣	٥٠	٤٧

مراكز البيع: ٣ ش الأمير قدادار - ميدان التحرير - القاهرة.
٤٢ ش سعد زغلول - الاسكندرية.

مطابع الأهرام التجارية القاهرة - مصر